البعث
الأسبوعية

الأربعاء ٤ كانون ٢ ٢٠٢٣ العدد ٩٦

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

محاذير تعويم سعر الصرف..
انخفاض حتمي بقيمة الليرة مقابل الدولار



مجلس الوزراء: التركيز على تنفيذ المشروعات ذات القيمة المضافة



أكّد مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس على جميع الوزارات ترتيب أولويات العمل لتنفيذ خطة العام ٢٠٢٣، والتركيز على تنفيذ المشروعات ذات الأولوية التي تحقق قيمة مضافة لناحية زيادة الإنتاج، وتحسين واقع الخدمات المقدمة للمواطنين في مختلف القطاعات.

وناقش مجلس الوزراء سبل الاستفادة من الكوادر الطبية العاملة لدى الجهات العامة لأطول فترة ممكنة، بما يسهم في تعزيز قدرات الجهاز الطبي والصحي الوطني.

وأدان المجلس اعتداءات العدو الإسرائيلي على مطار دمشق الدولي والتي تتنافى مع كل الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تحرّم الاعتداء على المطارات المدنية، معرباً في الوقت نفسه عن تقديره للجهود التي بذلها العاملون في وزارة النقل لإعادة وضع المطار في الخدمة وعدم تأخير أي رحلة، وتوجه المجلس بالرحمة لأرواح العاملين في وزارة النفط الذين استشهدوا جراء الاعتداء الإرهابي على حافلاتهم خلال توجههم إلى عملهم في حقل التيم.

وأكد المهندس عرنوس أن الاختناقات الأخيرة في المشتقات النفطية بطريقها إلى الانفراج في ظل تواتر وصول التوريدات وفق برنامج محدّد، وبما يحسن تأمين الطلب على المادة، مجدّداً التأكيد على اللجان الوزارية وضع رؤى ومقترحات لمختلف القضايا الاقتصادية والخدمية وفق الإمكانات والموارد المتوافرة.

ووافق المجلس على استثمار عدد من محطات الوقود العائدة لشركة محروقات على النحو الذي يعزز من توافر المادة في الأسواق وفق الحدود الممكنة.

واعتمد المجلس مسودة السياسة المائية الوطنية في سورية للفترة القادمة في ظل التحدّيات التي تواجه الواقع المائي وتواتر حالات الجفاف نتيجة التغير المناخي وبهدف ضمان الأمن المائي، وتم التأكيد على أهمية الاستثمار الأمثل للمصادر المائية والحدّ من الهدر والفاقد وتطبيق التشريع المائي ورفع مستوى الوعي للحد من هدر المياه ووضع دراسة لتعزيز المصادر المائية.

ووافق المجلس على القرار المتضمن أحكام منح قرض للعاملين في الدولة (المدنيين والعسكريين) والمتقاعدين لمرة واحدة بقيمة ٤٢٠ ألف ليرة سورية لمدة عام، وتتحمل الخزينة العامة للدولة كافة الأعباء المالية المترتبة على ذلك، علماً أنّ المصارف المقدّمة للقرض هي (التجاري السوري، العقاري، التوفير، التسليف الشعبي) وبدون كفيل بالنسبة للعاملين الدائمين.

وجدّد المجلس التأكيد على تقديم كل التسهيلات للقطاع الخاص باعتباره شريكاً أساسياً في عملية البناء الاقتصادي وإعادة الإعمار وتنشيط الواقع الاستثماري والعملية الإنتاجية.

ووافق المجلس على استكمال أعمال إكساء الكتلة / سي/ في مشروع توسع كلية الآداب في جامعة دمشق، وعلى استكمال تأهيل صومعة طرطوس، كما وافق على تطبيق دليل التصنيف الصناعي الموحد للأنشطة الاقتصادية في كافة أجهزة الدولة والقطاع العام بهدف التماشي مع التطورات الدولية في مجال التصنيف الصناعي.

كذلك وافق المجلس على إجراء مسابقة لتعيين عدد من الدبلوماسيين في الوظائف الشاغرة بوزارة الخارجية والمغتربين.

«المركزي»: مستمرون باتخاذ كل الإجراءات الممكنة لاستقرار سعر الصرف

حدد مصرف سورية المركزي سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي للمصارف العاملة، وشركات ومكاتب الصرافة بـ ٤٥٢٢ ليرة سورية للدولار الواحد.

كما حدد المصرف وفق نشرة أسعار صرف العملات الأجنبية الصادرة اليوم سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار للحوالات الشخصية الواردة من الخارج بـ ٤٥٠٠ ليرة سورية للدولار الواحد.

وأكد المصرف في بيان له أنه مستمر بمراقبة استقرار سعر الصرف في السوق المحلية، واتخاذ كل الوسائل والإجراءات الممكنة لإعادة التوازن إلى الليرة السورية.

وأكد المصرف استمراره أيضاً بمتابعة ومعالجة كل العمليات غير المشروعة التي تؤثر على استقرار سعر الصرف.

التجارة الداخلية تحدد سعراً جديداً للبنزين أوكتان ٩٥

حددت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك سعر مبيع مادة البنزين أوكتان ٩٥ للمستهلك بسعر ٥٧٥٠ ليرة سورية.

وكانت الوزارة حددت في الـ ١٣ من كانون الأول الماضي سعر مبيع مادة البنزين أوكتان ٩٠ للمستهلك بسعر ٣٠٠٠ ليرة سورية لليتر، وسعر مبيع بنزين أوكتان ٩٠ الحر ٤٩٠٠ ليرة سورية لليتر، وسعر مبيع بنزين أوكتان ٩٥ بـ ٥٣٠٠ ليرة سورية لليتر.

كلمة البعث

هذه ليست حرية، ولا وعياً، ولا معرفة

د.عبد اللطيف عمران

أغلبنا صار أسيراً تحت وطأة متابعة ما ينشر ويبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي من أخبار وبوستات وفيديوهات ودراسات مزعومة لمراكز أبحاث مغرضة وصحف مأجورة لدول وظيفية. وبمتابعة سريعة، ودون تدقيق وتمعّن وتفحّص يرسلها إلى أصدقائه أفراداً أو مجموعات، على أنه قدّم شيئاً جديداً أو طريفاً فيه مفارقات عن الواقع، أو معلومات مستورة أو فضائح. بمايصب في نشر الشائعات (المغرضة) - أي ذات الغرض والهدف الهدّام - في أغلب الأحيان، فتظن نفسك أنك صرت أكثر وعياً من غيرك، وكشفت المستور، وصار الجميع مداناً وتحت الطلب أمام معلوماتك الطريفة.

فأنت حين تزعم أنك صاحب حق و(حرية) في أن تطّلع وتقرأ وتنظر وتسمع ما تشاء من الفيسبوك، والمواقع، واليوتيوب، والفضائيات، وترسل هذا فوراً إلى من حولك. في الحقيقة تكتشف أنك صرت مستلباً من الآخرين في إرادتك ووعيك ومتابعتك، بعيداً عن الحرية والوعي والمعرفة الحقيقية، وخاصة حين تتفحّص مصادر متابعتك، وأهداف هذه المصادر، فأنت ترسل إلى أصدقائك مستسلماً فتؤذيهم دون أن تكلّف نفسك عناء التبصّر والتعليق الواعي كواجب وطني وإنساني وعقلي، وبهذا أنت ودون قصد تستهدف الوعي الفردي والجمعي والوطني والمعرفي أيضاً، وكذلك تهدر الوقت دون جدوى، وتسيء إلى الوحدة المجتمعية والوطنية حين تغذّي الذاكرة أو تحقنها بسموم خصومك، ولا سيما أنك تعرف مسبقاً أن هذه المصادر تستهدف شعبك وبلادك وقيمك وحقوقك ورموزك الوطنية: شعباً وجيشاً وقيادة.

السوريون شعباً، ومؤسسات: برلمانية وتنفيذية وحزبية، منظمات ونقابات، عمالاً وفلاحين ومثقفين وفنانين وطنيين يعرفون ويعترفون أنهم يعانون من: أخطاء، وضغوط، وغلاء، وفساد، وفقر، وانخفاض المستوى المعيشي والمعاشي، وتعثّر الأداء والاصلاح الإداري والاقتصادي والمالي والخدمي والانتاجي، وهم جميعاً يتحدّثون في ذلك رسمياً وشخصيّاً في البرلمان والحكومة والإعلام والمجالس والندوات بحريّة ووطنية، أحياناً بموضوعية وأحياناً بقسوة وتطرّف وانفعال، ونادراً جداً جداً ما يُحاسب على رأيه، أو على وعيه إلّا وفق القانون والمصلحة الوطنية.

ويكاد المرء يستغرب هذا السيل من التشكي والتبرم والمبالغة والتهويل المنتشر بسهولة وحرية غير مسؤولة، ومعرفة غير ملتزمة وغير واعية في وسائل الميديا المتعددة، والذي يتناقل أخباراً محبطة في الغذاء، والدواء، والهجرة، وسعر الصرف. وفي الوضع السياسي والميداني. إلخ وكأن أصحابه يقدّمون شيئاً غير معروف، أو غير متوقّع من نتيجة هكذا حرب، وعدوان، وحصار، واحتلال، وعقوبات، ومؤامرة هي نار وقودها الناس والحجارة من كافة الأطراف، وبما لا يعرف شبيهاً في ضراوته الواقع ولا الحاضر ولا التاريخ.

فسورية تواجه ما يصعب مواجهته، وستبقى تواجه، وستنتصر، وسيساعد على انتصارها التغلّب على هذه التحديات التي هي من أصعب التحديات الداخلية الخاضعة لإملاءات الأعداء التاريخيين للشعب السوري بقيمه وأصالته وتقاليده، فعلينا أن نعيد قراءة قول الجنرال مولا في الحرب الأهلية الإسبانية: لدينا أربعة طوابير تتحرك لفتح مدريد، أما (الطابور الخامس) فسوف يتحرك في الوقت المناسب للحصار من الداخل.

ولا ضير، بل من الضرورة، والحال هكذا أن ننظر كيف تعمل الميديا ومراكز الأبحاث والدراسات عند خصومنا من أطلسيين وصهاينة يهود أو مسيحيين - أو مسلمين اليوم للأسف - لتقديم مسوغات مقنعة لجرائمهم بحقوقنا ووجودنا كوطنيين وكعرب، وكمشرقيين أيضاً، مسوغات قائمة على الفبركات والتدليس والاجتهادات في مؤسساتهم العديدة المتنوعة الحديثة والمستحدثة والتي نظنها أنها علمية وذات مصداقية أو أخلاقية.

إنها ليست حرية الاطلاع والتداول والنشر، وهي مضادة للمعرفة وللوعي الوطني والأخلاقي والإنساني، بل هي من أنواع الحروب ومن أخطر أجيالها، وهي قرينة الخمول والكسل والاستسلام وغياب المحاكمة العقلية، لأنها تفضي إلى الاستسلام، وتشتيت الانتباه، ونشر الشائعات المغرضة من مصادر الأعداء.

وإذا كان المرء لا يُحاسب على حريته، فينبغي أن يُحاسب على وعيه وعمله والتزامه، ففي هكذا حروب وأزمات تتقدّم الواجبات على الحقوق، ولنا في عشرات آلاف الشهداء البررة، والجرحى الكرام، والضحايا الأبرياء. أسوة حسنة، ودليل إلى الصبر والنصر.

لم تكن أدفأ مما هي عليه اليوم

الجزائر حلقة رئيسية في سياسة موسكو المغاربية والأفريقية



«البعث الأسبوعية» - علي اليوسف

يشهد ملف الجزائر، كل يوم، توتراً متزايداً على خلفية علاقة الجزائر مع روسيا، حتى وصل الأمر بعدد من أعضاء في الكونغرس للتوقيع على رسالة تطالب وزير الخارجية بفرض عقوبات على الجزائر بسبب علاقتها مع روسيا وخاصة على المستوى العسكري، تطبيقاً لقانون «معاداة أمريكا».

ويرجع هذه التوتر إلى موقف الجزائر المعارض للتطبيع مع الكيان الإسرائيلي، وقد يكون استهدافاً لمنعها من لعب دور عربي وأفريقي وأممي، لكن بكلتا الحالتين لا يمكن للولايات المتحدة أن تتجاوز الخطوط الحمراء، وهو ما يفسر الصمت الذي التزمته واشنطن تجاه الجزائر بشأن علاقاتها مع روسيا، لأن أمريكا بحاجة للجزائر كشريك في مجال الطاقة، وعلاقتهما لن تتأثر بأي ضغط حتى لو أتى من الكونغرس.

وليس أعضاء الكونغرس وحدهم المتعضون من علاقات الجزائر وروسيا، ففي إطار «روسفوبيا»، والتدخل في قرارات الدول المستقلة، عبّر برلمانيون أوروبيون برسالة إلى أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، عن امتعاض أوروبي وصل حد المطالبة بمراجعة العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والجزائر، وحجتهم أن الحكومة الجزائرية أظهرت منذ بداية الأزمة في أوكرانيا الحياد والحفاظ على علاقاتها مع روسيا كما مع أوروبا، إضافة إلى أنها تقوم، بما اعتبروه، تمويلاً لموسكو من خلال شراء الأسلحة الروسية.

هذه المواقف، لاشك أنها تؤكد، وبكل وضوح، أن الدول الغربية تريد من وراء هذه الضغوط ابتزاز دولة مستقلة، ومنعها من توطيد العلاقات مع روسيا. دولة طلبت رسمياً الانضمام إلى «بريكس»، وأيد ترشيحها بشدة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث يجري التحضير لزيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى روسيا نهاية العام الجاري، كما أعلن وزير الشؤون الخارجية الجزائرية والجالية الوطنية في الخارج رمطان لعمامرة.

التخلي عن الاعتبارات الإيديولوجية

في أعقاب التطورات الكبيرة التي يشهدها العالم، ولاسيما التوسع الغربي في مناطق جغرافية قريبة من الحدود الجنوبية لروسيا، ارتأت روسيا ضرورة إعادة فتح علاقاتها مع الدول العربية المغاربية، وتحديداً الجزائر، حيث كان هذا التوجه ملحوظاً من قبل الرئيس بوتين الذي وجه بالتخلي عن الاعتبارات الإيديولوجية في السياسة الخارجية الروسية، والأخذ في الاعتبار المصالح الاقتصادية في الدرجة الأولى، فكانت أول زيارة له لشمال أفريقيا، في عام ٢٠٠٦، وهو بذلك أول رئيس روسي وطأت قدماه المنطقة منذ أكثر من ربع قرن، زار فيها الجزائر طبقاً لخريطة التحالفات الروسية أيام الحرب الباردة.

في الماضي، وبعد فترة من الشكوك والتردد لدى القيادة في روسيا الاتحادية، في المرحلة التي تلت التفكك، تم لحظ التوجهات الليبرالية للقيادة المسؤولة داخل الكرملين، ولم يقتصر التحول على القائمين على رأس السياسة الخارجية، بل امتد إلى الصفوة الروسية بكامل اتجاهاتها، والتي كانت أكثر اهتماماً بعملية تحويل البلاد إلى نظام ليبرالي ديمقراطي.

لقد اتسمت الإستراتيجية الروسية بنوع من الواقعية من خلال سعيها إلى بناء سياسة براغماتية عن طريق المزيد من الابتعاد عن الحجج الإيديولوجية التي كانت تتحكم بالتحرك الدبلوماسي السوفييتي السابق، وإحلال مبررات سياسية واقتصادية أكثر وضوحاً وتعبيراً عن تطلعات روسيا المستقبلية. وقد تجلت هذه الواقعية بقدوم بوتين الى الكرملين، حيث يمكن استشفاف التوجهات الجديدة من خلال قطع العلاقات مع الماضي الشيوعي، والتخلي عن جميع ركائز الحرب الباردة، بما فيها الإيديولوجية الماركسية – اللينينية. وقد حافظ بوتين على هذا الخط نفسه من حيث التوجهات العامة، وانعكاس أوضاع روسيا الراهنة على علاقاتها الخارجية.

وعلى الرغم من تصريح الرئيس بوتين في أكثر من مناسبة أن تفكك الاتحاد السوفييتي كان أكبر كارثة جيوسياسية في القرن الماضي بالنسبة للشعب الروسي، إلا أنه جدد النهج البراغماتي للدولة الروسية بالقول في أكثر من مناسبة، أيضاً: «لكي يكون لك مكان تحت الشمس فلا بد أن تحتفظ بعلاقة جيدة مع الجميع».

كان وصول بوتين إلى الحكم في عام ١٩٩٩ بمثابة نقطة تحول في السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وبشكل خاص في الفترة الثانية من ولايته التي بدأت في عام ٢٠٠٤، حيث بدأت موسكو تتقرب من الشرق الأوسط والدول العربية بأساليب جديدة، الأمر الذي ساهم في إعطاء الانطباع بأن روسيا قادمة، وأن إحياء الدور الروسي في المنطقة أمر لا مفر منه ولا يحتاج لجدال، حيث كان بوتين الأكثر جرأة واستعداداً لمواجهة الولايات المتحدة في المنطقة.

ومنذ ذلك الوقت، شهدت السياسة الخارجية الروسية عملية إعادة هيكلة، وأصبحت بمقتضاها أكثر واقعية تقيس تحركاتها واتجاهاتها بحجم ما تملكه من قوة عسكرية، ومصالح اقتصادية، إذ يمكن القول أن روسيا في عهد بوتين نجحت في التوفيق بين أهدافها الاقتصادية في المنطقة من جهة، وأهدافها الإستراتيجية من جهة ثانية.

تاريخ العلاقات الجزائرية – الروسية

كان الاتحاد السوفييتي السابق أول دولة في العالم تقيم علاقات دبلوماسية مع الجزائر المستقلة، وذلك في عام ١٩٦٢، كما اعترفت الجزائر بروسيا الاتحادية رسمياً في عام ١٩٩١. ومنذ السنوات الأولى للاستقلال، كانت الجزائر الحليف الأكبر لروسيا في منطقة المغرب العربي، ولم تغير الحرب الباردة من هذه العلاقة الخاصة شيئاً. ومن هنا تبدو الجزائر حلقة رئيسية في سياسة روسيا المغاربية، بل والأفريقية، وهي بالإضافة لطابعها العسكري البارز ترتدي أبعاداً أخرى سياسية واقتصادية.

في نيسان عام ٢٠٠١، قام الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة بزيارة رسمية لروسيا الاتحادية، حيث تم في تلك الزيارة توقيع بيان حول الشراكة الإستراتيجية بين الدولتين. وفي ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٥ زار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الجزائر في إطار جولته في دول المغرب العربي. وفي آذار عام ٢٠٠٦ تم تتويج هذا الحراك بزيارة الرئيس بوتين الرسمية للجزائر، وزيارة الرئيس الجزائري بوتفليقة الرسمية إلى روسيا في نيسان ٢٠٠٨ للارتقاء بعلاقات البلدين، خاصة الاقتصادية والتجارية.

هذه التحولات الكبيرة، حوّل المنطقة إلى ساحة تنافس حول الطاقة، فكان سعي الاتحاد الأوروبي لتنويع مصادر إمداداته من الطاقة، والسعي، بالترهيب والترغيب، للاعتماد على دول جنوب المتوسط الجزائر وليبيا، وفق منظومة الشراكة الأورو متوسطية. هذا التحرك الأوروبي دفع لتحرك روسي موازي، فتقدمت روسيا بعروض سخية «جداً» للجزائر وليبيا، وعرضت التكامل مع شركة الغاز الجزائرية «سونا طراك»، وتقديم منح تجارية مغرية، الأمر الذي فسره الأوروبيون على أنه خطر استراتيجي عليها.

لماذا اختارت الجزائر العلاقة مع روسيا؟

لم تكن العلاقات الجزائرية الروسية أدفأ مما هي عليه اليوم، في وقت كان يقتضي أن تكون حذرة، أو على الأقل عدم المغامرة بتطويرها في ظل العقوبات الدولية ضد موسكو جراء عمليتها الخاصة في أوكرانيا.

ولطالما عبّرت الجزائر عن عدم ثقتها في الغرب من خلال مواقفها الرافضة لتوجهاته الإستراتيجية، فقد عارضت احتلال العراق والتدخل العسكري في ليبيا ومالي والساحل، كما رفضت إدانة العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا، ودعمت الصين على طول الخط في صراع تايوان.

بمعنى أن الجزائر تقترب من روسيا بشكل مطّرد كلما شعرت بازدياد نفوذ الغرب في مجالها الحيوي، وهي بذلك تسعى لاستعادة نفوذها كقوة إقليمية لتكون محور استقطاب مفتوح بين روسيا والولايات المتحدة، في إطار لعبة التحالفات التي تديرها القوتان، حيث لم يتأخر الرئيس بوتين في التعبير عن موقف بلاده والعلاقاة الإستراتيجية مع الجزائر، ليكون بذلك قد رد سريعاً على مساعي الولايات المتحدة لإجهاض التحالف القائم بين الجزائر وموسكو.

منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية مطلع العام الجاري، وجدت الجزائر نفسها بين مطرقة الغرب وسندان روسيا، ولكنها استطاعت النأي بنفسها عن الضغوط الكبيرة، فهي تلبي مطالب الغرب بضخ كميات إضافية من الغاز إلى الأسواق الأوروبية من جهة، وتستمر من جهة أخرى في تعاونها العسكري مع روسيا والحفاظ على مكانتها كزبون مهم لسوق السلاح الروسي.

يعرف عن الجزائر التزامها بمبدأ مقدس في سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، هو النأي بالنفس عن التدخل في أي نزاع، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. هذا الموقف راسخ في دستور البلاد من خلال المادة ٣١ التي تنص على: «تعمل الجزائر من أجل دعم التعاون الدولي، وتنمية العلاقات الودية بين الدول على أساس المساواة، والمصلحة المتبادلة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وتتبنى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه»، وضمن هذا السياق كان موقف الجزائر واضحا من الحرب في أوكرانيا.

خاتمة

لقد استطاعت روسيا إعادة إطلاق علاقاتها مع حلفائها التقليديين في المنطقة العربية على أسس جديدة، فضلاً عن أن مواقفها في العديد من القضايا الدولية والإقليمية والتي أصبحت أكثر وضوحاً عما كان في السابق، ساعدها في ذلك وجود قيادة واعية ذات رؤية للأولويات الوطنية، ولديها القدرة على تنفيذها وإدارة تبعاتها بكفاءة اقتصادية مكنتها من تحقيق درجات متزايدة من الاستقلالية في سياستها الخارجية.

وعلى مدى السنوات العشر الماضية، عملت القيادة في روسيا على التقرب من حلفائها التقليديين من الدول العربية وفي مقدمتها الجزائر، وقد استمرت هذه الأخيرة مثلما كانت في السنوات الأولى للاستقلال كأكبر حليف لروسيا في منطقة المغرب العربي، ولم تتغير هذه العلاقة الخاصة، إذ ركزت روسيا على الجزائر لأسباب براغماتية تتعلق بالوزن السكاني والاقتصادي والاستراتيجي في شمال أفريقيا. وعلى هذا الأساس تبرز ملامح سياسة بوتين الجديدة في المنطقة والتي تركز على الجزائر بصفتها المؤثر في المشهد الإقليمي، بالإضافة إلى أن لها مصالح حقيقية تسعى للحفاظ عليها وتنميتها، كما تسعى كذلك إلى شراكة استراتيجية بالمعنى الاقتصادي والتقني ذات عائد تنموي حقيقي. وفي هذا الإطار، ترتبط المصالح الروسية بثلاث قطاعات رئيسية هي: الطاقة (النفط والغاز)، والتعاون التقني الصناعي والتنموي، والتعاون العسكري.

ويحتل التعاون والتنسيق الروسي – الجزائري في مجال الطاقة قمة أولويات الدولتين، فقطاع الطاقة يمثل أحد الآليات التي تتلاقى فيها المصالح بين البلدين، وهو جوهر الشراكة الروسية – الجزائرية في المستقبل والدعامة الأساسية لها، حيث تملك روسيا التكنولوجيا والخبرة اللازمة في مجال الكشف والتنقيب عن النفط واستخراجه، وهناك العديد من المشروعات التي تعد نواة للتعاون وتطويره بين الجزائر وروسيا في هذا المجال.

علاوة على ذلك، تمثل الجزائر سوقا مهمة للصادرات الروسية من السلع الإستراتيجية والمعمرة، مثل الآلات والمعدات والأجهزة والشاحنات والحبوب، كما أن هناك آفاق رحبة للتعاون الروسي – الجزائري في مجالات الطاقة النووية وتكنولوجيا الفضاء وتطوير البنية الصناعية الجزائرية، خاصة أن روسيا لم تعد تتعاطى في صفقات التسليح فقط، وإنما أصبحت أيضاً مركزاً للتنسيق الغازي.

ومن هنا تبدو الجزائر حلقة رئيسية في سياسة موسكو المغاربية بل والأفريقية، إذ لا يمكن إنكار أن الطرفين الروسي والجزائري في حاجة للتعاون فيما بينهما بصرف النظر عن تباين المصالح والأهواء الخاصة لكل منهما، فالطرف الروسي يمثل دون شك شريكاً أساسياً للجزائر، كما أن هناك استجابة وإقبالاً واضحاً من جانب هذه الأخيرة للتعاون مع روسيا، وقد شهدت العشر سنوات الماضية تطوراً ملحوظاً وإيجابياً في العلاقات الروسية –الجزائرية ستتوج بدخول الجزائر مجموعة «البريكس» الاقتصادية القادمة بقوة الى المشهد العالمي.

أربعائيات

ما هي القصة في أوراسيا ؟؟..

د. مهدي دخل الله

بعيداً عن التفاصيل والمواقف الإيديولوجية والسياسية والعسكرية ، يبدو أن القصة واضحة لأي مراقب موضوعي . هي قصة صدام بين أنموذجين لبنية النظام الدولي المعاصر :

أنموذج يسعى لعالم تعددي خالٍ من الحروب ، قائم على احترام مبادئ القانون الدولي ومقاصده ومنطق الشراكة ، تُحل المشاكل فيه عبر الحوار البناء وغيره من الطرق السلمية (مثال دول البريكس) .

وأنموذج يسعى لتعزيز القطب الواحد واستمرار المواجهة والأحلاف والتسلح ، واستخدام قوى الإرهاب كالداعشية والنازية الجديدة ، بهدف تمديد عصر سيطرته .

ولنفترض أنك مراقب محايد تماماً ، وأردت تقييم ما يحدث بين روسيا والناتو ، ثم طلبت من كل طرف إيضاح موقفه. فكان الموقفان كالآتي :

الناتو : لدينا مبدآن: ١ - تعزيز أمننا الخاص (وليس الأمن الشامل المتبادل) . ٢ - نرى في روسيا عدواً استراتيجياً (وليس شريكاً) . لذلك نعمل على الاستمرار في توسيع الناتو وصولاً إلى حدود روسيا كلها . وقد قمنا في السنوات السابقة بتوسيعه شرقاً آلاف الكيلومترات ، حيث انضمت إليه عشرات الدول في « أوروبا الشرقية « بعد انهيار حلف وارسو السوفييتي . كما قمنا بضم دول كانت منضوية في الاتحاد السوفييتي نفسه (ليتوانيا واستونيا ولاتفيا) ، ونعمل على ضم أكرانيا والسويد وفنلندا شمالاً .

روسيا : لدينا مبدآن أيضاً ١- مبدأ الشراكة (مقابل مبدأ المواجهة) . الذي يعني التعاون والتعايش والسلام واحترام المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة بيننا ، وانعكاس ذلك على السلام العالمي برمته . ٢- مبدأ الأمن الشامل (مقابل مبدأ العداء) . الذي يعني أمن الجميع ، أمننا وأمنكم . وأن يتم تثبيت هذا المبدأ عبر وثيقة في إطار منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ، التي نحن وأنتم أعضاء فيها ، بحيث تصبح الأحلاف العسكرية من الماضي ، أو على الأقل أن لا تتمدد ، وقد قمنا بحل حلف وارسو على هذا الأساس . ونحن لا نفرض عليكم حل حلف الناتو ، فهذا أمر يدخل في إطار سيادة دولكم ، لكن ما نريده أن نضمن أمنكم وتضمنوا أمننا بالتبادل . ولقد تقدمنا بهذا الاقتراح إلى الرئيس الأمريكي جو بايدن أثناء القمة الأخيرة بوتين – بايدن ، في ٢٠٢١/١٢/٢١، ولم نتلقَ أي إشارة إيجابية وإنما محاولات توسيع الناتو شرقاً حتى حدودنا .

mahdidakhlala@gmail.com

أردوغان..
ستة أشهر فقط لانتخابات ٢٠٢٣

البعث الأسبوعية
- المحررة السياسية

في غضون الأشهر الستة القادمة، من المؤكد أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سيواجه انتخابات صعبة، فبحسب استطلاعات الرأي يحظى منافسه رئيس بلدية اسطنبول أكرم إمام أوغلو بشعبية كبيرة، ويتقدم عليه بفارق كبير.

أردوغان المعروف بدهائه استخدم بياناً غامضاً أدلى به إمام أوغلو في عام ٢٠١٩ وأمر المحاكم التركية بمحاكمته بتهمة «إهانة مسؤولين رسمين»، وبناءً عليه حُكم، في ١٤ من الشهر الماضي، على إمام أوغلو بالسجن لمدة عامين و٧ أشهر و١٥ يوماً، كما تم حرمانه من العمل السياسي خلال فترة العقوبة.

وبعد إدانته، توجه إمام أوغلو للحشود قائلاً: «لست خائفاً على الإطلاق من حكمهم غير الشرعي. ليس لدي قضاة يحمونني، لكن لدي ١٦ مليون من أهل إسطنبول وأمتنا خلفي».



سياسة أردوغان

تُظهر استطلاعات الرأي أن فرص أردوغان ستكون منخفضة لأسباب عديدة، منها دعمه للولايات المتحدة وحلف الناتو، منذ عام ٢٠١١ في حربهما على سورية، حيث باءت خطة أوباما بالفشل، لكن تركيا عانت من آثار دعم المشروع الفاشل الذي ترعاه الولايات المتحدة.

بالإضافة إلى ذلك، عزز حزب العدالة والتنمية، المتحالف مع «جماعة الإخوان المسلمين»، وحدة تركيا مع قطر، وبدأ بالتحول من العلمانية إلى الأصولية. فاستضاف أردوغان الإرهابيين الدوليين أثناء عبورهم المطارات، وأنشأ لهم مقار في معسكرات على الحدود السورية.

لكن بهذا العمل، فقدت تركيا أكبر سوق تصدير لها في عام ٢٠١٢، حيث مثلت الصادرات التركية إلى سورية ٥٠٪ من إجمالي الصادرات التركية الخارجية. لكن في عام ٢٠١٢ حظرت الحكومة السورية الواردات من تركيا التي شاركت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في حربهما على السوريين.

بدأت الخسارة الفادحة للاقتصاد التركي من خلال الركود الذي شهد انخفاض قيمة العملة والتضخم المفرط، وأصبح المواطنون الأتراك يعانون من فقدان طرق الحياة المزدهرة التي حرمتها منهم سياسة أردوغان الخارجية الفاشلة.

حقق أردوغان والمقربون منه ازدهاراً كبيراً كمستفيدين من الحرب في جني الأموال من النفط المسروق، والمصانع والقمح التي تم نقلها إلى تركيا لإعادة بيعها، حيث باع أردوغان ونجله النفط السوري المسروق إلى الاتحاد الأوروبي مقابل ١٧ دولاراً للبرميل، وباعوا القمح السوري المسروق إلى فرنسا مقابل كرواسانها، ولإيطاليا من أجل المعكرونة.

في مواجهة نهاية فترات الولايات الثلاث، قام أردوغان بتغيير الدستور للبقاء لوقت أطول في الحكم، وقد انتقد بولنت أرينج، رئيس البرلمان السابق، وأحد الأعضاء المؤسسين لحزب العدالة والتنمية، قرار المحكمة المتعلق بإمام أوغلو، وقال أرينج: «حكم المحكمة عار وإحباط كبير للقضاء التركي».

أكرم إمام أوغلو رجل أعمال تركي ومقاول بناء وسياسي من يسار الوسط، تم انتخابه لأول مرة كرئيس لبلدية اسطنبول بأغلبية ٤,١ مليون صوت، وفاز بهامش ١٣٠٠٠ صوتا ضد خصمه من حزب العدالة والتنمية في انتخابات رئاسة البلدية، في آذار ٢٠١٩، كمرشح تحالف الأمة المشترك، لكنه عمل فقط، من ١٧ نيسان ٢٠١٩ حتى ٦ أيار ٢٠١٩، عندما ألغيت الانتخابات بأوامر من أردوغان، ثم أعيد انتخاب إمام أوغلو في انتخابات متجددة في ٢٣ حزيران ٢٠١٩ بهامش أكبر بلغ ٨٠٠ ألف صوت.

ومنذ ذلك الوقت، شكلت أحزاب المعارضة الستة في تركيا، بما في ذلك حزب الشعب الجمهوري، تحالف الأمة لتوحيد قوتها ضد الكتلة الحاكمة (حزب العدالة والتنمية) ومؤيده حزب «الحركة القومية»، حيث سيتم تحديد مرشح المعارضة للرئاسة من قبل قادة ستة أحزاب معارضة، وهم: رئيس حزب الشعب الجمهوري كيليجدار أوغلو، ورئيس حزب الخير ميرال أكشينار، زعيم حزب التقدم والديمقراطية «ديفا» باباجان، ورئيس بلدية اسطنبول أكرم إمام أوغلو.

أحزاب المعارضة متحدة لهزيمة أردوغان

تجمع ٢٠٠ ألف مواطن تركي في ساراشان لدعم إمام أوغلو محتجين على الحكم الصادر بحقه. ومن الجدير بالذكر، أن مكان التجمع هو موقع محاولة الانقلاب في ١٥ تموز ٢٠١٦ للإطاحة بحكومة أردوغان، وقد ألقى قادة أحزاب المعارضة الستة كلمات أمام الحشد، وأكدوا على العدل والنصر النهائي.

تحدث إمام أوغلو إلى الحشد قائلاً: «سأقول لكم الناس الذين يديرون هذا البلد مرضى ومريضون للغاية. هؤلاء هم الناس الذين لديهم حساسية من إرادة الأمة».

وفي إشارة إلى أردوغان ومحسوبياته ومحاباته للمقربين منه قال: «أنت تدير بعض مجموعات المصالح والجمعيات المنتخبة والمؤسسات العائلية الوثيقة وبعض الدوائر المظلمة. لقد أنشأوا نظاماً للنفايات في اسطنبول ويريدونه أن يستمر إلى الأبد، لقد كان هذا الأمر الذي أثرى ثروة حفنة من الناس وأضر بسكان اسطنبول».

وقال رئيس حزب الشعب الجمهوري كيليجدار أوغلو: «في تركيا اليوم، لا أحد يشعر بالأمان، سيادة القانون ليست قاعدة الرؤساء. هذا ليس سباق ١٠٠ متر، إنه ماراثون، وقد وصلنا إلى نهايته. بعد ستة أشهر سترى تركيا جديدة، سترى تركيا الجميلة، سترى تركيا خصبة».

بدوره قال داود أوغلو: «بالأمس أصبح القضاء مسيساً لكن قضيتنا فوق السياسة. نحن في أحزاب سياسية مختلفة، لكننا جميعاً نقول «شرف» بنفس الصوت العالي. نسميها الحقوق والحريات الأساسية، نسميها دولة القانون الديمقراطية، أقول نيابة عن ٨٥ مليون من محبي الديمقراطية لسنا خائفين، لا نخاف، لن نخاف، لم ننحني لك، لا نركع ولن نركع . سنحمي حقوق الجميع، والقانون، والعدالة، بغض النظر عن آرائهم السياسية».

«أوروباغيت»..
السر المكشوف لـ مافيا الاتحاد الأوروبي

البعث الأسبوعية- هيفاء علي

«فضيحة قطر» في البرلمان الأوروبي ليست سوى غيض من فيض في فضيحة الفساد التي تضرب قلب الاتحاد الأوروبي، والتي بناء عليها تم تجريد نائبة رئيس البرلمان الأوروبي، اليونانية إيفا كايلي، من مسؤولياتها من قبل البرلمان الأوروبي، وتم تجميد أصولها بعد أن عثرت الشرطة على «أكياس نقدية» في منزلها. كما تمت مداهمة منزل النائب البلجيكي مارك تارابيلا، نائب رئيس وفد الاتحاد الأوروبي للعلاقات مع شبه الجزيرة العربية، وأيضاً قامت السلطات البلجيكية بزيارة أخرى غير معلنة لمنزل مساعد آخر من أعضاء البرلمان الأوروبي وفي وقت سابق، فتشت السلطات مكاتب البرلمان الأوروبي، وصادرت عدة بيانات.

حتى الآن، تمت مصادرة ١,٥ مليون يورو من منازل خاصة وقد اتهم مكتب المدعي الاتحادي البلجيكي الأشخاص الأربعة الذين تم القبض عليهم موجهاً إليهم تهمة «المشاركة في منظمة إجرامية وغسيل أموال وفساد»، حيث اتضح أن المسؤولين المتورطين متهمون أيضاً بالضغط على المسافرين الأوروبيين والقطريين ليكونوا قادرين على السفر بدون تأشيرة بين البلدين، وتبييض سجل حقوق العمال في قطر، فهناك مئات الآلاف من العمال الأجانب الذين تم استغلالهم من قبل السلطات الحاكمة وفق قواعد العبودية، لبناء «الجنة القطرية»، هذا عدا عن عدد الموتى، الذين قُتلوا أثناء العمل، والذين يستحقون أخيراً بعض الرثاء في الصحافة.

لماذا صمد مثل هذا الغموض حول دوحة نموذجية لفترة طويلة، ولماذا تم الترويج لقطر كمنارة للحداثة والديمقراطية في العالم العربي؟ الجواب بكل بساطة هو أموال الفساد، وتجارة المال، وحصة السوق من المال.

بالنسبة لمؤسسة على شاكلة الاتحاد الأوروبي، التي تطلب من الدول الأخرى إدارة شؤونها بكل شفافية وديمقراطية، بوسع المرء الاعتقاد أنها وضعت حواجز حماية لمنع حدوث مثل هذه الأمور عندها، ولكن هذا ليس هو الحال، فقد أشارت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بنبرة غير معتادة إلى أن «المزاعم مقلقة وخطيرة للغاية»، واقترحت إنشاء هيئة أخلاقيات مستقلة لوضع قواعد لمؤسسات الاتحاد الأوروبي، حيث توجد قواعد واضحة للغاية، مضيفةً أن هذا سيكون خطوة كبيرة إلى الأمام.

هذا الكلام يعني أن هذه الضوابط لم تكن موجودة بالفعل، ويعني أيضاً أن أولئك الذين يعتقدون أن المؤسسات الديمقراطية الغربية تمارس ما تدعو إليه باستمرار قد يفاجئون عندما يعلمون أن الافتقار إلى الضوابط والتوازنات لمنع الفساد في الداخل مذهل للغاية. في وقت سابق من هذا العام، على سبيل المثال، قدم ثلاثة ممثلين للكونغرس الأمريكي تشريعات من الحزبين تهدف إلى سد الثغرات التي تسمح بالتمويل الأجنبي للمؤسسات الفكرية، والمسؤولين الحكوميين والمشاركين في الانتخابات، حيث لفت راعي مشروع القانون، النائب جاريد غولدن إلى أنه في الوقت الحالي، تستطيع الحكومات الأجنبية تمويل مراكز الأبحاث سراً للترويج لأجنداتها الخاصة، وتوظيف مسؤولين حكوميين سابقين، وضباط عسكريين كمجموعة ضغط من أجل مصالحهم، ومطالبة وكلائهم بجمع ملايين الدولارات للحملات السياسية.

بناء على ما تقدم، يبدو الأمر كما لو أن الفساد المنهجي هو سر مكشوف تحظى به مافيا الاتحاد الأوروبي، لأن قلة قليلة من المسؤولين يبدو أنهم يريدون الاعتراف بالمشكلة أو معالجتها. وخير دليل على ذلك، عندما أتيحت الفرصة للسيدة فون دير لاين لإثارة القضية مع الصحافة في بروكسل أوقفت المراسلين، الأمر الذي أثار إحباطهم، فسارعوا إلى التنفيس عنه على «تويتر». ووفقاً لموقع «بوليتيكو»، صرخ أحد المراسلين في وجه السيدة فون دير لاين أثناء مغادرتها: «لم تجيبي على أسئلة أحد».

هذا ليس بالضبط نوع السلوك الذي يتوقعه المرء من شخص يتحدث بانتظام عن محاسبة القادة الآخرين على فسادهم، وافتقارهم للشفافية وممارسات أخرى غير ديمقراطية.

وقد وصفت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا الفضيحة على أنها شيء يعاني منه الاتحاد الأوروبي، وليس شيئاً مسؤولاً عنه بشكل مباشر، أو يجب أن يتحمل المسؤولية عنه من خلال ممارساته المنهجية في أسوأ الأحوال، أو من خلال افتقاره إلى الضمانات المرتبطة بجماعات الضغط في أفضل الحالات. مضيفةً أنه ينبغي ألا نخدع أنفسنا لأن البرلمان الأوروبي يتعرض للهجوم كما تتعرض الديمقراطية الأوروبية للهجوم، على حد زعمها. وأضافت ميتسولا إن أسلوب المجتمع الأوروبي المنفتح والديمقراطي والحر يتعرض للهجوم.

تصريحات ميتسولا هذه لاقت صداها في مقالات الصحافة التي تلقفتها ونشرتها للرأي العام، وتحديداً فضيحة «فساد قطر» في قلب الاتحاد الأوروبي، ولكن ينبغي قبل كل شيء اعتبار وجود فساد في صميم الاتحاد الأوروبي، ذلك أنه من خلال إلقاء اللوم على قطر، يتخلى الاتحاد الأوروبي عن مسؤولياته ويعطي انطباعاً خاطئاً بأن المشاكل تبدأ وتنتهي بدولة واحدة، فكم عدد البلدان الأخرى التي يمكن أن تستفيد أيضاً من «اتفاقيات الضغط» المماثلة مع الأشخاص الذين يشغلون مناصب السلطة والنفوذ السياسيين في بروكسل؟

في هذا الصدد، تقترح منظمة الشفافية الدولية أن هذا النوع من الأشياء شائع جداً في الواقع، وهذا ليس حادثاً معزولاً، فعلى مدى عدة عقود، سمح البرلمان لثقافة الإفلات من العقاب بالتطور، والجمع بين القواعد والضوابط المالية المتراخية مع الغياب التام للرقابة الأخلاقية المستقلة، بحسب مدير المنظمة. يضاف إليه مشكلة أخرى مع هذا الفشل الذريع للاتحاد الأوروبي هي أنه يقوض رسالته التي تؤكد باستمرار على نقطتين:

الأولى هي أن أوروبا تريد من الآخرين أن يؤمنوا بأنها فاضلة وعادلة، ولكن هذه الفضيحة تسلط الضوء على قضية قذرة في زاوية مظلمة لم يطرحها أحد على الإطلاق، وتنتهي بتشويه هالتها التي تلوح بها باستمرار.

الثانية التي يروج لها الاتحاد الأوروبي دائمًا وهي كيف ستكون روسيا مسؤولة عن جميع الجروح التي تسبب بها الاتحاد الأوروبي، لأن الاتحاد الأوروبي يعتبر نفسه بريء للغاية وذو كفاءة لا متناهية وجدير بالثقة، دون أي مصلحة خفية أو خاصة على الإطلاق.

حقيقة، يبدو أن الفساد في الاتحاد الأوروبي نسبي، ويمكن استخدامه كورقة مساومة أو لزيادة الضغط أو تقليله. على سبيل المثال، حظر الاتحاد الأوروبي مؤخراً الأموال المخصصة للمجر بحجة أن مؤسسات البلاد هشة للغاية بحيث يمكن استخدام الأموال في تأجيج الفساد، ولكن عندما وافقت المجر على رفع الفيتو عن منح أموال إضافية لأوكرانيا، تم الإفراج عن الأموال فجأة واختفت المخاوف من الفساد. إذا كان كل هذا مجرد قمة جبل الجليد عندما يتعلق الأمر بأنشطة الاتحاد الأوروبي المشبوهة، فما هو حجم جبل الجليد، ومن سيكون مهتماً بالحفر بشكل أعمق لمعرفة ذلك؟



فضائح «تويتر» والجيش الأمريكي في حرب المعلومات

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

تثير الفضائح القاطعة للتواطؤ بين البنتاغون و«تويتر» المزيد من الشكوك حول عمليات واشنطن المستمرة عبر الإنترنت في غرب آسيا، فقد سبق أن حللت الكثير من المواقع العمليات التي تقوم بها البنتاغون عبر الإنترنت وبرامج الكمبيوتر لاستهداف إيران.

سعت وزارة الدفاع الأمريكية على مدى سنوات عديدة إلى زعزعة استقرار الحكومة الإيرانية من خلال نشر المشاعر السلبية ضدها والتحريض عليها، عبر مجموعة متنوعة من منصات التواصل الاجتماعي. وقد أدت فضائحهم إلى مطالبة البيت الأبيض بإجراء مراجعة داخلية دقيقة لكافة «العمليات النفسية عبر الإنترنت» التي تقوم بها وزارة الدفاع.

ظاهرياً، كان هذا الإجراء ناتجاً عن مخاوف عالية المستوى من احتمال تعرض «المكانة الأخلاقية العالية» لواشنطن للخطر من خلال «التلاعب بإدراك العامة في الخارج».

في الحقيقة، تم الكشف عن التدقيق في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، أشارت تفاصيله إلى سبب مختلف تماماً، حيث أشار أحد مقاطع المقال إلى أن ممثلي« فيس بوك»، و«تويتر» أبلغوا البنتاغون بشكل مباشر مراراً وتكراراً، على مدى عدة سنوات، أن جهود الحرب النفسية على منصتهم قد تم اكتشافها وتحديدها.

تسليح وسائل التواصل الاجتماعي

بشكل محبط، لم يكن التركيز على أن هذه العمليات كانت تشغل المقام الأول، ولكن تم ضبط البنتاغون أثناء القيام بذلك. وعلى سبيل المثال، اتصل مدير فرق الأمن السيبراني في «ميتا»، ديفيد أغرانوفيتش، الذي أمضى ست سنوات في البنتاغون قبل أن يشغل منصب مدير الاستخبارات في مجلس الأمن القومي الأمريكي، بوزارة الدفاع في صيف عام ٢٠٢٠ محذراً زملائه السابقين بأنه إذا كان بإمكان «فيس بوك» كشفهم، فيمكن لأعداء الولايات المتحدة أيضًا كشفهم.

كان الاستنتاج الواضح من هذا المقتطف ، هو أن موظفي «فيس بوك وتويتر» يرحبون بمنصاتهم التي يتم تسليحها في حملات حرب المعلومات، طالما أن مجتمع الاستخبارات الأمريكية هو من يفعل ذلك وينجو بفعلته.

علاوة على ذلك، في حالة تعرضهم للخطر، فإن هؤلاء النجوم البارزين في الشبكات الاجتماعية يقدمون بسرعة رؤى عميقة حول الطرق التي يمكن أن يتبعها جواسيس الولايات المتحدة لتطوير أمن عملياتهم، وإخفاء أنشطتهم بشكل أفضل عن الأعداء الأجانب. وما لم يُذكر أن هؤلاء «الأعداء» يشملون عشرات الملايين من الناس العاديين الذين يشكلون الهدف النهائي لمثل هذه المبادرات الخبيثة، حيث يُعتبر سكان غرب آسيا أغلب ضحاياها.

القائمة البيضاء

أكدت رسائل البريد الإلكتروني والوثائق الداخلية من «تويتر»، والتي نشرها الصحفي لي فانغ، أن المديرين التنفيذيين في «تويتر» لم يوافقوا فقط على شبكة البنتاغون عبر الإنترنت وبرامج الكمبيوتر، بل أنهم قدموا حماية داخلية كبيرة لهم من خلال «القائمة البيضاء، حيث سمحت هذه الممارسة لـ «حسابات القوى العظمى» بالعمل مع الإفلات من العقاب. وعلى الرغم من انتهاك العديد من قواعد النظام الأساسي والتصرف بشكل فاضح، فقد منحت «القائمة البيضاء» بشكل فعال هذه الحسابات الامتيازات الخوارزمية والتضخيمية للتحقق من» تويتر» بدون «إدراج عمليات التدقيق».

سعت هذه الحسابات على مدى سنوات عديدة إلى التأثير على التصورات والسلوك عبر غرب آسيا، لا سيما إيران والعراق وسورية واليمن. وفي الكثير من الحالات، كان لدى المستخدمين صور ملفات شخصية «مزيفة» تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

الهدف.. غرب آسيا

بخصوص الأنشطة التي تمت إتاحتها على «تويتر» ضد طهران، فقد تم تشكيل العديد من الشخصيات المختلفة لمهاجمة الحكومة الإيرانية من مواقف أيديولوجية وسياسية مختلفة. لم تكن هذه حسابات «المعارضة» القياسية الخاصة، فقد كانت العمليات أكثر تعقيداً، وقد تظاهر البعض بأنهم محافظون للغاية ينتقدون سياسات الإدارة الليبرالية، والبعض الآخر من الراديكالية التقدمية التي تدين مدى تطبيق الجمهورية للشريعة الإسلامية.



قام العديد من المستخدمين بتضخيم معلومات واشنطن المضللة، والتي تنشرها وكالة «صوت أمريكا» الناطقة باللغة الفارسية، وتمولها الإدارة الأمريكية، من بين عدد لا يحصى من منصات الدعاية الأخرى الممولة والموجهة من الولايات المتحدة. طوال الوقت، كان كبار المسؤولين في «تويتر» على دراية بهذه الحسابات، لكنهم لم يغلقوها بل قاموا بحمايتها.

إن تأثير التعاون بين «تويتر»، والبنتاغون على التغريدات التي شاهدها المستخدمون حول العالم والتي لم يشاهدوها غير معروف، لكنه مهم على الأرجح، فقد كان موظفو «تويتر» على علم بما كانوا يفعلونه.

على سبيل المثال، في تموز ٢٠١٧ أرسل مسؤول من القيادة المركزية الأمريكية لغرب آسيا وشمال إفريقيا عبر البريد الإلكتروني طلباً للتحقق من «عمليات التدقيق « لحساب واحد، و «القائمة البيضاء» لـ ٥٢ حساباً، وإدراج قائمة بالحسابات باللغة العربية التي تستخدمها لتضخيم رسائل معينة.

كان المسؤول قلقاً من أن بعض هذه الحسابات، «القليل» منها التي تم إنشاؤها من قبل متابعين حقيقيين، لا يتم فهرستها على علامات التصنيف.

علاوة على ذلك، طلب «خدمة الأولوية» لعدة حسابات، بما في ذلك « اليمن كيرنت» التي تم حذفها منذ ذلك الحين، وهو حساب يُستخدم لبث إعلانات حول ضربات الطائرات الأمريكية بدون طيار في اليمن، حيث شدد الحساب على مدى «دقة» هذه الهجمات، التي تستهدف الإرهابيين الخطرين فقط، وليس مدنيين على الإطلاق - وهي سمة مميزة للدعاية الأمريكية لحرب الطائرات بدون طيار.

بطبيعة الحال، إن ضربات الطائرات الأمريكية بدون طيار ليست دقيقة على الإطلاق، حيث تشير وثائق البنتاغون التي رفعت عنها السرية إلى وجود «قبول مؤسسي لخسائر جانبية لا مفر منها» وأن الأبرياء قتلوا بشكل عشوائي.

في عام ٢٠١٤، قُدر أنه في محاولة استهداف ٤١ شخصاً محددين، أودت واشنطن بحياة ١١٤٧ شخصاً، من بينهم العديد من الأطفال، أي بمعدل ٢٨ شخص لقوا حتفهم مقابل كل شخص مستهدف.

مضللة ومخادعة وغير مرغوب فيها

« في حزيران ٢٠٢٠، أدلى المدير المسؤول عن السياسة العامة عالمياً لدى «تويتر»، نيك بيكلز، بشهادته أمام لجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأمريكي، بشأن الجهود الحثيثة التي تبذلها الشركة لإنهاء كل «جهود التلاعب المنسقة للمنصات» من جانب الدول العدوة، مشيراً إلى أن هذه الجهود كانت في «صادرة الأولويات» لصاحب العمل.

مضيفاً، تظل مكافحة محاولات التدخل في المحادثات على «تويتر» أولوية قصوى للشركة، ونواصل الاستثمار بكثافة في جهودنا للكشف والتعطيل والشفافية المتعلقة بعمليات المعلومات المدعومة من الدولة، وهدفنا من خلال ذلك هو إزالة الجهات الفاعلة سيئة النية، وتعزيز فهم الجمهور لهذه المواضيع الحرجة.

ومع ذلك، دعا البنتاغون المديرين التنفيذيين على «تويتر» لحضور جلسات إيجاز سرية في منشأة حماية المعلومات الحساسة لمناقشة الدفاع عن أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي «المنسقة والمتلاعبة» لصالح البنتاغون.

وقد أشارت محامية «تويتر» ستاتشيا كارديل، في رسالة بريد إلكتروني داخلية إلى أن البنتاغون ربما يسعى إلى تصنيف أنشطته الخبيثة على وسائل التواصل الاجتماعي بأثر رجعي للتشويش على نشاطهم في هذا المجال، وأن هذا قد يمثل تصنيفاً مبالغاً فيه لتجنب الإحراج.

وكتب جيم بيكر، نائب المستشار العام لـ «تويتر» آنذاك، أن وزارة الدفاع قد استخدمت «الحروف التجارية السيئة»، إشارة إلى التقنيات الحديثة للتخفي والتجسس، في إنشاء العديد من حسابات «تويتر» لتغطية مساراتها المحتملة، وكان يسعى على الأرجح إلى إستراتيجية لتجنب المعرفة العامة بأن الحسابات «مرتبطة ببعضها البعض أو بوزارة الدفاع أو وكيل الأمين العام».

لذلك كانت الحسابات المخترقة هي التي سُمح لها بالبقاء نشطة، لنشر المعلومات المضللة وتشويه ذهن العامة طوال الوقت، حتى أن البعض لا يزال موجوداً حتى الآن.

عام ٢٠٢٣ .. التحضير للتحولات الكبيرة في الاقتصاد العالمي

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

حدثت تحولات هيكلية هائلة في الاقتصاد العالمي، كما اتضح من خلال التحديات الضخمة خلال عام ٢٠٢٢ المنصرم، لكن في عام ٢٠٢٣ ستسعى الصين إلى التعافي، أما الغرب، والولايات المتحدة، ومنطقة اليورو، والمملكة المتحدة، واليابان سوف يواجهون الركود وشبح أزمة الديون.

وفي هذا السياق حذر مقال لمجلة «فورين أفيرز» من أن العالم لا يواجه فقط تحديات غير عادية لتقلبات وتغيرات الدورة التجارية و الاقتصادية ، بل أيضاً ضغوطاً هيكلية طويلة المدى. ونتيجة لذلك، قد لا يكون الاقتصاد العالمي هو نفسه أبداً. في الواقع، كان الوضع الطبيعي القديم تاريخاً منذ عام ٢٠٠٨ وما تبعه من أزمات الديون، فخلال العقد الماضي كان الاقتصاد العالمي مدفوعاً بالأجندات الجيوسياسية ، وليس بالأولويات الاقتصادية، وكانت النتائج الكارثية متوقعة.

واليوم يلقي خطر الركود بظلاله القاتمة على الاقتصاد الأمريكي، كما تواجه منطقة اليورو ركوداً عميقاً، والاقتصاد الياباني يتقلص، والمملكة المتحدة تكافح مع أسوأ انخفاض في مستويات المعيشة .

عام ٢٠٢٢ صعب في الغرب وعام ٢٠٢٣ أكثر قتامة

في أوائل عام ٢٠٢٢، تعهدت الولايات المتحدة ومنطقة اليورو والمملكة المتحدة واليابان بالولاء الجيوسياسي، وتجاهلت الحقائق الاقتصادية مع الترويج لأسوأ امتداد عسكري منذ عقود. وبسبب الحرب التي قادتها الولايات المتحدة والناتو بالوكالة ضد روسيا في أوكرانيا، كانت تكاليف السياسات الاقتصادية والجغرافيا السياسية المضللة متوقعة بالفعل. وحتى وقت قريب، بدت الاقتصادات الغربية مرنة إلى حد ما، ففي عام ٢٠٢٢ كان من المتوقع، ومن المرجح أن يظل نمو الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي على أساس سنوي عند ٣,١٪ إلى ١,٨٪ ، وإن كان أقل بكثير من توقعات عام ٢٠٢١. وفي منطقة اليورو ، من المرجح أن يكون الرقم المقارن أعلى، أي حوالي ٣,١٪ إلى ٣,٣٪ ، و أكثر من ٤,٠٪ في المملكة المتحدة. بينما في اليابان، من المحتمل أن يكون ١,٥٪ فقط. ومع ذلك، فإن المرونة أمر بعيد المنال لأنها تقوم على الديون المتصاعدة.

لا يزال الدين الحكومي في منطقة اليورو، بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي قريباً من ١٠٠٪. ومن المفارقات أن هذا الرقم أعلى بـ ٤٠ نقطة مئوية من حد الدين الخاص بالمنطقة، ففي المملكة المتحدة، تضاعف الرقم منذ عام ٢٠٠٨ إلى ما يقرب من ١٠٠٪، وكان الرقم في اليابان هو الأسوأ بين جميع الاقتصادات ذات الدخل المرتفع، ما يقرب من ٢٦٥ ٪ ، بفضل أكثر من عقدين من الركود طويل الأمد.

أما في الولايات المتحدة ، فقد تضاعفت نسبة الدين وتتجه تدريجياً نحو ١٤٠٪، وهي أعلى بأكثر من ٢٠ نقطة مئوية من مثيله في إيطاليا وسط دوامة ديون روما لعام ٢٠١٠، لكن عندما تحدث أزمة ديون الولايات المتحدة، فستظهر تداعياتها السلبية من الاقتصاد العالمي إلى أسواق الصرف الأجنبي العالمية. ومع ذلك، من المؤسف أن هذه ما زالت الأوقات الجيدة، وسيكون عام ٢٠٢٣ الأكثر خطورة، إذ سيكون النمو في الولايات المتحدة راكداً في أحسن الأحوال عند ١,٠٪ إلى -٢,٠٪ ، وسيكون الركود شديداً في منطقة اليورو عند -٥,٠٪ ، وسيكون في المملكة المتحدة ، الأسوأ عند -١,٠٪. وبسبب الركود في ألمانيا والركود في فرنسا ، سيكون كلا المحركين الأوروبيين متماثلين. أما في اليابان، من المرجح أن يظل النمو الراكد عند حوالي ١,٠٪، وسيتطلب رقم النمو في كل حالة، المزيد من الديون. وبالتالي، فإن مخاطر الاتجاه الهبوطي تفوق بكثير مخاطر الاتجاه الصعودي.

الصين: من الرياح المعاكسة إلى الانتعاش

تتجه الصين في هذا المشهد الدولي نحو التعافي في عام ٢٠٢٣، الأمر الذي قد يخفف من الآفاق الاقتصادية العالمية، فحتى الخريف، كانت البيانات الاقتصادية الصينية تعكس التحديات بشكل أساسي. ومع ذلك، من المرجح أن يكون عام ٢٠٢٣ عام الانتعاش الوشيك للاقتصاد الصيني إذا أمكن التغلب على أمراض كوفيد الحالية.

تتوقف المحددات المركزية في إطلاق العنان لإمكانات الاستهلاك الصيني، واستثمار القطاع الخاص وثقة المستثمرين على نجاح سياسة كوفيد الأكثر مرونة، وما يترتب عليها من انتعاش واسع النطاق.

من شأن مثل هذا التقدم أن يعزز البيانات الاقتصادية، ففي أسواق العقارات، ستساهم تدابير الدعم الجديدة، ولا سيما خطة التعافي الحكومية المكونة من ١٦ نقطة، في تحقيق الاستقرار، وسوف ينتعش الإنتاج الصناعي على الرغم من تدمير الطلب في الغرب، حيث يصبح المستهلك غير راغب أو غير قادر على شراء السلعة أو الخدمة، إلا أن» مبادرة الحزام والطريق « التي تقودها الصين ستعزز التقدم المطرد على خلفية الانتعاش في جنوب شرق آسيا، كما أن من شأن تقليل الاستثمار في الأصول الثابتة من قبل القطاع العام أن يقلل من ضغوط ديون الحكومات المحلية.

سيعود المستثمرون الصينيون إلى أسواق الأسهم، والتي ستكون أيضاً جذابة للمستثمرين الأجانب الذين يسعون إلى صفقات قصيرة الأجل وتنويع طويل الأجل، حيث ينذر مؤشر «مورغان ستانلي كابيتال إنترناشيونال» الصيني بالتحول، فقد ارتفع بنسبة ٢٤٪ في تشرين الثاني الماضي مقارنة بـ ٢٪ فقط لمؤشر «ستاندرد آن بورز».

من المؤكد أن التحديات المحلية ستظل صعبة، ومع ذلك فإن تقليص القوى العاملة المرتبط بالشيخوخة سيكون أقل من المتوقع، كما تشير توقعات الأمم المتحدة الجديدة. علاوة على ذلك، من المحتمل أن تكون حصة الاستثمار في الناتج المحلي الإجمالي قد بلغت ذروتها عند ٤٢ في المائة في نصف العقد الماضي ، مع حدوث انخفاض تدريجي في أعقاب ذلك. وبفضل الإصلاحات المستمرة وسياسات «الرخاء المشترك»، ارتفع معدل اللحاق الصيني بالإنتاجية ودخل الفرد إلى أكثر من ثلث مستوى الولايات المتحدة، وبفضل الانتعاش المتوقع يمكن أن يرتفع نمو الصين إلى حوالي ٤,٠ إلى ٤,٥ في المائة في عام ٢٠٢٣.

هدوء ما قبل العاصفة

هناك قاسم مشترك واحد يجمع التوقعات الاقتصادية للولايات المتحدة ومنطقة اليورو والمملكة المتحدة، بالإضافة إلى اليابان والصين، وهو الحاجة الملحة لأن يظل المشهد العالمي قابلاً للإدارة، كما يتضح من تخفيف التوترات الصينية الأمريكية بعد الاجتماع الأخير بين الرئيس جو بايدن والرئيس شي جين بينغ. ومع ذلك، فإن السؤال هو ما إذا كان الهدوء النسبي الحالي ينذر بذوبان الجليد الثنائي الناشئ أم أنه يعكس هدوء بعيد المنال قبل عاصفة وشيكة.

لم يعد بإمكان البيت الأبيض التحكم في ذلك المستقبل، فعلى الرغم من أن انتخابات التجديد النصفي الأمريكية لم تكن كارثية للإدارة كما كان متوقعاً في البداية ، إلا أن الجمهوريين تقدموا على جميع الجبهات السياسية، ومجلس الشيوخ منقسم الآن بشكل واضح ويخضع مجلس النواب لسيطرة الجمهوريين.

كان سجل الغرب بعد عام ٢٠٠٨ عبارة عن سلسلة تراكمية من الكوارث الاقتصادية المتفاقمة باستمرار، و تبدأ القائمة -مع فشل التعاون بعد الأزمة، وتصاعدت مع الانتعاش العالمي المفقود في عام ٢٠١٧ تلاها الفصل العنصري في التلقيح، وتهديد فيروس كورونا للنهج التعددي وما تبعه من كساد عالمي — وصولاً إلى الحروب بالوكالة الحالية والحروب الباردة التي يمكن أن تطلق العنان لكارثة ديون عالمية .

خلال السنوات الماضية، كلفت هذه السياسات غير الحكيمة أعمق تباطؤ نسبي للنمو في الغرب، وإلى تباطأ آفاق النمو العالمي بدلاً من تعزيزها ،كما أعاقت صعود الاقتصادات الناشئة والنامية بدلاً من دعمها. وفي الوقت نفسه، أدى غياب التعاون الدولي متعدد الأطراف إلى تقويض توقعات النمو الأولية بشكل منهجي (ومن غير المرجح أن تثبت السنوات ٢٠٢٣-٢٠٢٧ أن تكون استثناء).

بالتأكيد، لا يوجد شيء حتمي في مثل هذه الآفاق العالمية الكارثية، فهذه الكوارث التراكمية لم يكن لها ما يبررها، إذ كان من الممكن من خلال التعاون متعدد الأطراف المعقول والمنطقي تقليل معظم الأضرار الجانبية - تريليونات الدولارات من التكاليف الاقتصادية ، وخسارة الملايين من الأرواح البشرية - بشكل كبير، بل وحتى تجنبها، ولكن بدون إعادة ضبط عالمية شاملة فإن السيناريوهات الأكثر قتامة أصبحت الآن مسألة وقت.



باريس وبرلين في الواجهة..
هل تمكن الغرب من كسب الوقت عبر اتفاقية مينسك؟

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

لم يعُد مستغرباً الآن قيام روسيا بعمليّتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا، حيث أثبتت التصريحات الأخيرة التي أدلى بها كل من المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل والرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند والرئيس الأوكراني السابق بيترو بوروشينكو، أن الغرب الجماعي كان يسعى من وراء اتفاقية مينسك مع روسيا إلى كسب الوقت وخداع روسيا والمجتمع الدولي حول جديّة هذا الاتفاق، فالغرب الجماعي ممثّلاً بحلف شمال الأطلسي "ناتو"، وفرنسا وألمانيا عضوان أساسيان فيه، كان يحاول كسب الوقت من أجل إتاحة المجال للنظام الأوكراني للتسلّح بشكل هادئ استعداداً لمواجهة عسكرية مع روسيا، وهذا طبعاً يفترض أن الحلف كان يسعى إلى تحيّن الفرصة للانقضاض على روسيا عبر النظام الأوكراني الدمية الذي أريد له أن يكون فخّاً منصوباً للإيقاع بروسيا، ولكن شاءت الظروف أن يعجز هذا الغرب عن الاستمرار في لعبته حتى النهاية، عندما طلبت منه موسكو رسمياً تقديم ضمانات أمنية لها حول عدم قيام الحلف بالتوسّع شرقاً، الأمر الذي جعل العملية العسكرية الروسية الخاصة شرّاً لابد منه في مواجهة هذا الشغف الغربي الواضح باستخدام الألاعيب والأكاذيب لتخدير روسيا ومنعها من التفكير بالنية السلبية التي يضمرها لها.

تصريحات ميركل لصحيفة Zeit بأن اتفاقيات مينسك، كانت تهدف إلى منح كييف الوقت الكافي لتعزيز قدراتها العسكرية، وأنها لم تنه الأزمة في شرق أوكرانيا، إلا أنها جمّدتها لفترة من الزمن، لأنَ حلف الناتو لم يكن قادراً على إمداد قوات كييف بالأسلحة خلال تلك الفترة، بالوتيرة ذاتها التي يقدّمها اليوم، أكدت أن الغرب لم يكن صادقاً مطلقاً في الحوار مع روسيا، وأنه لا يوجد جانب مشرق في الغرب وآخر مظلم، بل إن الغرب الجماعي كما تحب موسكو أن تطلق عليه يشترك في صفة واحدة هي العداء المطلق لروسيا والرغبة الجامحة في التخلّص منها وفرض ما تسمّى القيم الغربية على العالم.

ففي الوقت الذي نصّت فيه اتفاقيات مينسك على حل الأزمة في شرق أوكرانيا ووقف إطلاق النار، وسحب الأسلحة الثقيلة من خطوط التماس، وعدم التعرّض للمدنيين المتحدثين بالروسية في تلك المناطق، لم يمارس الوسطاء الغربيون أيّ ضغوط على كييف لتنفيذ التزاماتها والكف عن الاضطهاد والإبادة الجماعية بحق سكان مناطق دونيتسك، ولوغانسك، على خلفية عرقهم الروسي.

هذا التصريح غير المتوقّع استدرج عدداً من ردود الأفعال الغاضبة وربما المؤيّدة لموسكو في كل ما تقوم به، فنائب المستشار النمساوي السابق، هاينز كريستيان ستراش قال: إن تصريح المستشارة الألمانية السابقة حول الأهداف الحقيقية لاتفاقيات مينسك مخيف ويقوّض الإيمان بقوة كلمة السياسيين الأوروبيين.

بدوره، أعلن الرئيس الصربي، ألكسندر فوتشيتش، أن تصريح ميركل، بشأن اتفاقيات مينسك، تاريخي ويغيّر الموقف ممّا كان يحدث في أوكرانيا منذ عام ٢٠١٤.

وقال فوتشيتش: "كنا جميعاً حاضرين في البيان المهم تاريخياً للمستشارة الألمانية السابقة، لقد فوجئت بالنسبة لي فإن هذه الفكرة غير معقولة تقريباً، لكن تم تأكيدها بما قاله الرئيس الأوكراني السابق بيترو بوروشينكو ومفاده أنهم لم ينووا أبداً تنفيذ اتفاقيات مينسك، وهذا ما يعرض الوضع القائم بمشهد جديد تماماً".

وأضاف: "لا يغيّر ذلك من هاجم مَن، لكنه يغيّر الموقف مما كان يحدث منذ عام ٢٠١٤".

وقد أشارت صحيفة غلوبال تايمز الصينية إلى أن تصريح ميركل بشأن اتفاقيات مينسك أظهر الموقف المنافق للغرب الجماعي تجاه روسيا، كما أظهر هذا الموقف أن بعض الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، لا تفي بعهودها على الإطلاق ويمكنها بسهولة التراجع عن كلماتها.

ولكن أخطر ما جاء في حديث ميركل هو أنها ترى أن دول الناتو في السابق لم تكن قادرة على تقديم الدعم لأوكرانيا بالقدر الذي تقدّمه الآن، وهو ما يشكّل اعترافاً صريحاً منها بأن الغرب كان يخطّط فعلاً إلى استدراج روسيا إلى الحرب مع أوكرانيا بالوكالة عنه، الأمر الذي دفع الخارجية الروسية إلى القول: إن أقوال ميركل بمنزلة دعوى للمحكمة للنظر فيها.

وفي الصدد، قال أستاذ العلوم السياسية الألماني ألكسندر راهر: "إذا كان كلام ميركل دليلاً حقيقياً على أن المطلوب من اتفاقيات مينسك كان التسليح "الهادئ" لكييف، فليس روسيا وحدها، وإنما الصين والهند، ودول أخرى ستنظر بريبة إلى ألمانيا. سيكون هذا تأكيداً لعدم إمكانية الثقة بالدبلوماسية الأوروبية".

تصريح ميركل هذا عاد الرئيس الفرنسي السابق، فرانسوا هولاند ليؤكده بقوله: إن اتفاقات "مينسك" سمحت للجيش الأوكراني أن يصبح أقوى و"عرقلت الهجوم الروسي لبعض الوقت".

وقال هولاند: "عزّزت أوكرانيا إمكاناتها العسكرية منذ عام ٢٠١٤، وأصبح الجيش الأوكراني مختلفاً تماماً. إنه أفضل تدريباً وتجهيزاً. ميزة اتفاقيات "مينسك" أنها وفّرت للجيش الأوكراني مثل هذه الفرصة".

ورداً عليه، قال السياسي الفرنسي فرانسوا أسيلينو: إن اعتراف رئيس فرنسا السابق باستخدام اتفاقيات مينسك لمنح أوكرانيا الوقت لتقوية جيشها يؤكد صحة الطرح الروسي حول عدم نزاهة الغرب.

وأشار أسيلينو، الذي يتزعم حزب الاتحاد الجمهوري الشعبي الفرنسي، إلى أن مثل هذه الاعترافات تقوّض صدقية الغرب في بقية العالم.

وأضاف السياسي الفرنسي: "كان من الغريب أن يدلي هولاند بمثل هذا التصريح، لأنه يفضح بلدان الغرب ويؤكد أنها كاذبة، وبالتالي لا يمكن لأحد أن يثق بها. وهذا يعطي وزناً إضافياً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما يتحدث عن إمبراطورية الأكاذيب التي يمثلها المعسكر الغربي".

وأعرب السياسي عن أسفه لغياب "الصدق الفكري" بين قيادات الدول الغربية ووسائل الإعلام الغربية، وقال: إنه "يتفهّم حجج روسيا" في السياق الأمني.

ووفقاً له، يتم خلال النزاع الحالي، تحديد مصير النظام العالمي المستقبلي، الذي سيكون إما بقيادة الغرب بزعامة واشنطن، وإما بقيادة الحضارات المتنوعة لمختلف الشعوب.

الردّ الروسي الواضح على هولاند جاء من نائب رئيس مجلس الاتحاد الروسي قسطنطين كوساتشيف الذي قال: "اعترافات ميركل وهولاند هي اعتراف مسجّل بالخيانة. وتعرّض الجنوب الشرقي لأوكرانيا منذ البداية للخيانة من الغرب، على الرغم من الهرج اللفظي المحيط به. وكان ثمن هذه الخيانة سقوط آلاف الأرواح البشرية على مدى السنوات الثماني الماضية من الحرب الأهلية في أوكرانيا".

وكل ما جاء على لسان الرئيس الفرنسي السابق والمستشارة الألمانية السابقة، أكّده الرئيس الأوكراني السابق بيترو بوروشينكو الذي أشار إلى أنه لم يكن مطلوباً منه على وجه التحديد تنفيذ الاتفاقيات وإنما التوقيع فقط، وبالتالي فإن الأمر لا يعدو كونه محاولة غربية لاحتواء روسيا من خلال الاتفاقية إلى حين التمكّن من تسليح الجيش الأوكراني لاستنزافها عسكرياً، وهذا ما استدرج ردّ فعل غاضباً من الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو الذي رعت بلاده الاتفاقية، حيث قال: "إذا كانوا يخدعون ويستعدّون للحرب، فهو أمر مثير للاشمئزاز، وما تقوله ميركل اليوم، هو رغبة في أن تكون في الصورة، ولا تريد أن تُلام على خلفية الأحداث في أوكرانيا. لقد شطبت كل ما فعلته لألمانيا والاتحاد الأوروبي، وكنا نأخذها على محمل الجدّ. كما ترون ارتكبنا خطأ، اتضح أنها تافهة مثل جميع قادة أوروبا اليوم".

ومن كل ما تقدّم يبدو أن هناك سؤالين تجب الإجابة عنهما، وهما: هل تمكّن الغرب فعلاً من كسب الوقت عبر هذه الاتفاقية؟ وهل كانت باريس وبرلين واجهة فقط لتنفيذ رغبات لندن وواشنطن في خداع روسيا؟.

ربّما استطاع الغرب خداع روسيا عبر هذه الاتفاقية فترة من الزمن، ولكنه على وجه الحقيقة لم يتمكّن من منعها من تحديد موعد عمليّتها الخاصة لاجتثاث النازية من أوكرانيا، والقضاء على الحلم الغربي الكبير بصناعة وحش نازي آخر في أوروبا لخلافة هتلر وتهديد موسكو مجدّداً، بل إن العواصم الغربية الثلاث لندن وباريس وبرلين على موعد مع شتاء ساخن على خلفية التداعيات الخطيرة للخداع الذي مارسته لموسكو في اتفاقية مينسك.



روسيا ٢٠٢٢..
من التعاون إلى التحدي المطلق

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد:

في جردة حساب لعام ٢٠٢٢ على الساحة الروسية من جهة، وعلى المقلب المعادي لها من جهة أخرى المتمثل بالنظام الأوكراني ومن يقف خلفه من القوى الأمريكية والأوروبية، نشاهد مدى عمق الدسائس والمخططات والتدخلات الغربية في جبهة الحرب الأوكرانية التي باتت تتكشف يوماً بعد يوم وتتحوّل نحو العلن مع تسارع الأحداث لتثبت صوابية وأحقية موقف موسكو في حماية أرضها وشعبها.

وتتربّع روسيا الآن على عرش صانعي السياسات الدولية على جميع الساحات السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية، ومردّ ذلك أسباب عديدة، فصحيح أنها لم تحسم المعركة لمصلحتها بعد، لكنها بالمقابل حصدت نتائج ملموسة عجز الطرف الآخر عن تحقيق أي منها.

وكان من أبرزها على الأرض انضمام، إن لم نقل استعادة، أراضٍ تربو مساحتها على ١٠٠ ألف كم٢ إلى روسيا بعد تعرّض سكانها للظلم والإرهاب من القوى النازية وبتصفيق ودعم أوروبيين لمجرّد كرههم لأصلهم ولغتهم الروسيين، كما شهدنا تحقيق أفضل الصيغ السياسية في تلك الأراضي، حيث أقرّ مجلسا الشعب في جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك الشعبيتين بالإجماع دستوراً جديداً لكل من الجمهوريتين، وصوّت جميع النواب الـ٤٣ الحاضرين في الجلسة العامة لمجلس الشعب في لوغانسك لمصلحة تبني الدستور، بينما صوّت جميع النواب الـ٧٦ في مجلس الشعب في دونيتسك لمصلحة اعتماد الدستور الجديد، كخطوة تاريخية تؤكد أن الجمهوريتين تندمجان في المجال القانوني لروسيا بسرعة وفعالية، وتملكان كياناً مكتمل الحقوق والواجبات ضمن روسيا الاتحادية، وبدورها أعلنت الحكومة الروسية عن إعادة إسكان جميع أهالي مدينة ماريوبول الروسية المحرّرة، وتأمين كل الظروف الإنسانية لمعيشتهم، واستمرار إعادة إعمار المدينة ومرافقها، إضافةً إلى إنشاء مراكز إيواء مؤقتة للمواطنين في المناطق الجديدة، مع تهيئة الظروف لحياة سلمية لهم، كما أن المدارس والمراكز الطبية والعيادات تعمل في المناطق الجديدة، ناهيك عن أن أعمال الترميم جارية أيضاً في مدينة سيفيرودونتسك بجمهورية دونيتسك.

وحتى على الصعيد الثقافي واصلت موسكو الدفاع عن هويتها الثقافية ضدّ محاولات التزييف والتحريف النازية، مؤكدةً أن تلك المحاولات محكوم عليها بالفشل وأن كل شيء سيعود إلى طبيعته وستأخذ الآثار التي تمّت إزالتها مكانها الصحيح مرة أخرى في وسط مدينة أوديسا ومدينة إسماعيل ومدن أخرى على أراضي أوكرانيا التي لا تزال تعاني حتى اليوم من النازيين العدوانيين.

ولو تابعنا جرد الحساب في الشأن العسكري، لوجدنا أن موسكو لم تتراجع عن تحفّظاتها وشروطها، وغيّرت خطط معركتها على الرغم من أنها قامت بها بشكل مفاجئ بعد أن أثبتت تقاريرها الاستخبارية أن «الناتو» يستعدّ للزحف والانقضاض على القرم ودونباس، ومع ذلك لم ترجح كفة النصر قيد شعرة لنظام كييف وداعميه مهما تلقى من الدعم، وأثبتت روسيا مرونتها في تغيير خططها العسكرية واستراتيجياتها على الأرض تلبيةً لمتطلبات حماية جيشها وعتادها على الرغم من أن عدد القوات الأوكرانية أكثر بثلاثة أضعاف من قوات روسيا ضمن عمليتها، حتى وإن شهدنا بعض الكرّ والفرّ وإعادة التموضع للقوات الروسية، فنرى بالمقابل تجديداً مستمراً للخطط ومنظومات الأسلحة والقيادات وإعادة هيكلة القوات، وتوسيعاً روسياً لبنك الأهداف لشلّ اقتصاد كييف وحلفائها، علّها تخضع لتحفظات موسكو التي أعلنت عنها مراراً وتكراراً للتفاوض على أساسها، كما قصّرت روسيا الجبهة للحفاظ على سلامة مقاتليها، في وقت أشار فيه العديد من التقارير غير الرسمية إلى أن قتلى نظام كييف ومفقوديه فاق عددهم أربعة أضعاف القوات الروسية.

وعلى المقلب الآخر يظهر مدى التخبّط الأمريكي والغربي في تغيير استراتيجياتهم دون أدنى مرونة، ونظام كييف منذ مدة يطالب بمنظومات دفاع جوية والكل يعلم أن أوروبا لا يمكنها إمداده بمثلها، أما أمريكا وبعد طول انتظار فقد تبرّعت له بعدد محدود من البطاريات يحتاج تشغيلها إلى أشهر من التدريب، ومئات الجنود للإشراف عليها، ولا نعلم من أي نوع ستكون، فهناك أنواع رديئة ولن تكون ذات فائدة لنظام كييف، كما كان لافتاً تغيير واشنطن قراراتها وثوابتها منذ الحرب العالمية، حيث سمحت للدول التي حرمتها طوال عقود من أن تكون عسكرية بعسكرة نفسها، كاليابان وألمانيا، علها تساعدها في صراعاتها وتكون سنداً لها في مستقبلها المظلم.

لقد أثبتت العملية الخاصة الروسية أن هدفها ليس فقط حماية دونباس والقرم، أو حتى روسيا من خطر النازية وتمدّد «الناتو»، بل يكمن في حماية العالم من تمدّد الخطر الأطلسي وفتكه بالدول عبر فرض سياساته الابتزازية وسلبه قرار الشعوب وإرادتها لاستغلال اقتصاداتها لمصلحة انتعاش اقتصاداته، وكشفت العملية خذلان توقعات المحللين والخبراء بانهيار وشيك في الاقتصاد والعملة الروسيين في غضون الصيف الفائت «حسب تخميناتهم»، ليتبيّن وقبل بدء الخريف مدى الانهيار الاقتصادي الأوروبي وما يقابله من انتعاش متحقق على الاقتصاد الروسي الذي تعرّض لفرض تسع حزم عقوبات ضدّه من قوى «الناتو»، ومع ذلك بقي متماسكاً بفضل حكمة الإجراءات الحكومية المتخذة، كما أثبت لدول العالم مدى موثوقيته على اعتبار أن عملته مرتبطة بالواقع لا بالمضاربات الوهمية الغربية، إضافةً إلى ذلك عملت روسيا على إعادة هيكلة اقتصادها وتعاونت مع قوى الجنوب العالمي لقيادة نظام اقتصادي جديد مبني على العدل والعلاقات الاقتصادية، في حين تمت تعرية هشاشة الاقتصاد الغربي منذ جائحة كورونا، وما زال يظهر للعيان حجم السراب الذي كان يحميه من السقوط سابقاً.

روسيا الآن أثبتت أنها لا تنظر إلى الخلف أو تحسب خط الرجعة، بل على العكس استغنت عن أكبر شريك وسوق لتصريف منتجاتها في القارة العجوز، لتستبدله بالأسواق الآسيوية في الهند والصين وغيرها من الدول التي سئمت بناء وتفصيل اقتصاداتها وفق الإملاءات الغربية الانتهازية، والتي أثبتت أنها أكثر وفاءً لموسكو في جميع الظروف والتقلبات الجيوسياسية.

في نهاية عام ٢٠٢٢، صحيح أن قيادة العالم لم تتغيّر إبان الحرب الأوكرانية وصعود القطب الروسي، لكن الأهم هو ما تحقق من مؤشرات التغيّر، فقد أصبحنا نشاهد دولاً تقول: «لا لأمريكا»، وتتحداها بكل قوة ودون أي تراجع وعلى رأسها روسيا، وإلى جانبها الصين وإيران والدول المستقلة.



تجارة الحطب .. أسواق نشطة في غياب المحروقات .. وتهديد متزايد للبيئة وصحة الناس

البعث الأسبوعية

يزداد الطلب على حطب التدفئة الذي تضاعفت أسعاره لتصبح هي الأخرى عصية على جيب ذوي الدخل المحدود ومن ليس لديهم دخل ويعتمدون على مواسمهم الزراعية لتدبر أمر معيشتهم، وخاصة في الريف والمناطق الجبلية حيث لا تستطيع ٥٠ ليتر مازوت «مدعوم» إن توفرت،أن تلجم البرد القارس عن سكان تلك القرى الذين ما يزالون يفضلون الحطب رغم ارتفاع أسعاره على المازوت إيمانا منهم بأنه يمنحهم الدفء أكثر , ناهيك انه أوفر وأسهل من ناحية تأمينه وتخزينه، خاصة مع عدم ضمان الحصول على مخصصات المازوت إضافة إلى عدم ضمان استقرار التيار الكهربائي أو توفر الغاز طيلة الشتاء.

تربعّ الحطب على عرش التدفئة يستمر في المناطق الجبلية إذ أجمع أغلبية من التقيناهم على أن الحطب ورغم ارتفاع أسعاره خلال هذه الفترة إلا انه يبقى أفضل و ارخص من المازوت في حال توفره لأن الحطب قادر على تدفئة مساحات كبيرة يعجز المازوت عن تدفئتها، مؤكدين أن الحصول عل الحطب سهل جدا حيث يتم شراؤه ببداية الشتاء او قبله وتركه طول فصل الشتاء في المنزل أما باقي وسائل التدفئة تتطلب توفر سيولة مالية لشرائها تباعا واللهات وراء الحصول عليها.

باسل ابو حسن اشتكى من الارتفاع الكبير بأسعار الحطب مقارنة بأسعاره خلال الشتاء الماضي، مؤكداً في الوقت ذاته أن الكثير من الأهالي يستخدمون الحطب كوسيلة للتدفئة رغم ارتفاع أسعاره لان مدفأة الحطب تستخدم أيضا في الطبخ وتسخين الماء مما يوفر على الأسر استخدام الغاز المنزلي حتى لو كان هذا التوفير شيئا بسيطا.

من جهته منير سرحان يدخر طيلة العام من مصروف منزله حتى يستطيع شراء حاجة أسرته من الحطب في وقت مبكر قبل أن يداهمه برد الشتاء، ويقول : اشتريت ٣ أطنان من الحطب أوائل فصل الشتاء بحوالي ٣ملايين ليرة، فالحطب كفيل بتحويل البرد إلى دفء، ولذلك اشتري أي نوع من الحطب فكل ما يمكن إشعاله يمكن شراؤه، مضيفا: يبقى الحطب ارخص من المازوت ومتوفر طوال الوقت وليس كالمازوت الذي نسمع عن توزيعه مؤكدا أن كمية المازوت المخصصة له لم يحصل عليها منذ العام الماضي. ولو كانت الحكومة أعطتني مخصصاتي من المازوت كما هو المفروض فإنها لا تكفيني لأكثر من شهر ونصف في هذا البرد.

ويؤكد رواد ابو فخر أن رغم ارتفاع أسعار الحطب غير المبرر إلا انه سهل المنال إذ يتم شراؤه في بداية الفصل وتركه طول فصل الشتاء في المنزل أما باقي وسائل التدفئة تتطلب توفر سيولة مالية لشرائها تباعا.

أما تجار الحطب فكان لهم رأي أخر حيث سهيل طريف يؤكد أن لديه قائمة بأنواع الحطب وأسعاره التي تتفاوت بحسب النوع والجودة، وليس على الزبون سوى انتقاء النوع الذي يناسبه فهنالك الحطب المرخص وغير المرخص وكل له سعره، موضحا أن الطن الواحد المرخص من حطب الزنزريخ و الكينا والسرو

ويضيف : ليست لنا مصلحة بتخزين الحطب لأنه كلما طالت فترة تخزين الحطب في المستودعات كلما جف أكثر وخف وزنه كما انه إذا تعرض للمطر فان الماء يحل بدلا من الزيوت الموجودة فيه، ولذلك نسعى لبيعه مباشرة فور تقطيعه لان تخزينه في المستودعات يعرضنا للخسارة .



عمار اليوسف أشار إلى أن حطب التدفئة يتنوع بين سرو وتوت وكينا وليمون وسنديان وصنوبر وزيتون وغيره، ويلجأ بائعوه إلى تخزينه في مستودعات كبيرة بهدف وضع الأشجار فيها وتشحيلها وتقطيعها قبل بيعها، ويؤكد استمرار الطلب على الحطب وتربعه على عرش التدفئة، مؤكدا أن أسعار الحطب يحددها العرض والطلب في السوق.

الجهالت الحراجية بيّنت أن هناك نوعين من الحطب، الأول حراجي يضم أصناف عدة مثل الصنوبر والسنديان والسرو يكون بعضها مزروعا في أراضي ملكية خاصة، والنوع الثاني حطب مثمر كأشجار الليمون والزيتون يقوم أصحابها بقطعها إما بسبب هرمها أو لاستبدالها بأنواع أخرى، مشيرا إلى أن كافة أنواع هذه الأشجار تطرح في الأسواق للبيع كحطب للتدفئة.

وأكد ت أنه لا توجد أسعار محددة للحطب وإنما يخضع للعرض والطلب، فكلما زاد الطلب عليه كلما زاد سعره، ناهيك أن كل نوع من الحطب له سعر معين، عازية السبب وراء ارتفاع أسعار الحطب إلى ارتفاع أجور النقل وارتفاع أجور اليد العاملة بالإضافة إلى التكلفة العالية التي يتكبدها

وأوضحت أن وزارة الزراعة أجازت لمديرية الحراج بيع كمية من الحطب حيث يجوز الانتفاع بحطب التدفئة بالتنسيق مع كوادر مراكز الحراج المنتشرة في المحافظات، والأشجار المثمرة إذا لم يكن مرخص قلعها من قبل الجهات المعنية فان صاحبها يتعرض للمساءلة القانونية

تتسبب بالوفاة

الدكتور والباحث البيئي نهاد المحمد أكد أن مدافىء الحطب المنتشرة في القرى والأرياف من اخطر وسائل التدفئة حيث تتسبب الغازات الكثيرة السامة المنبعثة عند اشتعالها في الاختناق والتسمم والتسبب بحروق شديدة وذلك نتيجة الغاز السام المنبعث عن عملية الاحتراق وهو غاز أول أكسيد الكربون، موضحا أن الكثير من الناس لا يشعرون به مباشرة لأنه لا لون له ولا طعم ولا رائحة.

وبيّن انه عند إشعال الحطب داخل المنزل وإغلاق فتحات التهوية يقوم الحطب بسحب الأكسجين الموجود داخل الغرفة وإنتاج ثاني أكسيد الكربون سوية مع غاز أول أكسيد الكربون إذ يتولد هذا الغاز جراء الاحتراق غير الكامل للمواد الكربونية ويسبب هذا الغاز تسمم الجسم وحرمان الخلايا من الأكسجين والذي يؤدي إلى حصول اختلال في وظائف الدماغ وفي بعض حالات التسمم الشديدة إلى الوفاة.

كما لفت الى أن البعض يستخدم أسلوب خاطئ في إشعال مدافئ الحطب، حيث يستخدم مواد أخرى لتشغيلها، ومنها المواد البلاستيكية كالملابس والأحذية والنفايات المنزلية المختلفة، محذرا مما ينجم عنها من أضرار على صحة المواطنين، حيث يصاب الكثيرون بأمراض صدرية وأمراض الجهاز التنفسي، ناهيك عن التسبب بتلوث البيئة.

ودعا إلى تجنب إشعال الحطب داخل المنزل في غرف قليلة أو معدومة التهوية، وعدم استخدام الكثير من المواد البتروكيميائية في إشعال الحطب، وعدم وضعها قريبة من أثاث المنزل لأنها قد تسبب في نشوب حريق داخل المنزل .

وعن الأضرار البيئية التي تتسبب بها التدفئة بالحطب، أشار المحمد إلى أن استخدام مدافئ الحطب تسهم في سرعة القضاء على الثروة الحراجية والأشجار المثمرة بشكل سريع ويحيل مساحات من الأراضي المشجرة إلى أراض جرداء صحراوية بما ينجم عنه خسائر فادحة في الغطاء النباتي، لافتا إلى فقدان الأراضي للأشجار جراء التحطيب غير المسؤول، والذي يعمل على تفكك التربة جراء الجفاف وبالتالي فقدانها والتي تشكل أهمية كبيرة بالنسبة لنمو النباتات مجددا ، إلى جانب آثار بيئية أخرى عدة

تعج بها أسواقنا .. المنظفات الرخيصة مجهولة المصدر والصلاحية تتسبب بالأمراض .. ولا رقيب عليها

البعث الأسبوعية -عبد الرحمن جاويش

تغزو الأسواق سلع كثيرة من مصادر غير معروفة كالمنظفات ، التي لا يذكر عليها تاريخ صلاحية ، أو مكونات وليس هناك من شركة معينة مسؤولة عنها بل هي تصنيع ورشات صغيرة ، وليس هناك ما يدل على ترخيص لشركة ما، فكيف غزت هذه البضائع أسواقنا، ولماذا سمح لها بأن تكون قبلة المواطن الذي يسترخصها، بعد غلاء كل ما حوله من سلع وبضائع، طبعاً كل هذا يحدث أمام مرأى الجهات المعنية من دون أن تحرك ساكناً

ما يقلق في الموضوع أن هذه البضائع ونتيجة لتفشي الغلاء أصبحت قبلة المواطنين الذين يلجؤون إلى هذه السلع مجهولة المصدر لانخفاض سعرها ، غير عابئين سواء إن كانت تصلح للاستخدام البشري أم لا وبدون النظر إلى ما إذا كانت هذه البضائع منتهية الصلاحية أم لا، وهذا تصرف لا يمكن أن نلقي فيه باللوم على المواطنين المنهكين من ارتفاع الأسعار، وإنما على التجار الذين بطمعهم وشجعهم أوصلوا المواطنين إلى درجة من الفقر الشديد بحيث لم يعد يهمهم سوى تأمين حاجياتهم بغض النظر عن أي شيء آخر، بالإضافة إلى أن البضائع ذات الماركات المعروفة لم يعد لها ذات الفعالية والتأثير كما كان سابقاً، وتقاسمهم المسؤولية الجهات الرسمية المعنية التي أفلتت الأسواق وبات التاجر هو المتحكم نحن هنا نقصد بالطبع المواد الضرورية والأساسية ولا نقصد الكماليات التي نسيها المواطن منذ زمن طويل وخاصة المنظفات وغيرها

الدكتور غسان مسعود أكد أن مواد تنظيف مجهولة المصدر وغير مطابقة لشروط الصحة، وهذه المواد تباع في الأسواق حالياً منها الشامبو الصابون حتى مواد تنظيف الملابس، والمواطن يشتري هذه المواد من دون أن يعلم مضارها على صحة وبشرة الإنسان ، فمنها ما يسبب الأكزيما ومنها الآخر ما يسبب تساقط الشعر، لهذا على المواطن أن يتأكد قبل أن يشتري من هذه المواد أن تكون مطابقة لمعايير الجودة والصحة العالمية فدرهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج.

الكثير ممن التقيناهم أكدوا أنهم يستخدمون المواد الأكثر رخصا بغض النظر عن الجودة وذلك بسبب الظروف المادية وارتفاع أسعار المواد ذات الجودة وهذا ماأكده أحد أصحاب المحال الذي قال :منذ شهور قمت ببيع مواد تنظيف مجهولة المصدر وذلك للطلب الشديد عليها وتتفاوت جودة هذه المواد بين الرديء والجيد، فهناك بعض الشركات الشهيرة تقوم ببيع مواد تنظيف جيدة معبأة بأكياس أو علب بلاستيكية من دون وضع أية علامة تجارية عليها وذلك لمحاولة إقناع المستهلك بأنها أرخص من باقي الأصناف أما بالنسبة للأنواع الرديئة فهي مصنعة من قبل ورشات لا تطبق أي معيار من معايير الجودة والصحة، وعلى سبيل المثال يدخل في المكون الأساسي في مواد التنظيف مادة الملح، فتقوم ورشات تصنيع مواد المنظفات بوضع مادة الملح بما يقارب ٥ أضعاف أكثر من النسبة اللازمة وذلك ليكسبوا وزناً أكبر بذلك ربحاً أكبر.

خبراء في الصناعة والتجارة والذين التقيناهم في سوق المنظفات أشاروا إلى انه من المعروف أن محاولة استغلال الباعة المتجولين لحاجة المواطن لا يمكن أن يوضع لها حد من قبل الجهات الحكومية المعنية وحدها، فهذه المسؤولية تقع أيضاً على عاتق المواطن المستهلك، فعليه أن يقدر مصلحته وأن يكون واعياً لما يشتريه ، فعند شراء المواطن لسلعة غير مطابقة لمواصفات الجودة ، يكون قد شجع بدوره الباعة الغشاشين والمستغلين على الاستمرار في بيع المواد السيئة والمغشوشة.

وهناك دوريات لمراقبة جودة و أسعار السلع الموجودة في الأسواق سواءً كانت غذائية أم غيرها، بحيث تقوم بضبط المخالفات الموجودة، وهناك الكثير من الضبوط التي كانت بحق محال مخالفة تقوم ببيع مواد مجهولة المصدر على الرغم من أننا نعلم أنه من الصعب محاسبة هؤلاء التجار لأنهم يستغلون هذه الظروف لمصالحهم الشخصية متناسين وجود طبقة ذات دخل محدود جداً و نسمي هؤلاء التجار باستثناء بعضهم بتجار الأزمة لأنهم بلا رحمة أو وجدان و بالمقابل نحن لا نقول بأن على التاجر أن يخسر من أجل المواطن و لكن نطالبه أن يكون إلى جانبه و يدعمه و يحاول على قدر استطاعته إفادة المواطن و إسعاده بدون أية أضرار كبيرة عليه و الكل يلاحظ أن الأسعار ارتفعت بشكل كبير جداً عن سابق عهدها مع العلم أن راتب الموظف لم يختلف عن قبل إضافة إلى من فقد عمله فكيف سيستطيع التوفيق بين احتياجاته الشخصية و مصروفه الشهري .

ولذلك يجب أن تتعاون كل المؤسسات من أجل الخروج من الأزمة بأقل الخسائر سواء على المواطن أو التجار أو حتى الدولة ، فالاقتصاد كالسياسة فهما مكملان لبعضهما البعض ولهذا فعلى الجهات الحكومية النظر بعين القانون للتاجر وبعين الرحمة للمواطن الذي أنهكته الحرب.

تنتظر الدعم والاستثمار ؟

بشير فرزان

المخترعون يشكّلون ثروة فكرية معرفية هائلة لا تقدّر بثمن تتسابق الدول على احتضانها وتطويرها والتباهي بها في المؤتمرات والمعارض العلمية الدولية ولهذا سعى «الغرب» لتصيّدهم و جذبهم إليه والاستفادة من عقولهم وخبراتهم وكفاءاتهم من خلال تقديم العروض المغرية المتتالية وكل ما من شأنه الإسراع في هجرتهم من بلدهم وهذا ما تحقق خلال الأزمة التي استثمرت بشكل ناجح لسرقة العقول السورية.

ومن المؤسف أنه في جلسة الحوار التي جمعتنا مع بعض المخترعين . لم نسمع سوى المعاناة والهموم والمصاعب التي تعترض مسيرتهم الإبداعية والأمر اللافت للانتباه والمحزن في الوقت نفسه هو القصص الإنسانية المؤلمة التي يجسّدها المخترعون فجهودهم وطاقاتهم وابتكاراتهم ضائعة في مهب الريح تنتظر من يعطيها المكانة العالية التي تستحق ويستثمرها ويحوّلها إلى إنجازات ترتقي بالوطن والمواطن بدلاً من بقائها براءات اختراع ليس إلا.

وما يزيد من المعاناة تلك الأرقام المتواضعة التي تخصصها الجهات المعنية لدعم وتشجيع الاختراعات حيث يفتقد المخترع للدعم والتمويل الضروريين لتحويل براءة اختراعاته من صفحات الورق إلى ميدان التنفيذ فعلى سبيل المثال قطع الغيار المصنعة بأيدي وطنية ستوفر ٩٠ ٪ من تكلفة استيرادها في حال تم استثمار الكفاءات الوطنية التي بات قسم كبير منها خارج الحدود حيث تستوقفنا في البرامج التلفزيونية الغربية أخبار مصورة لتكريم المبدعين والمخترعين السوريين وكثيرا ما نقرأ ونسمع أيضا بمخترع سوري تحدى الألمان وتفوق عليهم وآخر صمم أصغر قمر صناعي في العالم وآخر يفوز بذهبية في بلاد الغرب عن اختراعه، هذا ما يحمل الكثير من الإجحاف بحق المخترعين في بلدنا . فكم من الاختراعات ضاعت هباء منثورا في بلدنا وكم من مخترعين لدينا أصيبوا بالإحباط بعد تجاهل الجهات الحكومية والخاصة لإنتاجهم العلمي ليقف هذا التجاهل عائقا بينهم وبين متابعة إبداعهم في الوقت الذي تتسارع فيه الشركات العالمية لاستثمار إبداعاتهم .

فهل يبقى المخترع السوري الذي رفض الهجرة والإغراءات المالية خارج دائرة الاهتمام والمتابعة ؟وهل يستمر السكوت عن جريمة سرقة العقول السورية تحت عناوين العجز المالي وعدم القدرة على احتضان تلك الابتكارات الوطنية ؟

تعثر أسواق الحرف

يحولها لورش عمل ومراكز تدريب بطرطوس

البعث الأسبوعية - محمد محمود

بعد تعثر انطلاقتها لسنوات عديدة في محافظة طرطوس أبصرت أسواق الحرف اليدوية النور أخيرا في مكانين مختلفين الأول في ساحل مدينة طرطوس بالعبارة المحاذية لحديقة الطلائع على الكورنيش البحري فكانت خطوة شجعت إنطلاق الحرفيين لإحداث أسواق مشابهة في كافة المدن والمناطق الساحلية للبحر الأبيض المتوسط الذي أبحرت من شواطئه السفينة الأولى للعالم، ليتم منذ أشهر إحداث سوق ثاني للمهن اليدوية في مدينة بانياس مقابل مبنى البريد من الجهة الشرقية بالتعاون مع مجلس مدينة بانياس.

نشاط محدود

ورغم أن الأمل كان واقعا أفضل للحرفيين الذين أتعبهم التنقل بين المعارض المختلفة، والبحث عن تسويق منتجاتهم من خلال أسواق ثابتة تكون بوابات عرض وتسويق للحرف التراثية المتعددة في المحافظة، لكن النشاط التجاري في تلك الأسواق بدا ضعيفا للغاية ومخيبا للآمال، فجولة بسيطة في سوق المدينة بطرطوس يؤكد محدودية زواره، بحكم موقعه السيء ضمن عبارة قليلة الاستخدام، وكذلك سوء الأوضاع الاقتصادية، وقلة النشاط السياحي، والأمر نفسه بالنسبة للسوق الجديد في بانياس، وإن بدا أفضل نسبيا بحكم موقعه، ما جعل هذه الأسواق شبه معارض منسية، تعيش نشاطا تجاريا محدودا للغاية، لكن في المقابل كان ملفتا أن هذه الأسواق تجاوزت مشكلتها لتتحول مؤقتا ربما لشيء آخر أبرز فعاليتها ودورها.

أنشطة متعددة

جولة في سوق الحرف اليدوية بطرطوس ولقاء مع بعض حرفييه في فترة الأعياد أكدت هذا الواقع الذي آل إليه حال السوق حيث كان يبدو كورشة عمل كبيرة متخصصة بتصنيع أصناف متعددة من الزينة المختلفة لعيد الميلاد ورأس السنة. حيث أكد كل من الحرفي فراس شلدح وهو حرفي متخصص بصناعة مجسمات الفينيقية السفن أن واقع السوق حاليا يتطلب التحول لهذا النوع من الأعمال التي ينفذها الحرفييون بالتعاون مع بعضهم، مضيفا في ظل الظروف الحالية تراجع واقع عملنا جدا، فبتنا نضطر لتنفيذ أعمال تجارية نوعا ما وبيع بعض القطع الفنية بسعر الكلفة فقط، مضيفا: للأسف في بعض الأحيان عملنا الحرفي يصبح كعمل المساجين ومشغولاتهم اليدوية التي ينتجونها، فنحن نقوم بتصنيع أعمال وزخارف على قطع منزلية كالزجاجات القارغة أو الكؤس تتطلب وقتا طويلا ونبيعها بسعر التكلفة فقط كتذكارات وصمديات.

كما تتحدث الحرفية روجيه ابراهيم المتخصصة بصناعة أطباق القش وصناعة لوحات من الحرير أن التحول في السوق لأعمال ومشغولات يدوية خاصة بالمناسبات حدث منذ فترة في السوق، فتؤكد تصنيع عدد من أشجار الميلاد بوسائل ومواد بسيطة، ولكن بكثير من الحب والشغف، وتضيف: منذ افتتاح سوق المهن اليدوية في طرطوس قمنا كفريق واحد بتشكيل ورش عمل مصغرة لتعليم عدد من الحرف اليدوية وذلك بالتعاون مع مديرية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وقمنا بتدريب الأطفال على بعض الحرف الموجودة في السوق لنقل مهارات متعددة إليهم، وتختم قولها: اليوم تحول هذا السوق لمركز حقيقي لنقل الخبرات والمهارات لكن الأمل أن يكون الدعم أكبر من ذلك بكثير وأن يأخذ دورا أساسيا في احتضان الأعمال الحرفية الخاصة بمحافظة طرطوس وأن يتم التشبيك مع أكثر من مديرية لتفعيل دوره كما يجب.

الحاجة أم الاختراع

ويشرح منذر رمضان عضو مجلس إتحاد الحرفيين بطرطوس كيف تحولت هذه الأسواق لمراكز تدريب حرفي وورش عمل تنشط في المناسبات، وتقدم الكثير من الأفكار الفنية الملفتة والابتكارات الحرفية التي تحمل بصمة محافظة طرطوس، فعملت مؤخرا على زينة أعياد الميلاد ورأس السنة ونجحت في صنع شجرة عيد ميلاد مميزة تمت إضائتها في بانياس بجهود الحرفيين وعملهم الفردي.

وأضاف رمضان: عندما نتكلم عن التراث السوري نرى التاريخ ماثلأ أمامنا من خلال الموروث الغني الذي ورثناه عن أجدادنا منذ القدم ، كما يقال في الأمثال الشعبية(الحاجة أم الإختراع) فمن هنا بدأت رحلة الزمن والتاريخ والإبتكار والتطوير للإنسان السوري حيث بدء بصناعة أدوات الصيد ليتفوق على سائر المخلوقات بفكره ولم يكتفي بذلك بل طور ابتكاراته عبر حقبات من الزمن وصولاً إلى صناعة

المراكب والسفن وخوض غمار البحار وإستكشاف العالم وقد توارث الأحفاد حرف وصناعات وفنون متعددة منها المادي واللآمادي وقد مرت هذه الحرف بمنعطفات مختلفة كان أصعبها في منتصف الحرب الظالمة التي يتعرض لها الوطن منذ عام ٢٠١١ حيث كانت تستهدف إضافة إلى الجغرافيا الحدودية وسيادة الدولة .

التاريخ والحضارة السورية العريقة ومحاولة تدميرها وطمسها بمنهجية مخطط لها .

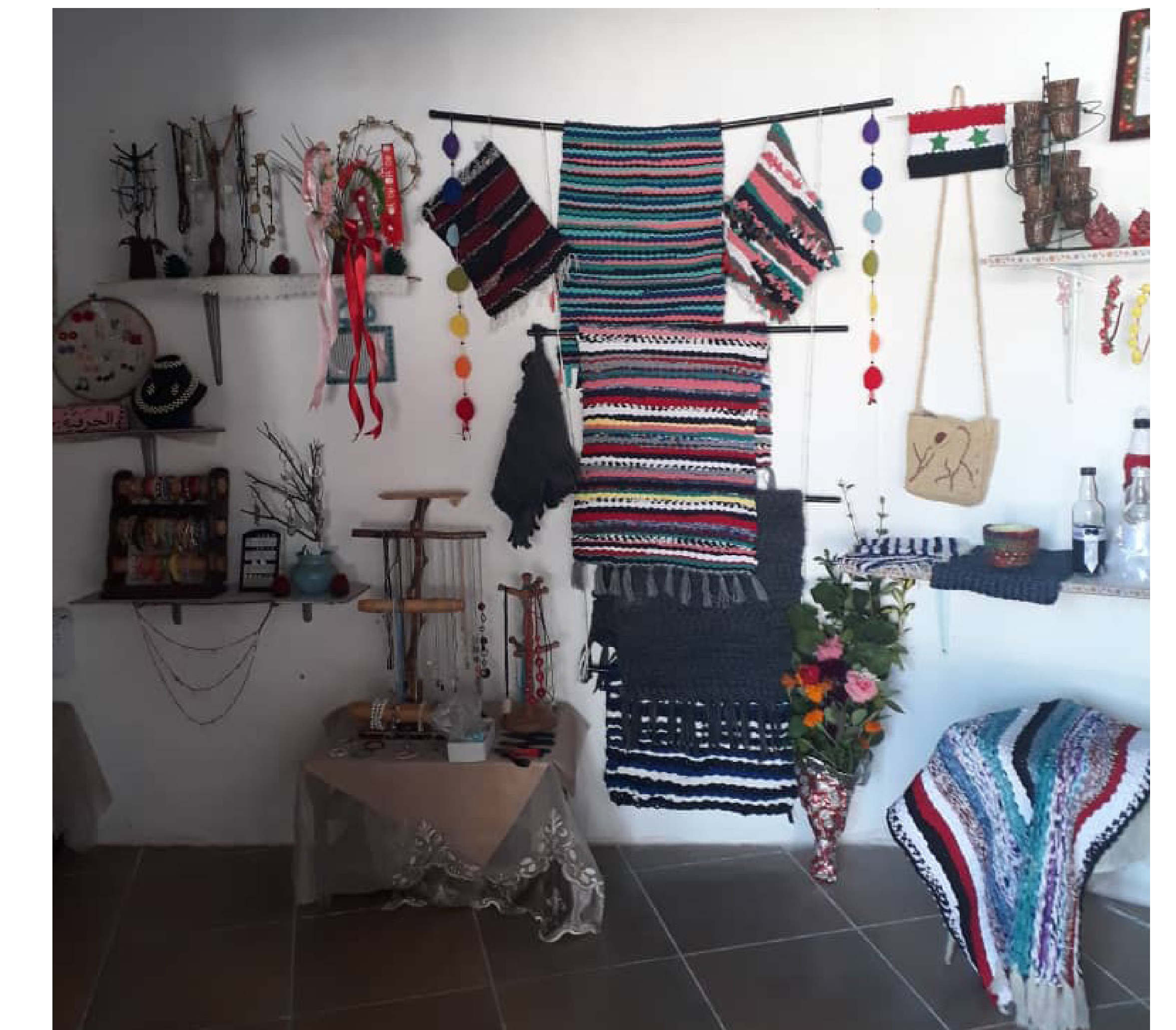
وفق المتاح

وأكد رمضان أنه كان للحرفيين اللذين يعملون بهذه الحرف دور كبير في الحفاظ عليها بالتوازي مع مسيرة الجيش وتضحياته البطولية وذلك من خلال نقل هذه الحرف لأجيال متعاقبة ولكافة الشرائح بدورات تدريبية هادفة ومنظمة ضمن الأسواق وإقامة المعارض والفعاليات الهادفة بحس وطني قل نظيره آملين أن تتيح هذه الأسواق فرصة لترويج بعض ما ينتجه الحرفيون ولو بشكل محدود بداية.

فالأسواق الحرفية تساهم بتعريف المجتمع على هذا الموروث العريق من تاريخ الأجداد وهي معارض دائمة وثابتة إلا أنها تحتاج الدعم من الجميع ويكون ذلك بتسليط الضوء على أهميتها وتأمين الترويج المطلوب لما ينتجه الحرفيون لضمان ديمومتهم في العطاء المستمر . إضافة إلى ضرورة تخصيص مكان يتم عليه تشييد بناء طابقي على الكورنيش البحري في مدينة طرطوس وتحويله إلى حاضنة تراثية لتاريخنا العريق نرى من خلالها كافة الأدوات التي صنعت على يد الإنسان السوري الأول وكيفية مساهمته في نقل التطور والحضارة للتاريخ المعاصر وللعالم . وهذا ما نأمل أن نراه في القريب العاجل .

رواد الحضارة

وختم رمضان: من هذه الأرض الطيبة انطلقت الحضارة على يد الأجداد . وواجب علينا أن نحافظ على موروثنا ونخلده بالتوازي مع الإنطلاق بالصناعة والزراعة نحو المستقبل لمواكبة التطور والحداثة والابتكار كما فعل الأجداد لنصبح في المستقبل جزء أساسي من التاريخ والحضارة العالمية محافظين على شعلة الأجداد التي انطلقت منذ القدم وكانت منارة للعالم . من المؤكد بأننا سنصبح لاحقاً الأجداد فلنترك بصمة يفتخر بها الأحفاد كما نفتخر بتاريخ الأجداد .



مع بدء العام الجديد

مشكلات بالجملة تنتظر الحلول بحلب

البعث الأسبوعية - معن الغادري

مع دخول العام الجديد، وتدوير المشكلات و الأزمات المعيشية والاقتصادية المتفاقمة والضاغطة، يبدو من الصعب التكهن حول ما ستؤول إليه الأمور، إلا إذا صدقت الوعود الحكومية بتحقيق انفراجات على مستوى توفير المحروقات وتوريدها دون انقطاع، وهو الضامن الوحيد لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والمعيشي، والحفاظ على استمرار دورة الإنتاج.

ولعل ما أكثر ما يدور في ذهن المواطن من تساؤلات وهو يستقبل العام الجديد، هو هل ستتغير آلية التعاطي مع مجمل الملفات العالقة، أم أن الواقع سيبقى على ما هو عليه غارقاً بالفوضى، وهل العطل السابقة أتاحت الفرصة الكافية أمام الفريق الحكومي الاقتصادي، لإيجاد الحلول للمشكلات والتحديات بأقل الخسائر والتكاليف.

أسئلة نضعها برسم الجهات المعنية والوصائية والتي كانت فيما سبق غائبة عن المشهد اليومي باستثناء بعض التدخلات والقرارات والتي زادت من عمق الأزمة بدلاً من أن تخفف من حدتها وتأثيراتها السلبية على المستويين المعيشي والإنتاجي.

سوء إدارة ...

أمام زحمة الأزمات وتراكمها، نجد أن سوء الإدارة والتغاضي عن التقصير والأخطاء، أنتج بيئة ناشطة للفساد الفردي والجماعي، والكل اجتمع واتفق على مصلحة ومنفعة واحدة، وهي استثمار هذه الأزمات الخانقة، والضغط على المواطن بقوت يومه، وهنا يحق لأي شخص أن يتساءل على سبيل المثال، عن سر فقدان مادتي المازوت والبنزين في المحطات، وتوفرها في السوق السوداء بكثرة ووفرة وبأسعار خيالية، اذ وصل لتر المازوت إلى أكثر من ١٢ ألف ليرة، ولتر البنزين إلى حوالي ٢٠ ألف ليرة، وكذلك الأمر ينسحب على ملف الخبز، إذ تحتاج للوقوف يوماً كاملاً أو أكثر للحصول على مخصصاتك من المادة، بينما تجدها بسهولة على بعد خطوات من الفرن وعلى الأرصفة بسعر ٤ آلاف ليرة للربطة الواحدة، والأسئلة تكثر لتشمل الكثير من القضايا ذات الصلة منها ملف الأسواق والأسعار غير المنضبطة، والأمبيرات والذي ما زال يستنزف جيوب المواطنين بالرغم من كل الإجراءات والقرارات المتخذة لضبط جشع واستغلال مشغليها ، حيث لم تغير هذه - القرارات - من الواقع شيئاً ، بل زاد الأمر سوءاً في ظل زيادة ساعات التقنين الكهربائي ليصل إلى أدنى مستوى خلال هذه الفترة المتزامنة مع انخفاض توريدات المحروقات، والذي دفع بأصحاب الأمبيرات الى رفع قيمة الأمبير الواحد أسبوعياً إلى ٤٠ ألف ليرة.

من المسؤول ؟ ...

ما سبق ، بالإضافة إلى جملة ما يعانيه المواطن من فوضى الأسواق ومن الارتفاع اليومي للأسعار ، والذي تسبب في غياب الكثير من المواد الأساسية (كاللحوم بنوعيها الأبيض والأحمر ومشتقات الألبان والبيض والفواكه والخضار والعديد من المواد والمتطلبات اليومية / عن مائدة الأسرة ، وهنا يسأل الكثيرون ممن التقيناهم وفضلوا عدم ذكر أسمائهم ، عن دور الجهات الرقابية الغائبة تماماً عما يجري ، وعن قيمة وجدوى القرارات الصادرة عن مجلس المحافظة ، إن لم تنجح في لجم التجار ووضع حد لجشعهم واستغلالهم وإمعانهم في سرقة ما تبقى من مدخرات المواطنين .والسؤال ذاته يوجهه المواطنون إلى غرفة تجارة حلب والمفترض برأيهم أن تلعب دوراً إيجابياً والتدخل الفوري بالتنسيق والتعاون مع باقي الجهات المعنية لضبط هذا الانفلات غير المسبوق ووضع ضوابط صارمة لعملية العرض والطلب ، وبما ينصف المواطن ويخفف من أعبائه ويبعده ما أمكن عن دائرة الإستغلال التي يجيد لعبتها حيتان السوق وبأبشع الطرق .

ترقيع ...

في المقلب الآخر من المشهد اليومي في حلب (المدينة) تتباطىء وتيرة الأعمال الخدمية في أحياء كثيرة من المدينة والتي تعاني أصلاً من سوء الخدمات،وتظهر الشكاوى التي تردنا يومياً من أهالي الأحياء الشعبية والمكتظة أنه وبالرغم من كل مطالبات الأهالي بتحسين واقع أحيائهم الخدمي، إلا أن الواقع يزداد سوءاً، لجهة انتشار القمامة وتصدع الابنية والارصفة والشوارع الفرعية والرئيسية، وتلف الشبكة الكهربائية المغذية للأحياء، وغيرها مو الخدمات التي تكاد تكون معدومة.

الخدمة غير متوفرة ...

أشرنا غير مرة إلى الإزدحام اليومي على كوات الصرافة التابعة للتجاري السوري وصعوبة حصول الموظفين والمتقاعدين على رواتبهم الشهرية، إذ ينتظر المتقاعدون ساعات طويلة وقد يحتاجون إلى يومين أو ثلاثة لسحب رواتبهم الشهري ، ويقول أحد المتقاعدين وهو في العقد السابع من عمره عدا عن الازدحام على الكوات غالباً ما تكون الخدمة متوقفة بسبب الشبكة أو بسبب عدم تغذية الصرافات بالنقود ، ويطالب المتقاعد مع مجموعة من زملائه أن تحل هذه المشكلة للتخفيف من معاناتهم كل شهر خاصة أن معظمهم غير قادرين على تحمل مشقة الانتظار كونهم يعانون من أمراض مختلفة .

وبدورنا نرفع هذه الشكوى المتكررة إلى إدارة المصرف التجاري السوري لمعالجتها وحل الاشكالات التقنية والفنية وإجراء أعمال الصيانة للصرافات وتغذيتها بالنقود يومياً .

بلا كهرباء ...

لا يمر يوم إلا وتصلنا عشرات الشكاوى من أهالي أحياء حلب الشرقية ، يعرضون من خلالها واقع مناطقهم الخدمي غير المرضي والمتردي ، خاصة بما يتعلق بملف إصلاح خطوط الشبكة الكهربائية وصيانة مراكز التحويل وبالتالي ايصال التيار الكهربائي أسوة بباقي الأحياء .

ويقول أحد سكان حي كرم القاطرجي أنه منذ تطهير حلب من الإرهاب وحتى الآن لم يصل التيار الكهربائي إلى حيهم وإلى باقي الأحياء المجاورة وهم يعيشون تحت رحمة أصحاب الأمبيرات الذي يتقاضون مبالغ كبيرة عن كل أمبير أسبوعياً ما يزيد عن ٣٠ ألف ليرة، ويطالب نيابة عن جيرانه وسكان الحي بضرورة تشميل هذه المناطق بمشاريع توليد الطاقة الكهربائية بأسرع وقت ممكن للتخفيف من معاناتهم المريرة .

بدوره مدير عام شركة الكهرباء بحلب المهندس محمد حاج عمر أوضح أنه تنفيذاً لمكرمة السيد الرئيس بشار الأسد عقب زيارته الأخيرة إلى حلب تم تشميل هذه المناطق ضمن خطط عمل الشركة، حيث تم تركيب /١٦٣/ مركزاً تحويلياً كهربائياً مع نهاية العام الجاري، منها / ١٠٤/ مراكز في المدينة جميعها في الأحياء الشعبية مثل(كرم القاطرجي - بستان الباشا - الشعار - الانصاري - المشهد - المرجة - أرض الحمرا - المشاطية - قلعة الشريف - الكلاسة - بستان القصر - الحيدرية - مساكن الفردوس.) و/٥٩ / مركزاً في الريف , مثل (ريف سمعان الغربي وريف حلب الجنوبي ومنطقة السفيرة وعدد من قرى منطقتي دير حافر و الباب.) ،ولفت المصدر إلى أن تركيب هذا العدد من المراكز التحويلة بدأ اعتباراً من ٢٣ / ٧ / ٢٠٢٢ .

وأشار إلى أن عدد المراكز التحويلة التي تم تأهيلها حتى الآن وصل إلى ٢٣١٣ مركزاً من أصل ٤٠٠٠ مركزاً تحويلياً كان قد تعرض إلى التخريب نتيجة الأعمال الإرهابية ، فيما تشمل خطة الشركة تنفيذ المزيد من المحولات الكهربائية لتشمل جميع الأحياء الشعبية والأرياف التي تضررت فيها الخدمات والبنى التحتية ، منوهاً بجهود العاملين في شركة الكهرباء لإنجاز الخطط المطلوبة

وأشار المهندس حاج عمر إلى أن زيادة عدد ساعات التغذية والتقليل من التقنين مرتبط بزيادة حصة المحافظة من التغذية الكهربائية من المصدر، إذ تحتاج حلب إلى حوالي ٨٠٠ ميغا واط، بينما يصلها يومياً بحدود ٣٠٠ ميغا واط.

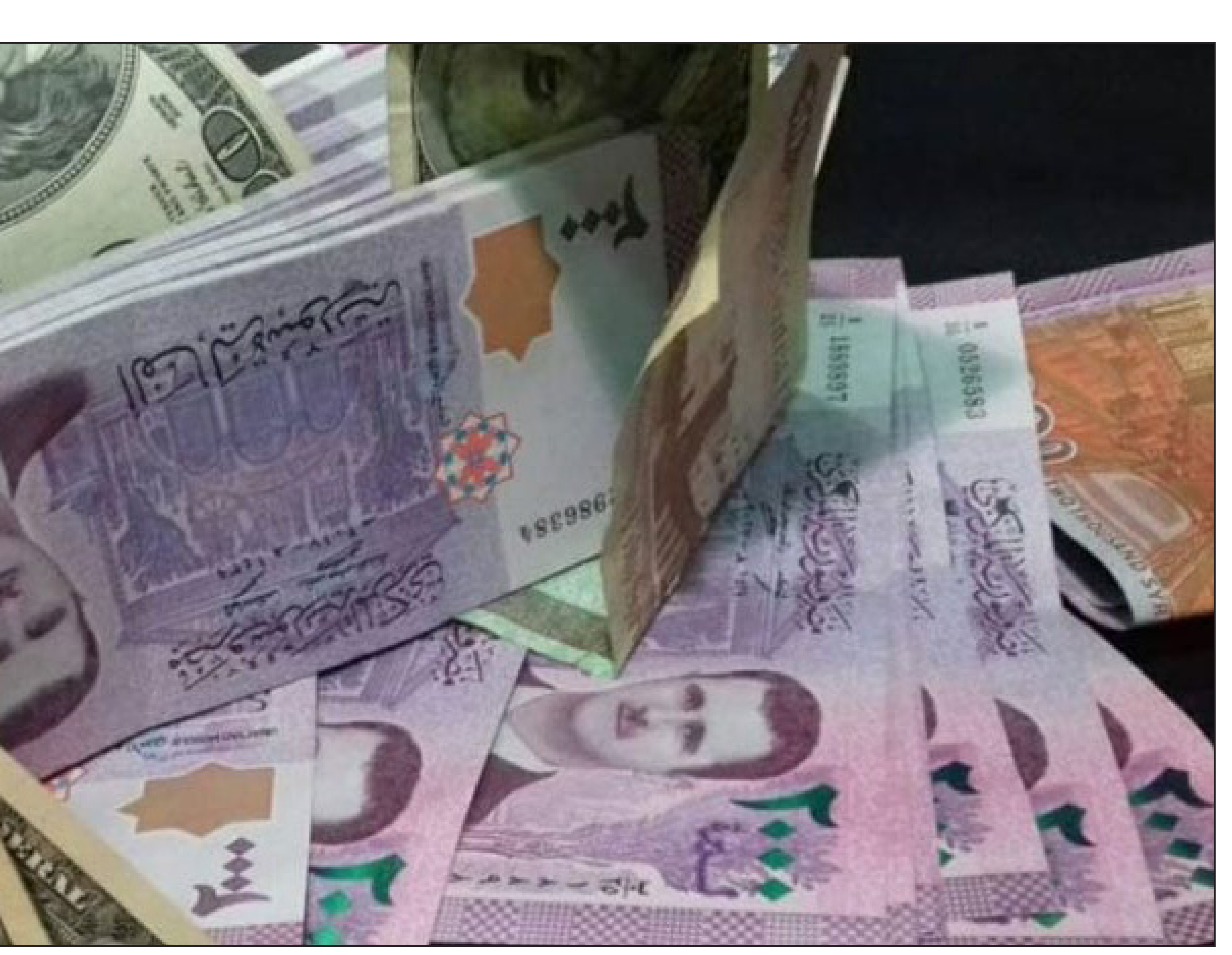
أخيراً ...

ما تقدم يؤكد مجدداً أن واقع الحال في حلب على المستوى الخدمي والمعيشي ما زال يراوح في المكان إن لم يكن للوراء ، ومع ذلك لا ننكر أن هناك جهود تبذل لتحسين الواقع، إلا أن هذه الجهود على أهميتها وإيجابياتها في بعض الأحيان تبقى منقوصة ومشتتة وغير منظمة ، ومنها ما يكون ارتجالي وبإجتهادات شخصية ولا تفي الغرض المطلوب ، وبالتالي لا بد من قراءة جديدة لواقع المحافظة خدمياً واقتصادياً، تستند على دراسات وخطط وبرامج شاملة ووفق أولويات واضحة ومعلنة تكون بوصلتها المواطن لتلبية احتياجاته وتحسين واقعه المعيشي والتخفيف من معاناته .

وهذا يتطلب التعاطي الجاد والحاسم مع كل أشكال التقصير والإهمال ، وزيادة مساحة التنسيق والتشاركية بين كافة الجهات المعنية ، لتكون الخطط والقرارات متماهية مع الحاجة الماسة للتغيير نحو الأفضل بعيداً عن التناقض والتخبط والتعثر في التنفيذ .

محاذير تعويم سعر الصرف.. انخفاض حتمي بقيمة الليرة مقابل الدولار

ومزيد من ارتفاع تكاليف الواردات.. والتجربة المصرية خير دليل!



«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

ليس عبثاً أن يتصدّر سعر الصرف المشهد الاقتصادي بامتياز، فأي تغيير يطرأ عليه سرعان ما ينعكس على المفاصل الاقتصادية كافة، وعلى حركتها التجارية من ألفها إلى يائها، فهو المتحكم بالقوة الشرائية للمستهلك ومدى تحسّن أو تدهور وضعه المعيشي والحقيقة، وبعد انخفاض سعر صرف الليرة مقابل الدولار إلى مستوى قياسي غير مسبوق نهاية العام الفائت، شهدت الليرة بداية العام الجديد تحسناً يتوقع أن يستمر إلى مستوى يعيد لليرة توازنها بما يتوافق مع المتغيرات الطارئة. وبالتوازي مع ذلك، خفّض مصرف سورية المركزي أسعار صرف الليرة والحوالات والبدلات مقابل الدولار، في خطوة تستهدف تضييق الفجوة بين السعر الرسمي ونظيره في السوق الموازية!

اعتلاج!

في خضم حالة «الاعتلاج» هذه، كثر الحديث عن «تعويم سعر الصرف»، واعتماده كمنهج جديد للسياسة النقدية، وذلك من خلال جعل سعر صرف الليرة محرراً بشكل كامل، بحيث لا تتدخل الحكومة أو المصرف المركزي في تحديده بشكل مباشر، وإنما يتم إفرازه تلقائياً في سوق العملات من خلال آلية العرض والطلب التي تسمح بتحديد سعر صرف الليرة مقابل العملات الأجنبية.

أحد الأدوات.. ولكن!

وللوقوف على انعكاسات هذا الأمر وارتداداته على الاقتصاد عامة وقيمة الليرة خاصة، سنحاول تشخيص مدى نجاعة المقومات الكفيلة باتخاذ هكذا إجراء. والبداية مع خبير نقدي – سبق أن شغل مديراً مركزياً في مصرف سورية المركزي - بيّن أن التعويم هو أحد أدوات السياسات النقدية التي تستخدم بهدف أساسي هو القضاء على تجارة السوق السوداء للمضاربات. لكن في حال مثل حالنا، فإن التعويم سيؤدي إلى انخفاض حتمي بسعر الليرة السورية مقارنة بالدولار، وذلك نتيجة الطلب الكبير الذي سيصاحبها على العملة الخضراء، وشح هذه العملة، وفقدانها من الأسواق، نتيجة اكتنازها بشكل كبير من قبل أصحاب الثروات «المستجدين»، والذين سيمتلكون ثروات هائلة وضخمة، وبشكل علني ومستمر، وهذا أمر لا يمكن لأحد إخفاؤه أو إنكاره، كما أن مكتنز الدولار سيستمر بالاحتفاظ بهذه العملة نظراً لنظرته السلبية تجاه الليرة، وهذا من ناحية داخلية.

أما من ناحية خارجية فلا يمكن إنكار سياسة التجفيف في بلدنا المتبعة من قبل صاحبة الدولار «الولايات المتحدة»، ولا تتوقع أن تقف هذه الإمبراطورية المتوحشة، والمعادية والمحاصرة لبلدنا - هي وعملاؤها - على الحياد وفي موقف المتفرج. وقال الخبير: أنا على يقين بأن التدهور الذي سيحصل سيكون مخيفا، ولن يكون التضخم بمستوياته المقبولة، ولا غير المقبولة أبداً، بل سيكون تضخماً مخيفاً ومرعباً جداً!

تمّ دون قرار!

وعلى اعتبار أن التعويم هو ترك تحديد سعر صرف العملة المحلية في التبادلات دون تدخل من الدولة (ممثلة بمصرف سورية المركزي)، فإن عملية تعويم سعر صرف الليرة السورية قد تمت منذ سنوات دون قرار رسمي، وذلك حسب ما تراه الاقتصادية الدكتورة رشا سيروب، والتي أشارت إلى أن هناك اعترافا حكوميا بذلك، حيث تقوم الحكومة بين الفينة والأخرى بتبرير جزء كبير من قراراتها ورفع رسومها وأسعار العديد من السلع - حتى المدعومة منها - بأنه ناتج عن ارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي رغم ثباته في النشرات الرسمية.

سعر صرف حرّ!

وأضافت سيروب أنه ورغم تعدد أسعار الصرف (الدولار الجمركي، دولار الحوالات، دولار البدلات) التي يصدرها مصرف سورية المركزي، أي أن نظام الصرف الرسمي هو نظام سعر صرف ثابت، لكن في واقع الأمر هو ليس إلا نظام سعر صرف حر «غير معلن»، حيث أن العقارات والسيارات والذهب والمعاملات التجارية يتم تقييمها وتسعيرها وفقاً لسعر الصرف المتداول في السوق السوداء الخاضع للعرض وللطلب، وهو أمر ليس بجديد، بل بدأ العمل به منذ بداية الحرب في سورية، عندما أصبح الدولار يُقتنى ليس فقط كوسيلة لتسوية المعاملات الاقتصادية «بالسر» بل للادخار أيضاً، نتيجة لتهاوي قيمة الليرة السورية مقابل كافة العملات والمعادن الثمينة والأصول والممتلكات.

مثال قريب!

إذا كان التعويم قائماً فعلياً دون قرار رسمي، فهل من الأجدى أن يكون التعويم رسمياً؟ هذا السؤال لطالما شغل الساحة الاقتصادية في سورية منذ سنوات. ويستغرب البعض - بما أن السوق السوداء هي المستحوذ الأكبر على حجم المعاملات بالقطع الأجنبي - لماذا لا يتم تعويم سعر صرف الليرة السورية؟

وهنا تبيّن سيروب أنه يجب ألا يخفى على أحد، بداية، أن تعويم العملات المحلية هو مطلب أساسي من متطلبات صندوق النقد الدولي كي تتمكن الدول من الحصول على قروض وتسهيلات ائتمانية بشروط ميسرة، وقد أثبت التاريخ أن الدول التي طبقت هذه الوصفة ازدادت مشكلاتها الاقتصادية. وخير مثال من التاريخ القريب على ذلك، ما تعاني منه مصر حالياً التي انصاعت لطلبات صندوق النقد الدولي، وحصلت على مليارات الدولارات، لكن لم تتمكن من تحسين واقعها الاقتصادي بل على العكس، تشهد مصر اليوم المزيد من التدهور في قيمة عملتها وارتفاع معدلات التضخم، فهذا هو حال مصر - المستقرة أمنياً وأقوى اقتصادياً من سورية - فكيف سيكون حال سورية التي تعتمد على الاستيراد في الوقت الراهن؟ وبالتالي، فإن نظام تعويم سعر الصرف هو نظام يناسب الاقتصاديات القوية، وله متطلبات غير متوافرة لدى اقتصاد سورية الهش الذي أرهقته الحرب، وأي تفكير بتعويم الليرة السورية هو تفكير خاطئ وسيؤدي - في حال تنفيذه - إلى تسريع حركة هبوط الاقتصاد نحو الهاوية.

لم يلغ السوداء!

وفي هذا السياق، يبين الخبير النقدي، أيضاً، أن مصر انتهجت سياسة التعويم فانخفض سعر الصرف لديها، أقله بالآونة الأخيرة، ما يقارب ٣٥ بالمئة من قيمة الجنيه رغم وجود مداخيل كقناة السويس والسياحة والحوالات الخارجية الضخمة والغاز. إلخ، مشيراً إلى أنه ورغم ما شهده الاقتصاد المصري من قفزات في معدلات النمو إلا أن التعويم لم يلغ السوق السوداء والمضاربات، بل نشطت بشكل مخيف ما أدى إلى تشديد العقوبات وتشديد القبضة الأمنية على الصرافين والمضاربين وتطبيق أشد العقوبات بما يصل إلى ١٠ سنوات سجن!

لا يمكن تلبيتها!

إن تعويم العملة المحلية بحاجة إلى متطلبات، لا يمكن تلبيتها في ظل الواقع الاقتصادي المأزوم الذي تعيشه سورية. ومن هذه المتطلبات – حسب سيروب - وجود وفرة في الاحتياطي الدولي (القطع الأجنبي) حتى يكون المصرف المركزي قادراً على التدخل كبائع للعملات الأجنبية (ضخ حاجة السوق من النقد) عند انفلات سعر صرف الليرة السورية، فمنذ بدء الحرب، تحول الميزان التجاري للسلع والخدمات إلى قيم سالبة وصلت إلى ١٩٪ من مجمل الناتج المحلي الإجمالي، علماً أنها بلغت بالمتوسط كقيمة موجبة (٢٫٨٧٪) خلال السنوات ٢٠٠٠ – ٢٠١٠، ويعود سبب ذلك إلى فقدان سورية المصدر الرئيسي من مصادر تأمين القطع الأجنبي (النفط)، وتحولها إلى مستورد للنفط والقمح بعد أن كانت مصدّراً، فضلاً عن جمود قطاع السياحة.

لا إمكانية!

وخلصت سيروب، بالتالي، إلى أنه لا يمكن اللجوء إلى خيار التعويم، إذ لا تمتلك سورية سيولة دولارية كافية لمواجهة المضاربة على الليرة السورية. وحتى لو استطاع المصرف المركزي التدخل (كما حدث مؤخراً) إلا أنه لا يوجد إمكانية لاحقة لترميم الاحتياطي النقدي، ما يعيدنا إلى نقطة البداية مرة أخرى، مع مزيد من انهيار سعر الصرف، الذي سيقود إلى حالة من عدم الاستقرار في أسعار السلع وارتفاع تكاليف الإنتاج ومزيد من تعميق الأزمة للمشهد الاقتصادي، وهو ما نعيشه اليوم.

لا إيجابيات!

في الحالة السورية، فإن سياسة تحرير سعر الصرف لا تتضمن إيجابيات، فالتعويم يتطلب تنويع الاقتصاد لتحقيق نوع من التوازن في العرض والطلب، لكن سورية تحولت إلى مستورد صاف للعديد من السلع الأساسية، مع عدم وجود قطاعات مستقرة على مستوى الصادرات، بالتالي عدم قدرة مصرف سورية المركزي على الحفاظ على سعر صرف الليرة السورية، أي مزيد من ارتفاع تكاليف الواردات التي ستنعكس على القدرة الشرائية للمستهلك وخاصة الفئات الفقيرة والأكثر هشاشة.

والتعويم يتطلب اقتصادا قويا، فالاقتصاد القوي هو الذي يزيد الاحتياطي الدولي، مما يؤمن وفرة في العملات الصعبة، لكن الاقتصاد الهش لا يمكن أن يؤمن فائضاً في الصادرات، بالتالي فإن سورية ليست في ظروف تخولها تعويم الليرة، فالوقت غير ملائم لتحرير سعر الصرف، مما يشير إلى استبعاد خيار تعويم الليرة السورية حتى كفكرة.

هشاشة الإنتاج!

انخفاض سعر العملة عادة يترافق مع زيادة الصادرات بالأحوال العادية وانخفاض في المستوردات والاعتماد على الإنتاج المحلي، ولكن بحالتنا، وبدولة ما زالت تنهض من تحت ركام أزمة قاسية وغير مسبوقة، لن يؤثر هذا الانخفاض على زيادة الصادرات – وفقاً للخبير النقدي - كون الإنتاج أساساً أقل من حدوده الدنيا، فتصدير كيلو بصل واحد يؤثر على السوق المحلي، وإن دلّ هذا على شيء فإنه يدل على هشاشة الإنتاج لدينا.

وأشار الخبير النقدي إلى أن انخفاض قيمة العملة سيؤدي إلى انخفاض الاستيراد نظراً لارتفاع أسعارها، والاعتماد على الإنتاج المحلي، ولكن - بحالتنا - الاستيراد أيضاً هو في حدوده الدنيا، واعتمادنا على الإنتاج المحلي بحدوده القصوى، إلا أن القدرة الشرائية للمواطن معدومة، والاستهلاك بحدوده الدنيا، وهذه أعظم مشكلة تواجه اقتصادنا أساسا، ووقتها لن يكون راتب الموظف يكفي ثمن حزمة بقدونس.

أخيراً

يخضع سعر الصرف بتحديد قيمته إلى عوامل عدة، لكن أي انخفاض بسعر الصرف بشكل كبير بزمن قياسي هو حكماً مضاربة تدار من صفحات معادية بأيدي داخلية، هدفها إحداث هزات اقتصادية، ولذلك لا علاج لها إلا بكف هذه الأيدي حالياً، وبإجراءات يجب أن تكون حاسمة وبشكل أقوى، مع الإشارة أخيراً إلى من لا يعمل لا يخطئ، وأن إرجاع تدهور قيمة الليرة إلى العقوبات والحصار هو السبب الأهم. وإن كان ذلك هو الفعل، فإن رد الفعل هو بالكاد يذكر، كونه محصوراً بجهة معينة، ولوحدها، وباقي الفعاليات تبقى متفرجة وغير فعالة سوى بإيجاد الشماعات!

ماذا يريد السوريون بالعام الجديد؟



البعث الأسبوعية – غسان فطوم:

يتفق غالبية السوريين أن العام ٢٠٢٢ كان عاماً ثقيلاً بما حمله من معاناة على كافة الصعد، ففيه عانوا من البرد والعتم وارتفاع الأسعار وزحمة المواصلات، ومنغصات أخرى جعلت حياتهم صعبة لم تعد تحتمل أو تطاق، فكيف لراتب لا يتجاوز الـ ١٥٠ ألف ليرة، بل وأقل أن يفي باحتياجات أسرة قد يصل عددها لخمسة أشخاص وأكثر؟!.

إنه جنون الأسعار الذي لا يصدق، فمن كان يتوقع أن يصل سعر الكيلو غرام من المتة لـ ١٠٠ ألف ليرة نتيجة احتكار المادة ورفع سعرها، وصحن البيض بحدود الـ ٢٠ ألف ليرة، وليتر الزيت النباتي وصل لحدود الـ ٢٠ ألف ليرة، وقس على ذلك من أسعار ترتفع بين الساعة والساعة وسط غياب، بل انعدام الحلول في تأمين أدنى متطلبات الحياة!

مشهد يتكرر كل يوم أدى لانهيارات اقتصادية واجتماعية أصابت الناس بأزمات نفسية وأمراض جسدية نتيجة سوء التغذية بسبب الغلاء الفاحش.



وعود خلبية!

في جردة حساب لعام كامل مضى كانت آمال المواطنين تتراقص على إيقاعات وعود تصور لهم الواقع جميلاً والمستقبل أجمل، وفي مشهد حفظه السوريون عن ظهر قلب راح المعنيون يتسابقون في إطلاق رسائل الفرج في كل مناسبة، لكن دائماً كان «كلام الليل يمحوه النهار»، حيث يصحو المواطن على ارتفاع جديد ومخيف للأسعار رغم أن المسؤول كان ينفي عدم رفع الأسعار، الأمر الذي جعل المواطن يسأل مستغرباً: هل بات التجار هم من يتحكمون بشؤون الأسواق والعباد والحكومة تتفرج؟!.

للأسف واقع الأسواق يؤكد ذلك رغم ما نسمعه من كلام قادم من صوب وزارة «حماية المستهلك» التي لم تعد مبرراتها مقنعة للمواطن «البردان والجوعان»، وخاصة في حديثها عن المواد المدعوة!.

عيد حزين!

في سهرة رأس السنة كان واضحاً أن الناس «طفرانة»، فمظاهر الفرح كانت قليلة أو شبه معدومة قياساً بالأعوام السابقة، فكل مستلزمات السهرة التي اعتادوا عليها طالها الغلاء بدءاً من مكونات صناعة الحلوى المنزلية مروراً بالفواكه والخضار وصولاً إلى جنون أسعار اللحوم!.

«حتى الجوانح استكتروها علينا» حسب قول أبو محمود، مشيراً إلى أن سعر الكيلو وصل لـ ١٥ ألف ليرة، فيما وصل سعر «الوردة» لـ ١٨ ألف ليرة، و«الكستا» ١٧ ألف ليرة، والشرحات ٢٣٠٠٠ ليرة، أما عن أسعار لحم الغنم أو العجل فحدث ولا حرج!، وبذلك لم يعد المواطن قادراً على الفرح بالأعياد لأنه استغنى عن ذلك، ليستطيع اولاً تأمين لقمة عيش أطفاله!.

وبحسب خبير اقتصادي أن سهرة رأس السنة «من قريبو» لأسرة مؤلفة من ٤ أشخاص وفق الأسعار الرائجة قد تصل لحدود الـ ٣٠٠ ألف ليرة (فروج + حلويات + فواكه + خضروات+ مستلزمات أخرى -)، متسائلاً: كيف لموظف من ذوي الدخل المحدود أن يوفر أو يؤمن هذا المبلغ؟.

خلونا نحلم!

رغم كل منغصات ومشكلات ومعاناة العام الماضي يبقى المواطن متشبثاً بالأمل بعام أفضل، لكن بشرط أن تتوفر مقوماته، وأهمها: الهمّة القوية للحكومة، بمعنى أن تكون الأفعال على قدر الأقوال، فالمواطن يريد حلولاً إستراتيجية لا ترقيعية، يريد الشفافية والوضوح عند الحديث عن أزمات البلد بعيداً عن تجميل الواقع الذي بات معروفاً ولا يمكن تجميله بتصريحات أو وعود غريبة أو منفصلة عن الواقع!.

المواطن المتخم بخيبات الأمل يتمنى، بل يريد أن يشعر بالدفء ويصل إلى دوامه اليومي في الوقت المناسب، فعقله من الصعب أن يصدق أن هناك أزمة محروقات ووقود وهو يرى المازوت والبنزين يباعان على قارعة الطريق أمام الجميع!.

المواطن يريد المحاسبة والمساءلة لكل من يتاجر بلقمة عيشه والوقود المخصص للتدفئة الأفران والمصانع، عبر فضحهم وتعريتهم من خلال الإعلام الوطني.

المواطن يريد أن تستقر الأسعار وتزداد الرواتب بنسبة كبيرة لتكون قادرة على مقاومة صدمات الأسعار الخيالية، بمعنى تخفيف التبعات الاقتصادية الناجمة عن الخرب الأوكرانية، عدا عن العقوبات المفروضة على سورية.

خبراء الاقتصاد

وإذا كانت الأمنيات السابقة تعبر عن جزء قليل من أمنيات المواطنين العاديين، فما هي مطالب خبراء الاقتصاد ؟

القاسم المشترك كان «إيجاد هوية محددة للاقتصاد السوري توافق حالته الراهنة وفق الإمكانات المتاحة»، فيما طالب آخرون بالتروي في اتخاذ القرارات من قبل الفريق الاقتصادي بعد تحديد الأولويات والمفاضلة بينها، فلا يعقل أن «تشلف أو تسلق » وكأننا في حالة سباق، مشيرين إلى قرارات كان لها مفعولاً سلبياً مضراً، وطالب الاقتصاديون بإجراءات سريعة لاحتواء وضبط سعر الصرف، ومنهم من سأل عن الحكمة من إعفاء بعض المستوردات من الرسوم والتنازل عن إيرادات الخزينة العامة ولصالح من؟!.

ويبقى السؤال: هل يكون العام الجديد على قدر الآمال والتمنيات، وهل نودع الأزمات المزمنة من خلال إيجاد حلول لها بدءاً من ارتفاع الأسعار مروراً بتحقيق العدالة بتقنين الكهرباء وتوزيع مخصصات مازوت التدفئة وتأمين الخبز بمواصفات جيدة، وصولاً إلى تحسين مستوى معيشة ودخل المواطنين، وكل ما من شأنه المساهمة في تعزيز الاقتصاد الوطني ليكون قادراً على الصمود بوجه التحديات؟.

لا للدعم النقدي مع أسعار غير مستقرة بفعل سعر صرف متذبذب!!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

دخل موضوع الدعم دائرة الجدل مع قيام حكومة (٢٠٠٣ ـ ٢٠١٠) باعتماد نهج اقتصاد السوق اللاإجتماعي، فالدعم كان من ثوابت السياسات الاقتصادية للحكومات المتعاقبة حتى نهاية القرن الماضي، ومن الملفت إن دخول مصطلح (إيصال الدعم لمستحقيه) في تصريحات رجال الحكومة ابتداء من عام ٢٠٠٥ كان في ذروة البحبوحة الاقتصادية والرفاه الاجتماعي، واحتياطي كبير من القطع الأجنبي، وصفر مديونية، واكتفاء ذاتي في معظم السلع الأساسية. مما طرح حينها الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام والتعجب، وتساءل الناس حينها: «شو» القصة؟!

ولم يعرفوا الجواب إلا بعد سنوات تعرضوا خلالها إلى تخفيض قدرتهم الشرائية، وإلى تقليص ممنهج لكميات السلع المدعومة تمهيدا لإلغائها تدريجيا، مع أصوات مشبوهة تدعو جهاراً إلى اجتثاث الدعم جذريا دون استبداله بأجور كافية لشراء الحد الأدنى من احتياجات الأسر السورية.

معزوفة مكررة

ولم تكتف حكومة اقتصاد السوق اللاإجتماعي (٢٠٠٣ ـ ٢٠١٠) بتكرار معزوفة (إيصال الدعم لمستحقيه) في معظم الاجتماعات الرسمية وفي الندوات والمؤتمرات الاقتصادية، بل قررت تطبيقه للمرة الأولى في عام ٢٠٠٩ عندما رفعت سعر مادة المازوت، ووزعت معها بالتوازي ما سمي بـ (شيكات المازوت النقدية) بقيمة ١٠ آلاف ليرة لكل أسرة، حدث خلالها (هرج ومرج) و ـ فساد!!

بعدها ـ تخلّت حكومة اقتصاد السوق اللإجتماعي ابتداء من عام ٢٠١٠ عن إيصال الدعم لمستحقيه نقدا، مع الانخراط الكامل بتطبيق نهج اقتصاد السوق الليبرالي المتوحش!

وتوهمنا أننا دخلنا حقبة جديدة مع الحكومات المتعاقبة منذ ٢٠١١ لنكتشف سريعا أنها تكرر المعزوفة نفسها دون ملل أو كلل (إيصال الدعم لمستحقيه) من جهة، وإمكانية استبداله من جهة أخرى بمبلغ نقدي مقطوع لكل أسرة تستحق الدعم.

وواكب كل ذلك أصوات أكاديمية مدعومة بمنظّرين جدد تروج لإلغاء الدعم السلعي بذريعة أنه منبع لا ينضب من الفساد والإفساد؟

ولم يخطر ببال ملايين الأسر السورية حينها السؤال: هل تخطط الحكومة لإلغاء الدعم تدريجيا؟

من القسائم الورقية ـ إلى الذكية!

ومع أن ما من حكومة أعلنت جهارا أنها بصدد التفكير بإلغاء الدعم، إلا إن عدم تجديد قسائم التموين الورقية للمواد المقننة (سكر وأرز وزيت نباتي وشاي) كانت البداية الفعلية لرفع الدعم تدريجيا، وكانت الذريعة لعدم تجديد القسائم الورقية أن الحكومة بصدد إصدار بطاقة ذكية من جهة، وبأنها ستزيد كميات وحجم المواد المقننة المدعومة من جهة أخرى بما فيها المعلبات كالطون والسردين والكونسروة!

وصدقنا فعلا أن الحكومة ستفي بوعدها مع إعلان وزارة التموين أنها تستعد لتوزيع قائمة من المواد المدعومة على ملايين الأسر السورية تشمل (السكر والأرز والعدس والبرغل والشاي والزيت ـالخ) لكن سرعان ما تأجل التوزيع حتى إنجاز البطاقة الذكية المتداولة حاليا، وتأجل معها توزيع المواد المقننة المدعومة عدة سنوات مما عزّز القناعة إلى عدم العودة إلى الدعم الذي كان سائدا حتى عام ٢٠٠٨!

مؤشرات سلبية ومقلقة

ومرت أعوام قبل أن تُنجز البطاقة الذكية وتدخل حيز التنفيذ، وثبت بعدها أن الحكومات المتعاقبة ليست في وارد دعم المواد الأساسية كما كان الحال حتى بدايات القرن الحالي، بدليل المؤشرات المقلقة والسلبية التالية :

- تراجع كميات المازوت المدعوم من ١١٠٠ ليتر لكل عامل بأجر إلى أقل من ١٠٠ ليتر حاليا لكل أسرة، وبرفع أسعارها كل عدة أشهر ليصل سعر الليتر حاليا إلى ٧٠٠ ليرة.
- تخفيض كميات السكر والرز المدعومة ورفع أسعارها عدة مرات خلال الأعوام الماضية.
- تقليص توزيع المواد المدعومة من كل شهر إلى ثلاث دفعات سنوياً.
- تقليص حصة الأسرة من ١٢ أسطوانة غاز إلى ٣ اسطوانات غاز سنوياً.
- رفع سعر ربطة الخبز (الخط الأحمر) عدة مرات في العقدين الأخيرين مع صعوبات بالغة في حصول الأسرة على مخصصاتها اليومية إلا بالوقوف ساعات في طوابير طويلة أمام الأفران.
- رفع الدعم عن مستلزمات الإنتاج الزراعي تدريجيا وصولا إلى بيعها مؤخرا بالسعر الرائج، مما انعكس ارتفاعا في أسعار المنتجات النباتية والحيوانية واختفاء مواد أساسية منها عن موائد ملايين الأسر السورية!

وبعد تقليص المواد المقننة والمدعومة ورفع أسعارها وتخفيض كمياتها لم يتوقف النقاش والجدل حول (إيصال الدعم لمستحقيه) والذي دخل إلى دائرته مجموعة من الباحثين والأكاديميين والمنظرين ليروجوا ويسوّقوا للدعم النقدي، دون أن يجيب أي واحد منهم: باستثناء الخبز ماذا بقي من مواد سلعية مدعومة في متناول القدرة الشرائية لملايين الأسر السورية؟

وداعاً للمواد المدعومة!

وكلنا يتذكر أن الدكتور عمرو سالم طالب مرارا بالدعم النقدي بديلا عن السلعي قبل أن يصبح وزيرا للتجارة الداخلية، واستمر في مسعاه إلى أن تمكن من إيصال مشروع (إيصال الدعم إلى مستحقيه نقدا) القديم المتجدد إلى اللجنة الاقتصادية، التي درست تحويل كتلة الدعم المرصدة في الموازنة العامة للدولة إلى رصيد يُشحن عبر البطاقة الذكية يتاح من خلالها لكل أسرة شراء أي مادة موجودة في صالات السورية للتجارة!

ماذا يعني الشحن النقدي بالبطاقة الذكية؟

يعني أن ملايين الأسر السورية ستودع المواد المدعومة، إذ يكفي أن لا تقوم وزارة التجارة بتوفير مواد السكر والأرز والزيت النباتي سواء قصدا أم لشح بكمياتها لتدفع بحاملي البطاقة لشراء مواد أخرى سواء أساسية أم لا، بأسعار السوق، ومع مرور الأيام والأسابيع والأشهر والسنوات تتحول المواد المدعومة إلى «الزمن الجميل»، ومع ارتفاع الأسعار وتعديل سعر الصرف ستتآكل القدرة الشرائية لمبلغ الدعم النقدي، تماما كما حصل مع القدرة الشرائية للرواتب والأجور والتي تنخفض قوتها منذ عام ٢٠١١ بدلا من أن تزيد!!

وإذا كانت جميع الحكومات السابقة لم تتردد برفع أسعار المواد المدعومة بما فيها الخبز، وبتقليص كمياتها من شهرية إلى ثلاث دفعات سنوية، فإن أي حكومة سواء الحالية أم القادمة لن تتردد برفع أسعار أي مواد سواء مدعومة أو غير مدعومة إلى مستوى يتحول فيه مبلغ الدعم النقدي إلى رمزي لايقوى، مثل الرواتب والأجور، على شراء الحد الأدنى من الأساسيات!!

الخلاصة:

لقد سبق وكشف وزير التجارة الداخلية إن عدد المستفيدين من البطاقات الذكية ١٤ مليون شخص، فإذا افترضنا إن وزير المالية كان سخيا، أو ألزمه رئيس الحكومة برصد الـ ٥٠٠٠ مليار ليرة المخصصة للدعم النقدي في موازنة ٢٠٢٣ كاملة على مدار العام لهذه الـ ١٤ مليون مواطن فهذا يعني بحسبة أن حصة الفرد الواحد من الأسرة لن تتجاوز ٣٥٧ الف ليرة أي ٢٩٧٥٠ ليرة شهريا وهو مبلغ بالكاد يشتري بيضة واحدة أو نصف سندويشة فلافل عادية يوميا!!



شجون الكرة السورية على بساط البحث...

لنصل إلى المونديال نحتاج إلى المال والملاعب والعقلية الاحترافية

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

التصريحات التي أدلى بها رئيس اتحاد كرة القدم صلاح الدين رمضان لبعض وسائل الإعلام مؤخراً وضعت كرتنا في صورتها الحقيقية وأعطتها الحجم الطبيعي التي تعيش فيه، وكانت تصريحاته على مبدأ لا إفراط ولا تفريط، فلم يكن متفائلاً إلى حد اللامعقول ولم يكن متشائماً إلى حد الفشل والانكسار.

والحقيقة التي يعرفها البعض أن اتحاد كرة القدم يعيش أزمات داخلية كثيرة ربما في أهمها موضوع المال الذي ما زال عسيراً سواء المال المجمد في بنوك الاتحادين الدولي والآسيوي أو المال المحلي الذي لا يكفي رواتب الموظفين.

وإضافة لذلك هنالك مشاكل داخلية عديدة لسنا بصدد استعراضها فهذا ليس وقتها الآن.

لكن كيف لنا أن نتصور أن اتحاد كرة القدم قادر على البناء والنهوض ومازال يعالج مشاكل سابقة ومشاكل آنية، ولم تتح له الظروف حتى الآن ليفكر بخطط المستقبل لأنه لم ينه حل المشكلات والمعضلات التي تعترضه.

الأزمة المالية

الأزمة المالية التي تمر بها الكرة السورية ليست وليدة اليوم، بل قديمة ولكنها تتنامى موسماً بعد آخر، وذلك بسبب الفهم الخاطئ للاحتراف والإنفاق دون أي حساب أو أدنى تفكير.

والصورة اليوم أن كل الأندية تحشد كل طاقاتها المالية من أجل فريق رجال كرة القدم للفوز ببطولة الدوري، وللأسف فإن الفائز في البطولة فريق واحد، وهذا يعني أن بقية الأندية أضاعت أموالها دون أي فائدة تعود على كرة النادي، والسبب أن الأندية تنفق على موسم واحد كل مالها فتتعاقد مع لاعبين بأسعار خيالية وتدفع الرواتب وثمن التجهيزات والمستلزمات ونفقات المباريات، وعندما ينتهي الموسم ينتهي كل شيء، لأن هذه الأموال لم تدفع في بناء كرة القدم ولم توظف بالشكل الصحيح، وإنما أنفقت من أجل مباريات معدودة وموسم محدد، وعندما يطل الموسم الجديد تعود القصة من جديد.

وأمام هذا المشهد فإن فريق حطين على سبيل المثال عندما تخلى عنه داعموه كاد أن يهبط إلى الدرجة الأدنى وهو بالكاد يتابع موسمه بما حضر من لاعبيه وبما تيسر من بعض اللاعبين الآخرين من خارج النادي، والحديث عن معاناة حطين هذه تنطبق هذا الموسم على فريق الوحدة الذي يعيش ضائقة مالية هي الأكبر منذ ثلاثة عقود، ولم يتسن للإدارة تجهيز فريق منافس بعد أن هجر أغلب لاعبيه النادي لأسباب مالية وإدارية وفنية، لذلك يدفع النادي الآن ضريبة سوء الإدارة في السنوات السابقة، ولو كان التخطيط والإنفاق على البناء لما احتاج النادي اي لاعب من خارج أسواره ولما وقع في العجز المالي.

ونحن هنا نستشهد بناديين كبيرين لهما جمهورهما وتاريخهما، فأهلي حلب (مثال آخر) وهو من أكبر الأندية سمعة وحضوراً وهو ركن من أركان الكرة السورية يعيش حالة من الفوضى والاضطراب وفي كل موسم نسمع عن مشاكل استثمارية وضائقة مالية و(كركبة) إدارية حتى يتدخل الداعمون والمحبون آخر الوقت لينقذوا النادي من أزمته.

الصورة عند بقية الأندية ضبابية والدوري صار مرهقاً للعديد من الأندية كالساحل والنواعير والشرطة وحرجلة وعفرين والمحافظة فلم تستطع الحفاظ على مقعدها بين فرق الدوري الممتاز فهبطت غلى الدرجة الأدنى، وغيرها من أندية الممتاز بالكاد تدبر أمورها ولم يمض من الدوري أكثر من ست مراحل.

وصورة الدوري في الدرجة الأولى تبدو أسوأ بكثير ورغم أن الدوري (مضبضب) بعدد مبارياته إلا أن العديد من الفرق بدأت تئن من مصاريف هذا الدوري ونفقاته، ونسمع عن فرق تبحث عن متبرعين وداعمين وخصوصاً أن بعض لاعبي هذه الفرق توقف عن التمارين لعدم وجود المال المتفق عليه.

فكر خاطئ

أمام هذا الوصف والاستعراض نجد أن كرتنا في أزمة كبيرة، لأن أوضاعها المالية صعبة وكرة القدم لا تتطور بدون المال، وكل ما يجري في الأندية مصبه في اتحاد كرة القدم، فإذا كان العمل جيداً انعكس هذا الأمر على اتحاد الكرة وعلى المنتخبات الوطنية.

أنديتنا ما زالت تدور في دائرة ضيقة ولا تحاول الخروج منها، وهذه الدائرة هي الاحتراف الأعوج المطبق في كرتنا، وتبين لنا بعد عدة مواسم أن الفكر الذي يقود الكرة في الأندية هو الأعوج، لأن الاحتراف يمكن أن تديره كما تشاء، فمن هذا المنطلق نقول ماذا استفادت أنديتنا من الاحتراف التي تسير عليه؟

الفائدة معدومة والدليل أنها ما زالت بحاجة إلى لاعبين من خارج أسوارها وأن قواعدها في خبر كان، وهذا الكلام بشكل عام وقد لا يسري على جميع الأندية.

وإذا كانت أنديتنا لا تتقن صناعة اللاعبين في القواعد فإن مستقبلها الكروي في خطر، لذلك من المفيد أن تعيد أنديتنا النظر بفرق قواعدها وأن تتبنى المواهب والخامات حتى تكون قادرة على السير بنهج صحيح بكرة القدم

عجز خططي

أمام هذا الواقع الضبابي فإن اتحاد كرة القدم ينظر إلى لعبته بعين الشفقة والأسى، فالعلاقة بينه وبين أنديته علاقة فنية تنظيمية ولا يستطع أن يتدخل بشؤون الأندية المالية أو في سياساتها



الفنية، وسمعنا أن اتحاد كرة القدم حدد السقف الأعلى للعقود مع اللاعبين بأربعين مليون ليرة، لكن الأندية تجاوزت هذه الأرقام بكثير، بل إن أحد الأندية دفع مبلغ ستمئة مليون ليرة لأحد لاعبيه!

يقول رئيس اتحاد كرة القدم تعليقاً على هذه العقود المبالغ فيها: لا نعرف أنديتنا إلى أين تسير، وعندما حددنا مبلغ العقود من باب الحرص على أنديتنا ولأن لاعبينا يبالغون بسقف عقودهم ويغالون بها كثيراً، والمشكلة إن الأندية ترضخ لكل الطلبات ولا تنظر إلى مستوى اللاعب وهل يستحق ما يطلبه!

ويضيف: عندما تقع مخالفة مالية على ناد تقوم الدنيا ولا تقعد، وعند اقتطاع نسبة اتحاد الكرة

كل الإيـرادات تنفق على فرق الرجال، بينما لا يتم الاهتمام بالقواعد والعمل على رعايتها والنهوض بها، فريق الفتوة بلا شباب وكل لاعبيه مستوردين من الأندية الأخرى، وليس لديه لاعبين من أبناء النادي، والمجموعة التي كانت تنتمي لنادي الفتوة بلغت سن الاعتزال وهي موزعة على الأندية، هذه الصورة قاتمة للمستقبل، فإذا كانت القدرة المالية للنادي تساعده على شراء خمسة عشر لاعباً، فهل سيستمر في ذلك في السنوات القادمة، وإذا سألنا عن فرق القواعد فهي في خبر كان! لذلك فإن تجربة الاحتراف في نادي الفتوة وغيره من الأندية تجربة فاشلة لأنها تعتمد على اللاعب الجاهز.

من العقود فإن الأندية تشتكي وتئن من الضائقة المالية، فهل الضائقة المالية تصبح حاضرة عند مطالبات اتحاد كرة القدم، وعند توقيع العقود يكون النادي في بحبوحة؟

من جهة أخرى فإن هذه السياسة الكروية العشوائية أفسدت كل خطط اتحاد كرة القدم وبرامجه التطويرية لأسباب مالية، فالأندية تطالب بشكل دائم بتخفيف العبء واختصار المسابقات والنشاطات حتى لا تتكلف مبالغ إضافية.

اتحاد كرة القدم كان يخطط لتقوية دوري الدرجة الأولى وجعله على مجموعتين كل مجموعة تضم ١٢ فريقاً، وفي ذلك أفضل وأقوى ويساهم في رفعة المستوى الفني للفرق وللدوري ويصبح أكثر نضوجاً ورقياً، لكن كل فرق الدوري احتجت واعترضت بسبب المصاريف المالية التي ستتكبدها جراء نظام الدوري الجديد، وأمام إصرار هذه الفرق بقي هذا الدوري يماثل دوري الأحياء الشعبية، وهذه أول خطوة وفكرة لاتحاد كرة القدم فشلت.

دوري شباب الممتاز كان دورياً كاملاً، لكنه انقسم هذا الموسم إلى مجموعتين بطلب من الأندية لتخفيف المصاريف، وهنا نسأل: كيف تكون الأندية قادرة على دفع مئة مليون أو مئتين للاعب واحد وغير قادرة على توفير نفقات فريق الشباب التي لا تعادل قيمة عقد أحد لاعبيها؟

وهذه نكسة جديدة تعرض لها اتحاد كرة القدم فبدل أن يتقدم خطوة للأمام تراجع خطوات لأن الأساس في العملية التطويرية هي القواعد وفرق الشباب والبراعم.

من البرامج التي لم تر النور دوري تحت الـ ٢٣ سنة المزمع إقلاعه بداية العام الجديد، لكن هذا الدوري فشل قبل انطلاقه لأن الأندية لم تعره اهتمامها ولم تبادر إلى تحضير فرقها فمات في المهد!

رئيس اتحاد الكرة أوضح في هذا المجال أن أفضل برنامج لتطوير كرة القدم في سورية بشكل عام ولكل الفئات هو دوري المحافظات وخصوصاً بالفئات العمرية، هذا الدوري سيجمع نخبة اللاعبين في كل محافظة وسيجعل التنافس كبيراً بين اللاعبين ليكونوا بعداد هذا المنتخب الذي يؤهل اللاعب فيه إلى المنتخب الوطني، وهو من جهة أخرى سيحرك النشاط الكروي في المحافظة الواحدة من خلال دوري، لكننا اصطدم المشروع برد اللجان التنفيذية في المحافظات التي اعتذرت عن تحقيق هذه الفكرة لعدم وجود ميزانية لتطبيقها.

لذلك نجد أن الأموال هي العقبة في سبيل تحقيق أي برنامج كروي أو أي نشاط أو أي عمل يقود كرة القدم السورية نحو الأمام، وبناء عليه (الكلام لرئيس الاتحاد) فإن اتحاد كرة القدم وضع ميزانية مالية لحسن تطبيق هذه البرامج كلها ويبحث عن ممولين حكوميين ومن جهات اقتصادية وتجارية لدعم هذه المشاريع التي عجزت كرتنا عن تمويلها.

عقبة الملاعب

العقبة الرئيسية الأخرى التي تعترض كرة القدم هي الملاعب، وملاعبنا للأسف تقع عائقاً أمام تنفيذ برنامج المسابقات الرسمية، وللأسف تعطل الدوري قبل شهر بسبب عدم جاهزية الملاعب، وأغلب الأحيان تقام المباريات على ملاعب غير صالحة قد تكون متصحرة أو طينية وهذا يحدث في دوري الدرجة الممتازة، أما بقية الدرجات والفئات فحدث ولا حرج.

الملعب هو الركن الركين في كرة القدم ودون ملعب صالح وقانوني لا يمكن أن تتطور كرة القدم، في البلاد الأخرى القريبة من بلادنا تجد ملاعب خاصة بالمنتخبات الوطنية وملاعب خاصة بالمسابقات الرسمية وملاعب خاصة بالأندية تتمرن عليها وتستعد وتلعب.

هذا هو جزء من مشاكل كرة القدم في بلدنا، نحتاج المال الذي تتطلبه كرة القدم ونحتاج العقلية الاحترافية التي تقود الكرة في الأندية وهي معقل كرة القدم ومصنع لاعبيها، ونحتاج إلى الملاعب الصالحة، وهذا غيض من فيض فهناك أشياء أخرى ضاق المجال هنا لذكرها، وعندما تتوفر هذه المقومات والأركان يمكن لكرتنا أن تخرج من عزلتها ويمكن لمنتخباتنا أن تتأهل إلى المونديال العالمي وأن تبصم فيه.

بين حلم «اللعب مع الكبار» وضيق الوقت..

هل لدى أهلي حلب والكرامة مقومات المنافسة في «دوري وصل» لكرة السلة؟

البعث الأسبوعية -عماد درويش

وصل دوري السوبر لغرب آسيا بكرة السلة «السوبرليغ» الذي يشارك فيه ناديا أهلي حلب «بطل الدوري» والكرامة «الوصيف» لجولته الثالثة، حيث لم يتمكن ممثلا سلتنا من تحقيق نتائج جيدة فتعرضا لخسارتين متتاليتين جعلتهما يبتعدان عن صدارة مجموعتيهما.



للمرة الأولى

الدوري القاري هو الأول على صعيد منطقة غرب آسيا،حيث أعلن الاتحاد الدولي لكرة السلة (FIBA) عن الدوري الإقليمي الجديد لأفضل الأندية المحترفة من غرب آسيا والخليج والهند وكازاخستان وأطلق عليه دوري غرب آسيا الممتاز (WASL) ، ويستمر على مدار سبعة أشهر ويشارك فيه ثمانية عشر نادياً، وسيلعب كل فريق مباراة أسبوعية واحدة خلال مرحلة مجموعة «منطقة وصل» الفرعية، وسيتأهل أفضل ناديين من الوصل للمنافسة في كأس أبطال آسيا لكرة السلة ٢٠٢٣ على الطريق إلى كأس الانتركونتيننتال الذي يعد أعلى مسابقة للأندية في الاتحاد الدولي لكرة السلة، وتأتي فكرة هذا الدوري للمساهمة في رفع المستوى وزيادة تطوير لعبة كرة السلة في آسيا.

ومن المتوقع أن يرفع دوري غرب آسيا الممتاز بشكل كبير من معايير مسابقات الأندية في المنطقة، ويدعم في النهاية تطوير المنتخبات الوطنية في آسيا.

مهمة مستحيلة

ربما يتفق الغالبية العظمى من المتابعين على أن انتقال فريقي الأهلي والكرامة إلى الدور الثاني من البطولة يعتبر شيئاً صعباً، إن لم يكن مستحيلاً، ولا يمكن تحقيقه في المرحلة الحالية نظراً لحجم الفروقات المالية والفنية والتدريبية بين أنديتنا وبقية الأندية المشاركة في البطولة، فحلم «اللعب مع الكبار» ولكي يكون الحديث منطقياً لا تستطيع أنديتنا تحقيقه لأسباب عديدة.

ففي قراءة للواقع المالي لأندية كرة السلة المحلية نجدها جميعها ترزح تحت وطأة ديون ثقيلة، وربما الميزانية للناديين المشاركين في البطولة للموسم المحلي الجديد، لا تكفي لسد تلك الديون ولا حتى ثمن عقد أي لاعب محترف عالي المستوى يلعب مع الأندية المشاركة، مثل لاعب بيروت اللبناني كيني هاينز الذي يتقاضى راتباً شهرياً يزيد عن ٢٥ ألف دولار.

لذلك يؤكد خبراء اللعبة أن المهمة تبدو صعبة لممثلي سلتنا خاصة وأن مستوى اللاعبين الأجانب الذين تم التعاقد معهم ضعيف، وهم الأدنى من الناحية التسويقية ولن يقدموا أي إضافة وبعضهم ليس لديه خبرة الكافية في المنطقة ، وحتى اللحظة لم يتعاقد الأهلي سوى مع لاعبين والكرامة كذلك ، وهما غير كافيين لمقارعة بقية الأندية التي ضمت ثلاثة لاعبين محترفين على القائمة الأولية ، وهو ما نصت عليه تعليمات الدوري، ولعل نتائج الفريقين ستحدد بشكل كبير مستوى الفريق بوجود المحترفين، ويعتقد الكثيرين من مشجعي الناديين أنهما يحتاجان إلى تعزيز فني أكبر على مستوى اختيار عناصر الفريق رغم أن القائمة المختارة تبدو مقبولة للمنافسة لكن محلياً وليس خارجياً.

مشكلة إضافية

اتحاد كرة السلة وضع نفسه والأندية المشاركة بدوري «وصل» في أزمة حقيقية، خاصة بالنسبة للاعبين والمحليين والأجانب حيث أوقف الاتحاد الدوري المحلي حتى بداية العام الحالي، وبالتالي فقد ناديا الأهلي والكرامة فرصة الاستعداد والتحضير القوي للمشاركة، كما أن الاتحاد أقرّ مشاركة لاعب أجنبي واحد في الدوري، وهذا سيؤثر على الانسجام بين اللاعبين الأجانب والمحليين، سيما وأن نظام البطولة يشير لمشاركة ثلاثة لاعبين أجانب مع كل نادي اثنان منهم في الملعب والثالث احتياطي.

أما المشكلة الثانية فتتعلق ببرمجة المباريات كونه يجب منح الفريق المشارك خارجياً فترة راحة لا تقل عن ٧٢ ساعة من نهاية المباراة، فكيف سيتصرف اتحاد السلة مع الناديين في الدوري المحلي خاصة وأن دوري «وصل» سيقام على مدار سبعة أشهر، والدوري المحلي سيقام بنفس الفترة تقريباً وهذا من شأنه أن يربك نادي الأهلي والكرامة كثيراً، وهو موقف لا يُحسد عليه اتحاد السلة المطالب بإعادة برمجة الموعد النهائي للدوري المحلي والكأس بالتزامن مع دوري «السوبرليغ».

فرصة حقيقية

عضو اتحاد كرة السلة أبي دوجي أكد لـ«البعث الأسبوعية» أن النسخة الجديدة من بطولة دوري السوبر ستقام بتنظيم (FIBA) بعد أن اقتصرت إقامتها سابقاً على مظلة اتحاد غرب آسيا، مشيراً إلى أن إعادة تنظيم مثل هذه البطولات تمنح أنديتنا فرصة حقيقية للاحتكاك على المستوى الإقليمي، وتضيف لها دخلا كبيراً، كما أن مشاركة لاعبينا في هذا النوع القوي من البطولات سيكون له انعكاسات إيجابية على المنتخب الوطني بسبب الاحتكاك وزيادة عدد المباريات.

وأضاف دوجي: بطولة «السوبرليغ» تحظى بالأهمية ذاتها التي تتمتع بها كبرى المسابقات القارية في مختلف الألعاب، وتشكل مادة تسويقية للأندية من أجل زيادة مدخولاتها وعوائدها، خاصة وأن المستوى التنافسي عالٍ والحضور الجماهيري كبير للغاية.

النسخة الجديدة

وتحمل النسخة الجديدة الرقم ١٤ في تاريخ بطولة غرب آسيا للأندية التي انطلقت للمرة الأولى في العام ٢٠٠٥ وحمل لقبها الحكمة اللبناني، في الوقت الذي يعد فيه فريق مهرام الإيراني الأكثر تتويجا برصيد ٤ ألقاب يليه الرياضي بيروت اللبناني برصيد ٣ ألقاب.

وكانت قرعة البطولة قسمت الفرق المشاركة إلى منطقتين الأولى في الخليج وغرب آسيا وتشمل مجموعتين، إذ ضمت المجموعة الأولى أندية الهلال السعودي وكاظمة الكويتي وشباب الأهلي الإماراتي والبشائر العُماني، وضمت المجموعة الثانية أندية الكويت الكويتي والمنامة البحريني والنصر السعودي والسد القطري.

وفي منطقة غرب آسيا، ضمت المجموعة الأولى أندية أهلي حلب، بيروت اللبناني، الأرثوذكسي الأردني ، ذوب أهان الإيراني، فيما ضمت المجموعة الثانية أندية الكرامة غورغان الإيراني، النفط العراقي، الرياضي اللبناني.

وستلعب مرحلة المجموعات ضمن المناطق الفرعية بنظام الذهاب والاياب، إذ تتأهل ٦ فرق الى المراحل المتقدمة، بحيث ينضم إليهم أبطال الدوري المحلي في الهند وكازاخستان.

ويبلغ الفريقان المتأهلان إلى المرحلة النهائية لدوري السوبر لغربي آسيا (WASL)، كأس آسيا للأندية الأبطال ٢٠٢٣، والتي يصل بطلها إلى كأس الإنتركونتيننتال، أعلى مسابقة للأندية في الاتحاد الدولي لكرة السلة FIBA.

"بيليه" يكتب مشهده الكروي الأخير

تاركا أرقاما قياسية وتصرفات غريبة

البعث الأسبوعية-المحرر الرياضي

كتب الأسطورة البرازيلية إديسون دونا سيمنتو "بيليه" السطر الأخير في حقبة كروية أسست لكرة القدم الحديثة ومنحت متابعيها المتعة، بعد أن رحل بيليه عن عالمنا يوم الخميس الماضي عن عمر ناهز ٨٢ عاماً تاركاً وراءه إرثاً يصعب مضاهاته إن كان على صعيد الجوائز الفردية أو الألقاب الجماعية وحتى على صعيد السحر الكروي الذي نثره الجوهرة السوداء في كل الملاعب التي وطأتها قدماه.

بيليه الذي سجل ما يزيد عن ألف هدف طوال مسيرته الممتدة منذ عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٧٤ لم يستطع مقاومة المرض الذي عانى منه مطولاً حتى استسلم لقدره ليسدل الستار على حياة أفضل لاعب كرة في القرن الماضي.

اسم كهربائي

ولد إديسون دونا سيمنتو في ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٤٠ في قرية تُسمى "تريس كوراكويس" وسُمي بهذا الاسم تيمناً بالمخترع الأمريكي توماس أديسون الذي اخترع المصباح الكهربائي.

لكن الأسطورة البرازيلي اشتهر باسم "بيليه" كونه عندما كان طفلاً معجباً بحارس مرمى فريق والده والذي كان اسمه "بيلي"، لكن بيليه الطفل في ذاك الوقت كان يخطئ في نطق اسم لاعبه المفضل فكان ينطقه "بيليه" ليصبح هذا الاسم ملازماً له طيلة حياته.

في عام ١٩٥٦، تعاقد نادي "سانتوس" البرازيلي مع بيليه الذي أحرز هدفا في مرمى نادي "سانتو أندريه" وهو في سن الخامسة عشر، وسرعان ما خطف بيليه أنظار مدرب منتخب البرازيل ليتم استدعاؤه وهو في سن السادسة عشر.

أرقام ذهبية

بيليه نقش اسمه في سجلات الأرقام القياسية الخالدة في عالم كرة القدم فهو اللاعب الوحيد الذي توّج مع منتخب البرازيل ببطولة كأس العالم ٣ مرات في أعوام: ١٩٥٨، ١٩٦٢، ١٩٧٠، كما إنه يمتلك أكبر عدد من الأهداف في تاريخ كرة القدم برصيد ١٢٨٣ هدفاً في ١٣٦٣ مباراة شارك فيها خلال مشواره الكروي.

وسجل بيليه ٩٢ هاتريكاً (ثلاثية) في تاريخ مسيرته الكروية من مجموع ١٢٨٣ هدفاً أي بنسبة ٢١,٥٪ وهذا الرقم يصعب تحطيمه في عالم المستطيل الأخضر، ويعد أصغر لاعب سجّل في تاريخ كأس العالم حيث أحرز ثلاثة أهداف للبرازيل في نسخة عام ١٩٥٨، وهو في سن ١٧ و٢٤٤ يوماً.

وفي في عام ٢٠٠٠ تم اختياره أفضل لاعب خلال القرن الماضي من قبل الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصاء كرة القدم (IFFHS) إضافة لاختياره في العام الماضي كأفضل لاعب في تاريخ كرة القدم.





الصراع مع مارادونا

لعل أبرز ما مرت به مسيرة بيليه هو مقارنتها بمسيرة الأسطورة الأرجنتينية الراحل دييغو مارادونا في صراع من هو الأفضل، حيث ظل الثنائي في حالة عداء شديد وحرب تصريحات جعلتهما محور عناوين الصحف العالمية.

وحتى الاتحاد الدولي لكرة القدم لم ينجح في مصالحة الثنائي عندما قرر منحهما جائزة الأفضل في القرن الماضي مناصفة، لكن الثنائي التقيا في إحدى الفعاليات قبل انطلاق فعاليات بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو ٢٠١٦)، حيث قال مارادونا لبيليه على هامش مباراة "الصداقة": "لن يكون بيننا مزيد من الصراعات". ورد بيليه "إنها رسالة سلام وترابط أود توجيه الشكر لصديقي مارادونا على هذه الفرصة".

وحينها فقط أكد مارادونا تقديره التام لبيليه: "أود توجيه الشكر لبيليه، نعلم من هو بيليه وسيظل هكذا نحتاج دائما لرموز مثله" رغم أنه أكد سابقاً أن بيليه قطعة من المتحف فقط!

غريب الأطوار

تألق بيليه المذهل في المستطيل الأخضر رافقه تصرفات غريبة خارجه خصوصاً في مجال التصريحات الصحفية، فالجوهرة السوداء اشتهر على مدى بطولات كأس العالم بتوقعاته البعيدة عن المنطق والتي كان يحاول من خلالها لفت الأنظار والتي كان أبرزها توقعه تتويج كولومبيا بلقب مونديال عام ١٩٩٤ لكنها حينها ودعت المنافسات من الدور الأول.

أما التصريح الأشهر للأسطورة البرازيلية فكانت مقولته الشهيرة: "الأفضل في التاريخ؟ إنه سؤال يصعب الإجابة عليه، لا يمكننا أن ننسى زيكو ورونالدينيو ورونالدو، وأسماء أخرى في أوروبا مثل بيكنباور وكرويف، ولكنني أعتقد أن بيليه أفضل من الجميع، أقول ذلك لأن الجميع يقارنونهم بي، هي ليست مقارنة من صنعي، ولكنهم هم من يقومون بمثل هذه المقارنات بين لاعبين من أجيال مختلفة".

أوروبا وأمريكا!

المتابع لمسيرة بيليه خلال فترة لعبه الممتدة لثلاثة عقود سيكون أمام سؤال كبير لماذا لم يحترف في أوروبا رغم نجوميته وتألقه، هذا السؤال أجاب عنه الجوهرة السوداء بنفسه قائلاً:" عدة فرق كبرى في أوروبا -بما في ذلك ميلان وريال مدريد- قدمت عروضاً لي على مر السنين، لكن لم أفكر أبداً في اللعب بجدية خارج البرازيل، أفضل راحتي قبل كل شيء كانت لدي أسبابي، أحببت الأرز بالفاصوليا الذي كانت تصنعه والدتي وشعرت بالراحة والسعادة في بلدي، كانت والدتي وأبي يعيشان على بعد أمتار قليلة مني، وكانت درجة الحرارة لا تزال ٢٥ مئوية والشاطئ رائعاً".

طبعاً بيليه اضطر في نهاية مسيرته للانتقال من ناديه سانتوس للعب في الدوري الأمريكي وتحديداً لنادي نيويورك كوزموس ليسهم في زيادة شعبية اللعبة هناك ويحقق نجاحات رياضية ومالية في تجربته التي امتدت لثلاثة مواسم.

الرحلة الأخيرة

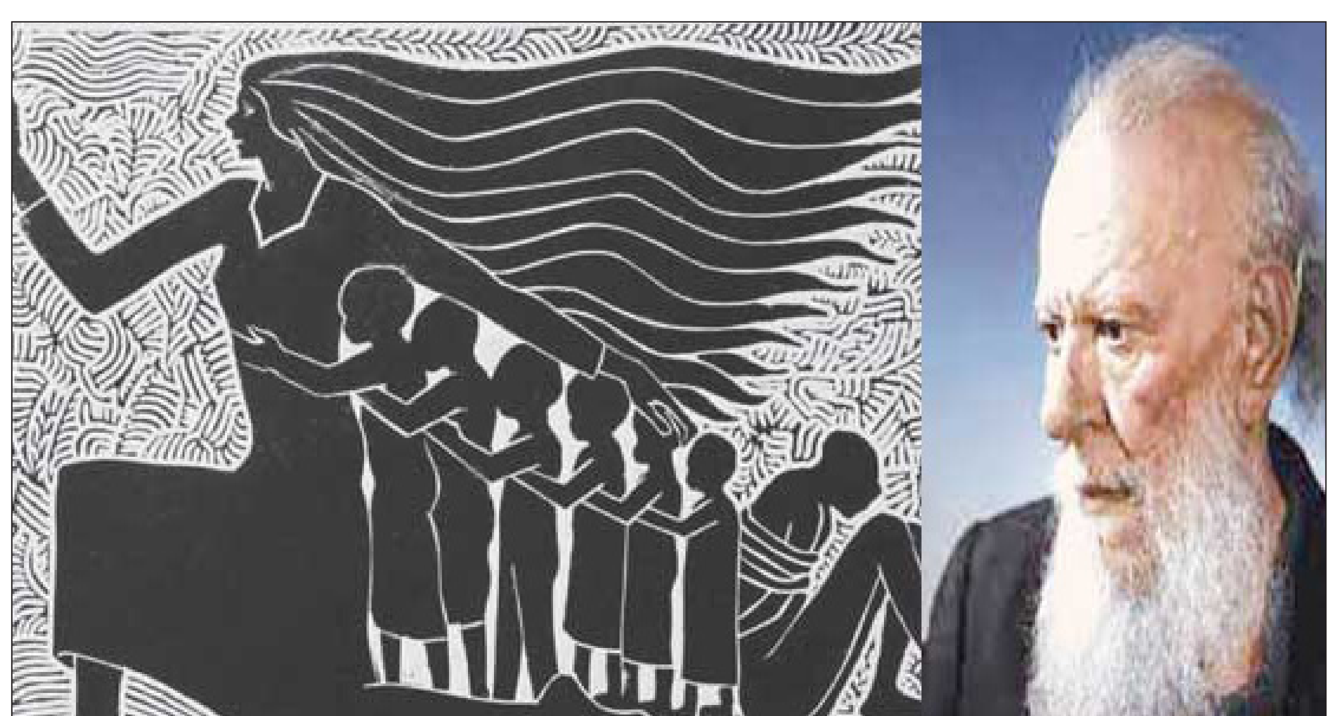
وكحياته التي كانت مليئة بالتفاصيل المثيرة ظهرت جنازة بيليه التي استمرت لـ ٢٤ ساعة كاملة أمس الأول، فلم يدفن بيليه تحت الأرض كما هو معتاد بل دفن وحسب اختياره هو في مقبرة عامودية تقع في الطابق التاسع من مبنى فخم يطل على ملعب "سانتوس"، حيث تألق وحظي بأكبر النجاحات في عالم كرة القدم

بيليه اختار أن يدفن في الطابق التاسع من "المقبرة العامودية" تكريماً لوالده "دونذينيو" الذي كان لاعبا لكرة القدم كذلك، واعتاد أن يرتدي القميص رقم ٩ دائماً.

ومر مئات آلاف الأشخاص أمام نعشه الذي وضع في قلب ملعب سانتوس لمدة ٢٤ ساعة قبل أن يتم اصطحابه إلى الجنازة الخاصة في تابوت مطلي بالذهب، وستغطي لافتة ضخمة مكتوب عليها "يعيش الملك بيليه ٨٢ عاماً" جزءاً كبيراً من أحد مدرجات الاستاد الذي لعب فيه الأسطورة البرازيلية معظم مشواره الكروي.

مصطفى الحلاج..

شهيد الفن وشيخ التشكيليين الفلسطينيين



أمينة عباس

يُعتبر الفنان التشكيلي مصطفى الحلاج الذي رحل عن عالنا في مثل هذه الأيام من العام ٢٠٠٢ إثر حريق شبّ في مرسمه بدمشق وأتى على معظم أعماله الفنية التي لا تُقدّر بثمن، وقد خسر حياته وهو يحاول أن ينقذها من أهم رواد الفن التشكيلي الحديث وقد أطلقتْ عليه بلده اسم «شيخ التشكيليين الفلسطينيين» حيث كان أول فلسطيني يدرس النحت بشكل أكاديمي.

غموض الحلاج

عندما زرتُه في مرسمه عام ٢٠٠٢ وقعت عيناي على ما يشبه أولئك القادمين والعائدين من ثنايا حضارات موغلة في القدم، ولكن عندما جلستُ معه لنتحاور كانت سكينته وهدوؤه تشبه ذاك المتعبد في معبده الذي يمارس طقوساً بعيداً عن كل ضوضاء،ويرسم كما يرسم الطفل ليكتشف الحياة ونفسه أولاً. يقول عن نفسه: «الحلاج غامض.أبحث عنه. ربما تساعدني لوحاتي للتعرف عليه، لكن حتىالآن لا يزال مصطفى الحلاج غامضاً بالنسبة لي».وكان يؤمن أن الفنان لا يقدم أفكاراً على الإطلاق لأن الأفكار يقدمها الأدب، أما الفنان فيقدم تداعياته الخاصة، وكان أشد ما يؤلمه أن الفن أصبح في الوقت الحاضر خاضعاً لمتطلبات السوق، وقد تحول إلىتجارة،وقيمة اللوحة تتحددحسب ثمنها.

لستُ متصوفاً بل زاهد

في معظم حواراته كان يؤكد على أن عمله الفني هو نتاج جماعي لأنه كفنان جزء من الطبيعة: «أنجبتني أمي وأبي، ولكن بعد ذلك تعلمتُ لغتي وقرأتُ ثقافتي واكتسبتُ عادات مجتمعي التي تكونت عبر آلاف السنين. أنا لست ملكَ نفسي. أنا جزء منالكل، ونتاجي هو جزء من الكل» وكما كانت للحلاج فلسفته الخاصة في الحياة كانت له فلسفته الخاصة في الفن وهي جزء من فلسفة الحياة، وكان ارتباط اسمه بالحلاج المتصوف سبباً في أن يعرف عن التصوف الكثير. يقول: «أنا ورِطتُ باسمي، فاضطررت إلى أن أتعرف على جميع التجارب الصوفية على الكرة الأرضية من التاوية حتى الحلاج، وحين شُبّه الحلاج بالمتصوف كان يؤكد دائماً: «أنا لست متصوفاً، أنا زاهد، وهناك فرق بين المفهومين، أنا زهدتُ بكل شيء من أجل فني» ويعود ليقول:«أنا بشر ولست جبلاً، لكنني أنا الخط الفاصل بين قمة الجبل وسديم الفراغ، ومابين البحر واليابسة آخذ صلابتي من قمة الجبل وقلقي من الموجة العائدة. أنا مثل أي إنسان. أستطيع فقط أن أعبّر بالرسم».

وعن الفرق بين المتصوف والفنان يقول: «الفنان يحتاج إلى أدوات ومواد ليبدع عمله الفني، أما الصوفي فيبدع حضوره في المطلق الذي ينشده عبر هوى غير محقق وغير منغلق، والتجربة الصوفية بالنسبة للفنان المحرق الذي يصهر تجارب الحياة والفكر والحلم والواقع والموقف الاجتماعي والكوني، وهي تكمن خلف طاقة الإبداع المودعة خلف المهارة والتقنية التي يمتلكها».

فلسطين الحلاج

كانت فلسطين قضيته الفنية والسياسية، فمنذ تهجيره منهاعام ١٩٤٨ كان طموحه يتجه نحو تعلم الأدوات العسكرية، وهذا ما جعله يتجه نحو قراءة بعض الكتب العسكرية:«فكرتُ أن أكون صحفياً لأكون أداة صراع»لكن وضمن نطاق الضرورات المحيطة به وطاقاته الخاصة اختار دراسة الفنون الجميلة:«إنني فلسطيني مطرود من أرضه وبأدواتي البسيطة بجوار الحركة السياسية والكفاح المسلح والتنظيمي والفكري أقاتل.أنا فلسطيني، وكل ما ينتج عني يعبّر عن فلسطين» وكانت فلسطين موجودة في كل لوحاته، وكان يرى أن الحركة التشكيلية الفلسطينية هي جزء من الحركة التشكيلية العربية، ولكنه كان يعترف أن إنتاج الفنانين الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة يختلف عن سواه خارج الأرض المحتلة لاختلاف المعاناة التي يعيشها كل طرف، وكذلك كان يرى أن تجربة الفنان الفلسطيني في الوطن العربي تختلف عن تجربة زميله في أوربا وأميركا، لكنه كان يرى أن الجميع يعزفون في أوركسترا واحدة ألا وهي الهمّ الفلسطيني والحلم الفلسطيني، ولم يعبّر مصطفى الحلاج عن القضية الفلسطينية بشكل مباشر،وأهم ما ميز أعماله تلك العلاقة الفنية الجميلة بين ما هو واقع وما هو رمز لموضوعاته الفلسطينية:«كلنا يركب الكلمات ليرتد على ذاته، أما أنا فأركب صمت الحرب كي أعبر القاموس. لا يبدأ الرمز إلا من غير القدرة على الإيضاح أو عنف التغيب والقدرة على الإفصاح في وجه الصمت، أي بمعنى أن المبدع لا بد أن يعبر خندق السلطة في العادات أوالتقاليد والرقابة، فيركب سهوة الرمز».

الموت طاقة للشجاعة

كان الفنان الحلاج يرى في الموت طاقة للشجاعة، وكان يقصد أنه عندما نتقبل الموت نستطيع أن نعمل أي شيء: «الموت فرض وجودي، وأنا لو لم أقبل الموت ما أنتجت آلاف الأعمال التي سرقت وضاعت، ثم ابتدأت من جديد. أي فنان إذا لم يلمس المصادر الأساسية للحياة فإنه لن يصل إلى الذروة مهما ارتفعت مهارته».

تداعيات وارتجاليات الحياة

يقول الحلاج: «أنا أرسم مثلما أهرش برأسي، لذلك قررتُ أن أنهي هذه الحياة بلوحة لها بداية نهايتها القبر، لوحة يحكمها إيقاع موسيقي بصري بمعنى الحياة: الحلم، الألم والفرح» وقد بدأ الحلاج العمل فيها وسماها «تداعيات وارتجاليات الحياة» منذ عام ١٩٦٨ في تونس، وعندما حط رحاله في دمشق أكمل ما بدأ وتفرغ لها بشكل كامل منذ العام ١٩٩٤ واللوحة هي مجموعة تداعياته وارتجالياته.يقول:«لم تكن للّوحة أية فكرة مسبقة أو تخطيط وإنما بدأتُ بها ولم أنتهي ولن تنتهي إلا بموتي أو عجزي» كان الحلاج ينوي بعد أن قام بتصوير كافة مراحلها بدخولها موسوعة غينيس للأرقام القياسية بوصفها أطول لوحة في تاريخ الغرافيك، لكن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ حالت دون تنفيذ الاقتراح، واستمر في العمل في هذه الجدارية التي وصل طولها إلى ١١٤ متراً حتى آخر يوم في حياته، فكانت عملاً ملحمياً عظيماً، وقد رسم الحلاج نفسه في كل عشرة أمتار ليكون شاهداً على الحياة.

من فلسطين إلى لبنان فدمشق

ولد الفنان التشكيلي الفلسطيني مصطفى الحلاج في العام ١٩٣٨في قرية سَلَمة قرب مدينة يافا الفلسطينية، وكان والده يعمل في بساتين الفاكهة المحيطة بالقرية، ثم انتقل إلى مدينة اللد الفلسطينية في عام النكبة ١٩٤٨ ثم إلى رام الله فمصر التي أنهى فيها دراسته الإعدادية والثانوية وليقرر عام ١٩٥٧ الالتحاق بكلية الفنون الجميلة في جامعة القاهرة-قسم النحت وقدتخرّج عام ١٩٦٣ وكان أول فلسطيني يدرس النحت بشكل أكاديمي، وبعد ذلك أكمل دراساته العليا في جامعة الأقصرودرس الفن المصري القديم، وبقي في مصر خمسة وعشرين عاماً، وركّز خلال دراسته للنحت على تاريخ الفن المصري القديم، بالإضافة للفن الكنعاني والفينيقي، وفي الخامسة والثلاثين من عمره قرر الانتقال إلى بيروت التي عاش فيها ثماني سنوات معاصراً الحرب اللبنانية عام ١٩٨٢ وخسر حينها ما يقارب خمسة وعشرين ألف لوحة بسبب القصف الإسرائيلي لبيروت، وعندما لم يعد بإمكانه العيش فيها انتقل إلى دمشق التي كان يطلق عليها اسم أم بلاد الشام، وعاش فيها بقية حياته، واستلم إدارة صالة ناجي العلي للفنون التشكيلية.

جوائز

شارك مصطفى الحلاج في العديد من المعارض الفردية والجماعية في عدد من الدول العربية والأجنبية، واستحق جوائز عديدة،منها: الميدالية الفضية في فلسطين والإمارات وتونس وسورية كما ساهم في تحكيم عدد من مهرجانات الفن التشكيلي.

خالد الخطاب:

استشهاد وحيدي أبكاني شِعراً

حلب-غالية خوجة

العالم يتسع ويضيق، وما بين الموجتين يشدك حدسك إلى ما يعلمه ولا تعلمه، وقد تحدث في حياة كل منّا أمور غامضة، غير متوقعة، لكنها تخفي حكمة بصيرة، وصبراً منيراً، وأملاً ينجو من الغرق صمتاً، وكلاماً، وبخوراً.

وهذا ما يدركه أهالي الشهداء في سوريتنا الحبيبة مع جرحى الوطن وذويهم، وما يعيشه، أيضاً، كل مواطن سوري منتم، يجعل من نفسه، بالضرورة، جنديّاً مجهولاً، يقاوم ويصمدُ وينتصر على كل الجبهات الظلامية والحياتية والحصارية، وكل ذلك، فقط، لأن وطننا علامة فارقة ومميزة ومن أهم العلامات الحضارية في تأريخ ومستقبل وكينونة البشرية.

وضمن هذه الأمواج، نصادف ملامح الحزن والتفاؤل على الوجوه والقلوب، وتسعى الأرواح جاهدة في الاستمرار مع قاعدة «أفضل الأسوأ».

بعد الخمسين جاءني الشعر

وضمن هذه الحياة السورية تلمع أرواح الشهداء شمساً مستقبلية تجذبنا لمزيد من الصبر والتحدي، وأولهم الأهالي الذين يعبّرون بفخر واعتزاز عن استشهاد أبنائهم، ومنهم خالد الخطاب الذي تراهُ حاضراً للأنشطة الثقافية والفنية المختلفة، ومن ضمنها أمسيات اتحاد الكتّاب، والذي لفتني صمته الداخلي الحزين، فسألته عن نفسه، ليجيب: أنا إنسان بسيط من مواليد حلب ١٩٦٤، دراستي جداً متواضعة، حاصل على الشهادة الإعدادية، ولكني كنت ومازلت من محبي قراءة الشعر لا سيما لأبي فراس الحمداني والمتنبي، وأحب ترتيل القرآن الكريم، وبدأت كتابة الشعر بعد الخمسين من العمر.

مائة يوم من الاستشهاد وقصيدة

وعندما سألته: لكن، كيف؟ ولماذا؟

أجاب: أتاني نبأ استشهاد ولدي الوحيد قصيكأول شهيد وحيد في حلب، فحمدت ربي الذي شرفني باستشهاده، وأقسمت أن لايرى أحد دمع عيني، لأنه ما زال وسيظل هو وجميع الشهداء من ساكني الروح والقلب والقصائد، هو الذي عاش في قرية الواحة السكنية التابعة لمعامل الدفاع، ودرس في مدارسها، تطوع في صفوف قوات الدفاع المحلي الرديف الأول للجيش العربي السوري، وتم تكليفهم بحماية معامل الدفاع والبحوث العلميةفي قرية الواحة، وبعون الله، صان الأمانةورفاقه، وحفظ الوديعةورفاقه، بالزود عنها حتى نال شرف الشهادةمع من نالها، وكان ذلك يوم الأثنين (٢٠١٣/٣/٤) في قرية باشكوي بالريف الجنوبي الشرقي لحلب.

وبعد مائة يوم على استشهاده،أنطقني الله كلاماً قالوا عنه:إنه شعر! وتوالت القصائد التي كانت بغالبيتها ارتجالية، وبدأت أضع لها لحناً، ألحّن كل شطر وأغنيه،والشطر الذي أرى فيه خللاً موسيقياً أحاول إصلاحه بتبديل بعض الكلمات، وإعادة الصياغة، وشعرتُ بأن عليّ دراسة عروض الشعر لأتمكّن من أوزانه بشكل جيد، ففعلت، وتابعت.

وكانت أولى قصائدي بعنوان «مائة يوم»، مطلعها يقول: عَدَدتُها مئَةً ما زلتُ في ألَمي، فيها فَقَدتُ عَزيزَ الرَّحم والشِّيَم، فيها افتَدَيتُ بلادي كُلَّها كَرَماً، فلا تَقيسوا عَليَّ الفَضلَ مِنَ كَرم، أمَّا عُيوني فَقَد جَفَّت مَدامعُها، في طُغيَة الحَربِ ليسَ الدَّمعُ من شيَمي، حَتَّى القَوافي بَكَت إن رحتُ أَنظمُها، بالدَّمِّ دونَ قَراطيسٍ ولا قَلَمِ».

الضريح من لزومياتي

واسترسل الشاعر والد الشهيد: وتوالت القصائد، ومنها قصيدة «الضريح» التي نالت العديد من الجوائز ونشرت ورقياً بأكثر من بلد عربي، وشعرتُ بأن الاستشهاد حوّلَ آلامي وحزني إلى لغة وموسيقا وبحور، ودفعني إلى المثابرة على حضور الفعاليات الثقافية والفنية بحلب، كما أصبحت عضواً في مجلس إدارة الجمعية العلمية التاريخية السورية فرع حلب، وشاركت في العديد من الأمسيات الشعرية والفعاليات الوطنية في سورية،واستُضفت في مقابلات إذاعية وتلفازية، كما نلت العديد من التكريمات الثقافية من عدد من الملتقيات، وحالياً، أعمل على طباعة أول ديوان شعري مؤلف من ٣٠ قصيدة أغلبها على البسيط والطويل والوافر، وأتوقع أن أعنونه بـ«قصائد كأنها الشعر».

العمودي والزجل ومسرحية للأطفال

وأضاف: أميل إلى الشعر العمودي، وأجرّب التفعيلة، لكنني أكتب الشعر الزجلي المحكي أيضاً، كما أنني أكتب هذه الأيام مسرحية استعراضية شعرية للأطفال المصابين بمرض السرطان على البحر الوافر.

قصص في مخيلتي

وانتبهتُ إلى ما يعصف بدواخله من حكايات، فسألته: يبدو أن لديك الكثير لتقوله، فهل جربت كتابة القصة؟

فأجاب: في مخيلتي مشاريع قصصية قد أكتبها لاحقاً، نابعة من حياتنا ومعاناتنا وأحلامنا، لكنني لا أعرف كيف ستكون؟ واقعية؟ أم رمزية؟ أم ماذا؟ لكنني سأكتب ما يجول في قلبي وأعماقي، لأن الحياة التي لا نعيشها مرتين تستحق أن نكتبها ولو مرة واحدة.

ينقصنا المزيد من الاهتمام

وعن المشهد الثقافي بحلب، قال: نأمل أن يتطور أكثر، وأن يكون هناك إقبال من الأهالي، لأننا بعد هذه الحرب الظلامية، بحاجة إلى تأهيل النفوس وبنائها، والالتفات إلى المواهب ما كافة الأجيال، الشابة منها والتي شابت، لأن رسالتنا للمستقبل.

ومضة

السياب ورحلة الغربة والشعر

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

ليس من أحد يقرأ الشعر الحر أو ما يسمى بشعر الحداثة إلا ويتذكر الشاعر بدر شاكر السياب كرائد من رواد مدرسة الشعر العربي الجديد في العراق إلى جانب نازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي وآخرين حيث أعلنوا تمردهم على الشعر التقليدي في مواجهة معلنة لأكبر شعراء القصيدة التقليدية.

كانت حياة السياب قصيرة امتدت من عام ١٩٢٦ حتى عام ١٩٦٤ سجل خلالها تاريخاً شعرياً ينضح بالمعاناة الإنسانية، وقد كان شعره يتميز بلغة مميزة وأسلوباً خاصاً يختلف عن الأساليب الشعرية الأخرى، كما كان له تميزه بين شعراء جيله، إذ عالج في شعره قضايا حياتية معاشة مزج فيها بين الهم اليومي والآني وبين الهم الزمني الذي يمتد لأجل طويل، فانطلق من خصوصية الفكرة وأبعادها إلى الأفكار العامة حيث بلورها وفسرها، وكان انطلاقه من الهم الذاتي الذي يحمل همومه ومعاناته إلى هموم الحياة العامة، وقد طوّر أدواته الشعرية بملامسته لواقعية الحياة فعمل على تعرية المجتمع وكشف جوانب السلبية والفساد فيه من خلال شعره

ولد الشاعر السياب في ٢٤ كانون الأول من عام ١٩٢٦ في جيكور، تلك القرية الصغيرة التي احتضنت طفولته وحزنه وفرحه وكل تفاصيل حياته، وكانت الشاهد الأول على غربته النفسية حيث داهمه الموت واختطف منه والدته وبعدها زواج والده، وقد أثرت هاتان الحادثتان في نفسه كثيراً، وبعد وفاة أمه انتقل السياب إلى كنف جدته التي رعته وربته وحلت في ذهنه وذاكرته محل والدته فكان موتها أيضاً صدمة عنيفة له.

جمع السياب في شعره وثقافته براءة الطفولة وعمق الرجل المتفهم لمشاكل المجتمع العربي والعراقي وهمومه، وكتب عن كل ذلك بزخم كبير وبتطور شاعري عميق وملفت لم يثنه عنه المرض ولا غربة ولا ألم، فكتب عن بلاده وعن النهر وغابات النخيل وأعواد القصب والطين، وعن الصراخ والصمت بصورة واضحة ودقيقة.

أما الغربة الحقيقية التي سافر فيها السياب دون رجوع كانت غربة المرض، تلك المرحلة الفقيرة والمحزنة، إذ واجه قدره وأصبح يدافع عن مجرد أن يبقى، فقال مخاطباً الموت متحدياً سطوته بإصرار على المقاومة والتمسك بالحياة:

«الموت لم يعد رجولة ولا حباً ولا فداء، بل أصبح عبئاً لايرد ولا يعالج ولا يقتنع من الغنيمة بالإياب».

لقد أصبح ينظر إلى كل شيء من خلال هذا الشبح الجاثم على روحه يعيش تحت سطوة الموت المقيتة، فمن يقرأ شعره في هذه المرحلة يدرك كيف أصبحت الحياة في نظره موتاً فقط، فقد تضاءل كل شيء في عينيه إلا شبح الموت الذي كان يكبر ويكبر والألم ينهش جسمه، فيطلق من أعماقه احتجاجاً عنيفاً ومخنوقاً مستنكراً أن تكون هذه نهايته.

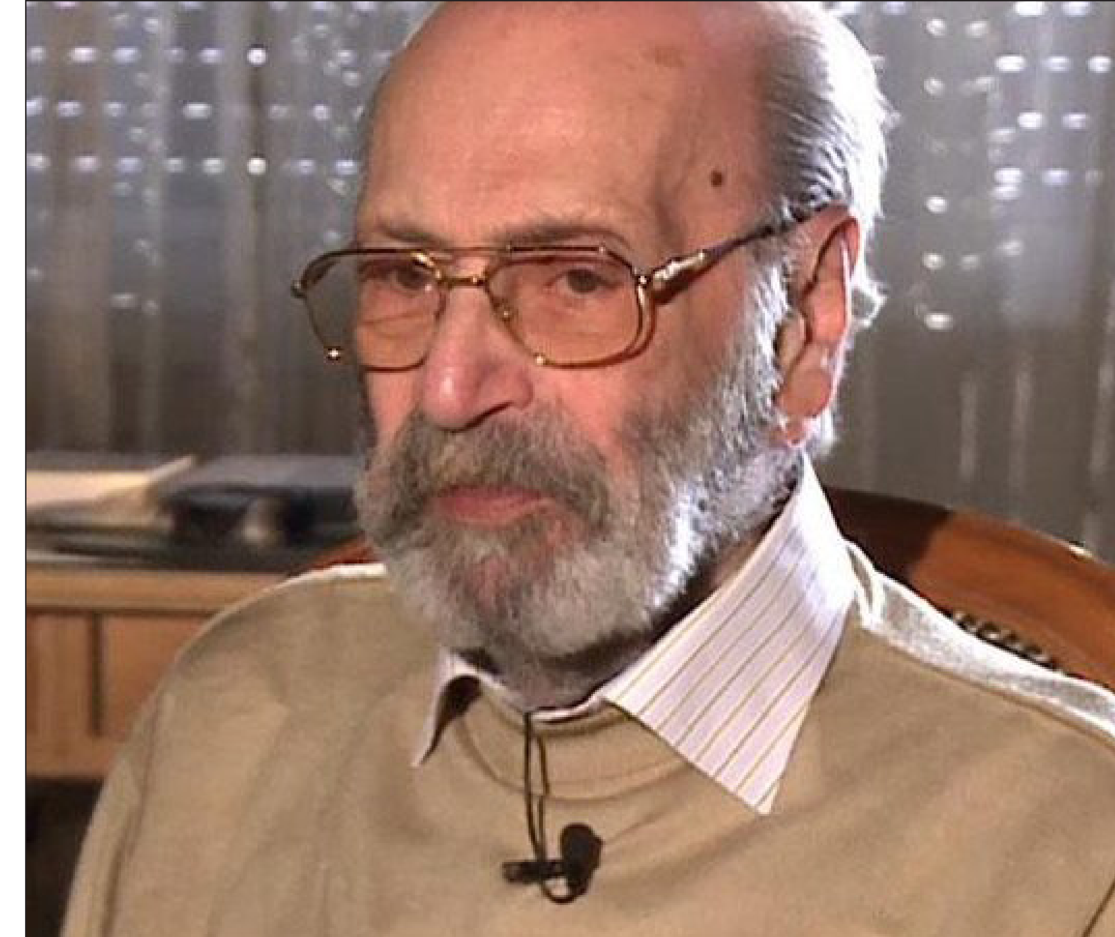
إن مواجهة السياب للموت لا تحمل أي مضمون اجتماعي، لكنه يوّد معانقته لأن فيه الخلاص، فهو يكرهه لأنه خطف أمه وجدته والكثير من أحبته ولا يجد أي معنى لبقائه على هذه الحالة بعد أن انهارت كل عوالمه، فقد حرمته مرحلته الأخيرة من كل شيء حتى قدرته على المشي، فأصبح الشعر رفيقه الوحيد، لذلك كان شعر هذه المرحلة شعرا ذاتيا انفعاليا لا يدل على قيمة كبرى، كما في المراحل الأخرى باستثناء بعض القصائد، إذ أقعده المرض عن المضي في متابعة تجربته الشعرية، ولعل هذه الأبيات تختصر غربة الشاعر بكل أبعادها ومعانيها:

الريح تلهث بالهجيرة، كالجثام على الأصيل/ وعلى القلوع تظل تطوى أو تنشّر للرحيل ، وعلى الرمال، على الخليج/ جلس الغريب يسرّح البصر المحير في الخليج/ بين القرى المتهيبات خطاي والمدن الغريبة/ غنيت تربتك الحبيبة وحملتها/ فأنا المسيح يجر في المنفى صليبه.

غادر السياب الحياة قبل أن يكمل مشواره ويقول كل مالديه، وللمفارقة أن وفاته كانت في نفس يوم ميلاده في ٢٤ كانون الأول من عام ١٩٦٤ لكن رغم قصر تجربته الشعرية إلا أنه بقي رمزاً شعرياً مهماً على الساحة الشعرية العراقية والعربية.

في ذكرى رحيله السادسة..

رفيق سبيعي الغائب الحاضر في الذاكرة



جمان بركات

استقى مفردات شخصيته «أبو صيّاح» من المحيط الذي نشأ فيه في حي البزورية الدمشقي، فهو لم يؤدها يوماً على سبيل التمثيل وإنمّا عاشها، ورنين لهجتها كان يتردد في أذهانه منذ الصغر، شخصية «أبو صيّاح» الخالدة في أذهان المشاهدين السوريين والعرب كصورة متكاملة لابن البلد، صاحب النخوة والمهابة وخفّة الظل، على الرغم من حضورها الطاغي في الذاكرة الدرامية العربية إلا أنها لا تختصر المسيرة الإبداعية للراحل رفيق سبيعي التي امتدت لأكثر من سبعين عاماً.

لُقب بفنان الشعب وهو اللقب الفريد الذي منح لرفيق سبيعي من قبل الرئيس الراحل حافظ الأسد، ليتابع بعدها إبداعاته التي لاقت تكريمات عدة كان أهمها وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة الذي منحه إياه الرئيس بشار الأسد في عام ٢٠٠٨.

مشواره الفني

رفيق سبيعي أجمل من أدى دور كبير الحارة والمختار أو الزعيم في المسلسلات الشامية، فهو المبدع فنياً وأخلاقياً وإنسانياً، والمحب لفنه والمحبوب من أبناء وطنه، قدم الأعمال الكثيرة التي حفرت في ذاكرة الفن العربي عامة والسوري خاصة، فهو من جيل المؤسسين الذين صدرّوا الدراما السورية إلى الدنيا، شبّ رفيق سبيعي على حلم الفن، متحدياً إرادة العائلة وظنون المحيط، فلم يكن الأمر سهلاً في دمشق حينها، حيث كان يطلق على الممثلين لقب «المشخصاتي»، وكان يعتبر التمثيل عيباً اجتماعياً ما اضطره إلى البدء باسم فني هو «رفيق سليمان».

وأبدع «الزعيم» في فن المونولوج الذي كان فناً حديثاً وقتها قياساً لتلك الفترة التي لم يبرع فيها الكثيرون كبراعة السبيعي، ففي عام ١٩٦٢ ظهر سبيعي في برنامج «نهوند» التمثيلي بشخصية شعبية «سعدو حنّي كفك»، وقدم أغنية بعنوان «حبك بقلبي دوم ساكن مطرحو».

وشارك عبر إذاعة دمشق في برنامج للأغاني الضاحكة بشخصية «أبو صياح»، وتوالت أغنياته التي نالت حظها من الشهرة مثل «تمام تمام هدا الكلام»، و«شروال أبو صياح»، و«شرم برم»، وكانت أغنيته «لاتزعلي ياشام» عام ٢٠١٦ خاتمة رحلته الغنائية، وقدم أيضاً برنامجه الشهير «حكواتي الفن» سارداً فيه أسرار من الفن السوري.

حياته

ولد رفيق سبيعي في الأول من شباط عام ١٩٣٠، بدأ في عمر ثماني سنوات يحضر الموالد النبوية برفقة أخيه، وكثيراً ما كان ينسل راكضاً باتجاه المنشدين، مغنياً معهم التواشيح والأناشيد الدينية، وفي أواخر الأربعينيات قدم مقاطع كوميدية مرتجلة على مسارح دمشق ونواديها الأهلية، ثم انتقل إلى الغناء والتمثيل في فرق فنية عدة كفرقة «علي العريس» و«سعد الدين بقدونس» و«عبد اللطيف فتحي» و«البيروتي» و«محمد علي عبدو».

وفي طفولته كان حضوره لافتاً في أعراس حي البزورية فقد كان يغني لكارم محمود وعبد العزيز محمود وعبد الغني السيد، إضافة إلى براعته بأداء منولوجات شكوكو وإسماعيل ياسين، وفي المنزل كان لا يحلو له مذاكرة دروسه إلا على صوت أسطوانات أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب، وكثيراً ما كانت تستدعيه والدته ليغني لنساء الجيران، حين يجتمعن في الدار مستمتعين بجمال صوته. ولم يكمل دراسته بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية وبدأ يعمل خياطاً ليساعد والده في تحمل أعباء ومصاريف المنزل، وعمل في الخياطة ثلاث سنوات لكنه فشل في هذه المهنة، فبدأ يشارك في نوادي الكشافة وظهرت مواهبه في الغناء والعزف والتمثيل، في المسرح وجسد مختلف الشخصيات في أعماله وترك بصمات متميزة في الحركة المسرحية، ولاحقاً في السينما والدراما السورية ليستحق وبكل جدارة لقب «فنان الشعب».

«أبو صياح»

«أبو صياح» ذلك الرجل القبضاي في الشام الذي لا يتخلى عن شاربه ولا عن ثيابه الفلكلورية ولا عن عصا الخيزران، والذي يهابه الجميع وهو صاحب مبدأ وقيم اجتماعية، وهذا ليس ببعيد عن شخصية الراحل رفيق سبيعي الحقيقية فهو ابن الحارة الشامية التي ترعرع فيها على تلك الأصول الثابتة، وشخصية «أبو صياح» ابتكرها من باب الصدفة خلال أواخر الخمسينات حيث كان يعمل بمثابة ملقناً في مسرح عبد اللطيف فتحي، وفي ذات مرة غاب الفنان أنور المرابط فاضطر رفيق سبيعي لتقديم دور المرابط، وارتدى الشروال وباقي اكسسوارات الشخصية وقدمها بشكل عفوي.

وقدمت هذه المسرحية على أحد مسارح دمشق، وحضرها وقتها صباح قباني مدير للتلفزيون السوري، وعندما تأسس التلفزيون عرّفه إلى الراحل نهاد قلعي والفنان دريد لحام وهكذا بدأت مسيرة «أبو صياح» التلفزيونية مع غوار الطوشة وحسني البورظان وقدم هذه الشخصية في العديد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية الأخرى.

المسرح والسينما والتلفزيون

أسهم فنان الشعب في تأسيس عدد من الفرق المسرحية الناشئة بعد الاستقلال عام ١٩٤٦، حيث صنع شخصيته الأشهر «أبو صياح» قبضاي الحارة الشامية بزيه الدمشقي الفلكلوري الأصيل، وبعد سنوات قليلة على بداية عمله المسرحي أواخر الأربعينيات وتقديمه عدد من الأدوار المرتجلة، كانت النقلة الفنية في عام ١٩٥٦ مع تأسيس المسرح الحر الذي عمل فيه معظم رواد الحركة المسرحية السورية، حيث بدأ بتقديم مسرحيات كاملة إلى جانب فقرات غنائية اعتادت الفرق المسرحية على تقديمها في ذلك الزمان. ومن المسرحيات الأولى التي شارك فيها «بالمقلوب»، و«مرتي قمر صناعي»، و«طاسة الرعبة»، وشارك في مسرحية نالت شهرة ملحوظة في أواخر الخمسينيات هي مسرحية «صابر أفندي» ١٩٥٨، من تأليف الراحل حكمت محسن. كما كان رفيق سبيعي من بين الفنانين السوريين المؤسسين للمسرح القومي عام ١٩٦٠، ومن أهم المسرحيات التي شارك فيها مع المسرح القومي «أبطال بلدنا» عام ١٩٦٠، و«البورجوازي النبيل» عام ١٩٦٢، و«الأشباح» عام ١٩٦٢، و«مدرسة الفضائح» عام ١٩٦٣، و«الأخوة كارامازوف»، و«الاستثناء والقاعدة» عام ١٩٦٤. وبعد غياب لسنوات عاد سبيعي إلى المسرح عام ١٩٩٦ ليشارك في مسرحية «مات ثلاث مرات» بتوقيع المخرج حاتم علي، ثم شارك عام ٢٠٠١ في مسرحية «شو هالحكي» من إعداد وإخراج كل من سيف الدين السبيعي ونضال سيجري وجلال شموط عن نص لزكريا تامر.

وفي السينما، قدم رفيق سبيعي ما يزيد على الخمسين فيلماً، أحدثها «سوريون» في عام ٢٠١٥، ومن أبرز مشاركاته السينمائية، دوريه في فيلمي السيدة فيروز الشهيرين «سفربلك» و«بنت الحارس»، كما شارك في مجموعة أفلام سورية أخرى منها «أحلام المدينة» و«الليل».

ومن أهم أدواره التلفزيونية دور «الزعيم» في مسلسل «أيام شامية»، و«الخشخاش»، و«دمشق يا بسمة الحزن»، و«العبابيد»، و«مبروك»، و«صقر قريش»، و«مرزوق على جميع الجبهات»، و«ليالي الصالحية»، و«الحصرم الشامي»، و«أهل الراية» ٢٠٠٨. وكانت آخر مشاركاته في مسلسل «حرائر» عام ٢٠١٥، وحاول رفيق سبيعي تقديم أدوار يؤكد فيها حضوره كممثل بعيداً عن صورة «أبو صياح»، وتمكّن من ذلك بنجاح عبر تقديمه لشخصية «طوطح» اليهودي في مسلسل «طالع الفضة» عام ٢٠١١.

عن شيخ الكتاب والتعليم في حلب

فيصل خرتش

عندما بلغت سن السادسة وضعني أبي عند الكتاب/الشيخ، كما نسميه في مدينتنا، لأتعلم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، وكان مكان الكتاب بعد السوق، فكان علي أن أعبر السوق كل يوم في الصباح أثناء ذهابي وعند الظهر في طريق العودة، فأرى الباعة والمشترين والمتفرجين ومن لفَ لفَهم، كنت بينهم أركب على العصا وأسوق نفسي، وأنا أحمل تحت إبطي (كنيري) الذي به كتاب الله، وأنطلق إلى الكتاب، فأجلس في الرحلات الأمامية، وأفتح المصحف على السورة التي وصلت إليها ثم أقرأ بصوت مسموع.

في العام الذي يليه سجلت في المدرسة التي تقع في السوق أيضاً، وكنت قد تعلمت القراءة والكتابة والتجويد، وأتبارى مع أخي الأكبر مني، الذي كان يسبقني بصفينعلى الكلمات التي فيها همز، في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، يعطيني الكلمة، فأكتبها له بسرعة، وكنت دائماَ أحصل على العشرة من عشرة.

كنا ندرس عند المعلمات، في مدرسة ساطع الحصري، ويومها كتبت لنا المعلمة الحروف (دا- دا) على السبورة، وطلبت منا أن نملأ صفحة الدفتر بها، ملأت الصفحة بسرعة، ونظرت إلى الذي بجانبي ماذا يفعل، كان يمسح ويرسم الحروف كبيرة ثم يشطبها ويعيد كتابتها من الأول،فعرفت أنه لا يجيد الكتابة، وطلبت منه أن أكتب له، فأسرع يعطيني الدفتر، أخذته وملأت الصفحة له، غمرته السعادة وابتسم لي شاكراَ، ثم نظرت إلى الثاني كان أيضاَ لا يعرف كيف يكتب، طلبت منه أن يعطيني دفتره فأعطاني إياه وملأت له الصفحة، علم التلاميذ أنني أجيد الكتابة فأسرعوا يعطوني دفاترهم، انتبهت المعلمة إلى الضجة التي أحدثناها، فجاءت تستطلع مايحدث، سألتني عما يجري فقلت لها إنهم لايجيدون الكتابة وأنا أكتب لهم، سألتني وأين تعلمت، قلت لها عند الشيخ، أخذت دفتري وانطلقت، ثم عادت بعد قليل، وطلبت مني أن أذهب معها إلى المديرة، وفحصتني هي الأخرى، ثم طلبت مني أن أحضر والدي غداَ وأحضر إلى المدرسة.

في البيت لم يكن والدي يقتنع بالذهاب إلى المدرسة، لكن أمي أقنعته بالموضوع لصالحي، وفي اليوم التالي دخلت أنا وأبي المدرسة، أنا اصطففت مع التلاميذ وأبي لاذ بالجدار، يلف سيجارة منتظراَ أن يصرخوا له.

اجتمعوا جميعهم، المديرة وبعض المعلمات ورجل أصلع، أظنه كان الموجه التربوي، طلبت مني المديرة أن أقف امام السبورة، ففعلت، وامسكت بقطعة الطباشير، وبدؤوايحدفونني بالكلمات التي تتمتع بالهمز، فهذه تقول: أكتب، تلألأ، وأخرى لجأ، وثالثة، تؤدة، وأنا أكتب على السبورة كل ما ينقلوني إياه، ثم انتهت العملية، بأن تشاورت المديرة مع الرجل الأصلع، وقالت: اذهب إلى الصف الثاني، وقالت لأبي الذي كان متسمراَ في أحد المقاعد، مبروك، لقد أصبح ابنك في الفصل الثاني.

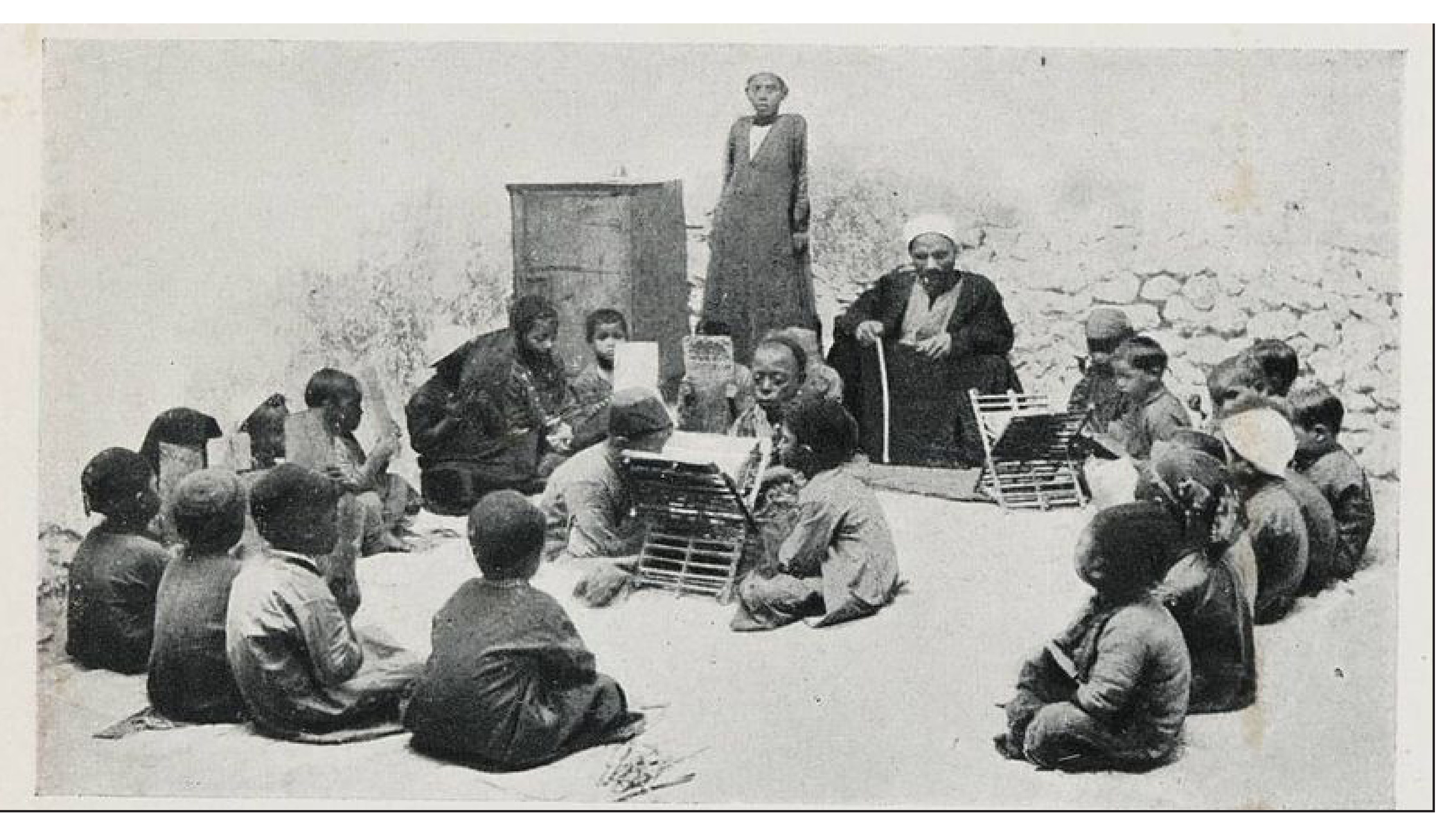
في دارنا التي هي من بقايا بيوت الأرمن، خزن كثيرة، وكان في إحداها عشرة كتب على ما أعتقد، أهمها كتاب كبير اسمه (حياة الحيوان) للدميري، وكتاب (عطيل) لشكسبير، ولا أعرف من أين وصلت هذه الكتب، أوكيف، فأبي كان أمياَ وكذلك أمي، ولكن الذي أعرفه، أنني حين فتحت الخزانة وجدت أن الفئران قد حولتها إلى نتف صغيرة، سددنا الثقوب التي أحدثتها الفئران، وكنسنا ما بقي من الكتب.

انتقلت إلى مدرسة أخرى، يديرها مدير وله معاون ومعلمون، وقد أخذني معلم الصف الخامس إلى شارع المكتبات في منطقة باب النصر، وكنا جمعنا من التلاميذ مبلغاَ من المال، واشترينا به كمية من القصص، عدنا فرحين مسرورين، وضعنا القصص في الخزانة، وسلمني المفتاح، وصرت الآمر الناهي عليها، وقد فكرت أن أعمل واحدة لي مثلها في منزلنا، فبحثت عن خزانة في بيتنا، وعندما وجدتها، نقلت الأشياء التي كانت لأمي، ووضعت المجلات فيها مع كتبي المدرسية، ثم رحت أشتري القصص والمجلات وأضعها فيها، وكنت أتعلق على باب الحافلة (الترامواي) وأنزل إلى باب الفرج، وينتهي مشواري عند سينما حلب، ثم أتمشى قليلاَ، وحين أصل إلى الاقبية التي تبيع الكتب المستعملة، انتقي منها ما أشاء ثم أسمع صوت الحافلة وهي قادمة فأجهز نفسي، وذلك بأن أضع المجلات تحت إبطي، وعندما أدرك أنها وصلت إلي، أسرع فأعطيه ثمنها ثمَ أقفز إلي الباب، وأمضي سالما إلى باب الحديد.

كنت أعير المجلات والقصص التي صنفتها في مكتبتي لأولاد الحارةوأقوم بعرضها في طرف من حارتنا وأقوم بتأجيرها، نعم لقد أصبح لدي نواة مكتبة، واكتشفت كنزاَ من المعرفة، تجلَى ذلك في الكتب الموجودة في المركز الثقافي ودار الكتب الوطنية، ثم اكتشفت أن هذه الكتب على البسطات أو العربات، فرحت أجمع النقود لأشتري بها الكتب، وجمعت روايات نجيب محفوظ ويوسف ادريس، ومجلة شعر، وهكذا بدأت بتأسيس المكتبة/ مكتبتي، وانضم إليها ما اشتريته من الكتب المختارة من المعارض، ثم اكتشفت أن هذه الكتب كلها قديمة، وبدأت أشتري الكتب التي تطبع في بيروت، وكتب علم النفس واللغة والروايات، والكتب السياسية، كنت أريدأن اكوَن رأس هذا الذي أمامكم، فأغذيه بالمعرفة من كل نوع، ثمَ تعرفت على غوغولوإلياإهرنبورغ ورسول حمزاتوفوبليخانوف، وهلم جرامَن هؤلاء الأدباء، فقد كنا نحمل كتبهم بين الجرائد، ثم نمضي إلى الجامعة، وهكذا رحت أكمل ثقافتي بالكتب الجامعية وبالكتب التي أشتريها إلى أن كونت المكتبة التي تخصني والتي أصبحت تعد بالمئات.

الآن وقد أغلقت معظم المكاتب، وتحوَلت إلى أماكن لبيع الأحذية والموبايلات والألبسة النسائية والرجالية، وأصبحت أشهرها وهي دار الفجر التي كانت تبيع الكتب الماركسية وقد تحوَلت إلى بيع الحلاوة النابلسية، واكتمل بناء المكتبة لدي، وصارت معظم الكتب في حوذتي، حتى كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني جلبته إليها، وعندما كنت طالباَ في الدراسات العليا، قسم الدراسات السامية، احتجت إلى كتاب (كتبوا على الطين) لأدواردكييرا، وبحثت عنه في مكتبات حلب، ولم أجده، سافرت إلى دمشق، وعثرت عليه في مكتبة ميسلون، وجلبته معي إلى حلب، وضممته إلى المكتبة.

ينتقم جيل الأبناء من جيل الآباء، ويبيعون المكتبات، وهم يقولون أن سوق الكتب ليست رائجة، وأن الآباء الذين كانوا يهتمون بالكتاب ماتوا، وخرج جيل جديد لم يهمه الكتاب ولا دوره في تثقيف الناس وزيادة معرفتهم، فنشأ جيل لا يهمه سوى الربح المادي، ثم هناك الكتب على الشبكة العنكبوتية، فقد اعتقدوا أنها تغني عن الكتب الورقية، إنني أقول: إن الكتاب الورقي هو المهم، وطالما أن هناك من يهتم بتنمية مكتبته من أمثالي، فإن الكتاب الورقي سيستمر وجوده، كما أن دور النشر موجودة وتطبع الاف الكتب في كل يوم، وسيظل الكتاب يحمل قيمته إلى أبد الآبدين.



الثقة بالنفس والتعبير عن الاهتمام والميل إلى الدعابة والعدوانية..

ما هي السمات الشخصية التي تجذب المرأة إلى الرجل؟

البعث الأسبوعية" ـ لينا عدره

ما هي السمات الشخصية التي تجذب المرأة إلى الرجل؟ تحب النساء الرجال الأثرياء، الذين يمتلكون سيارات فخمة، وتحب النساء الشباب الوسيمين والطوال، وتحب النساء الرجال الذين لديهم قصور فاخرة ويخوت. ولكن، لسوء الحظ، ما لا يعرفه معظم الرجال هو أن المرأة تبقى ميالة للوضع الطبيعي. بلى، تحب النساء الرجال الأغنياء، ولا يمكن إنكار ذلك، ولكن لحسن الحظ، فإنهن يحببن الرجال العاديين. وما نحتاج إليه هو فقط معرفة السمات الشخصية الثمانية التي تروق بشكل طبيعي لغريزة الانجذاب. وليس من الصعب معرفة ذلك.

سيحاول البعض تثقيفك حول علم النفس الأنثوي والإغواء المغناطيسي، ولكن هناك شيئا ينساه معظمنا. وهو أن النساء مثل الرجال، ولا يختلفن عنهم كثيرا، ويخضعن لسيكولوجية التأثر بالصداقة والتعارف.

تخيل آخر مرة قابلت فيها صديقا جديدا. ما الذي جعلك تنجذب إليه؟ هناك احتمالات، لقد انجذبت إليه أو أعجبت به لعدة أسباب، فهو يمكن أن يكون واسع الحيلة، أو أنه مسل وخفيف الظل، أو يوحي بالثقة. بعبارة أخرى، يمكن الحديث معه وإليه. وعلى العموم، كان لدينا جميعا أصدقاء سيئون في الماضي، كما كنا سعداء على الأقل لأننا وجدنا شخصا لديه ما نبحث عنه في صديق. وعلى سبيل المثال، قد نتعرف إلى شخص ما أو نقابل شخصا ما. وعندما يبدأ في التحدث خلال أول ٥ دقائق، نشعر بالملل، وأننا لا نريد أن نسمع منه شيئا مرة أخرى.

يفهم من ذلك أن الطريقة التي تكوّن بها صداقاتك من الذكور هي نفسها التي تجعل المرأة تحبك. وعليه، إذا كنت تواجه مشكلة في تكوين صداقات مع الذكور، فلديك أيضا مشكلة كبيرة في جعل السيدات يملن إليك. وإذا لم تكن لديك الشخصية التي يعجب بها أصدقاؤك، بحيث لا يمكنهم إقامة حفلة أو شيء رائع بدونك، فإن هناك احتمالات بأن النساء سوف يتجنبنك على الدوام. والأكيد أن على النساء أن يعجبن بشيء ما فيك، فإن لم يتمكن من العثور على أي شيء بداخلك، فلا بد أن تكون مغمورا ومرفوضا.

والسؤال هو: ما هي السمات الشخصية التي تحبها النساء لدى الرجال؟

الثقة القوية بالنفس

قد يبدو مبتذل التفوه بذلك، ولكن الحقيقة هي أنك بحاجة للعمل على شخصيتك، إذ يمكن للمرأة أن تكتشف الرجل الذي لا يولي نفسه الاحترام الكافي من بعيد. يحدث هذا بالطريقة التي تتحدث بها معها. وأفضل جزء هو أن المرأة بارعة جدا في التواصل البصري، فهي سوف تستخدم عينيها لمعرفة نوع الشخص الذي أنت عليه: تعابير وجهك وإيماءاتك وذراعاك. بمعنى آخر، سوف تقرأ لغة جسدك.

من هنا، يمكنها أن تعرف ما إذا كنت تتفوق عليها أم لا. وكما ترى، تحب معظم النساء رجلا لديه ثقة قوية بالنفس، وهن سيكن سعيدات بالتفاخر به أمام صديقاتهن.

كيف تظهر ثقة قوية للمرأة التي أمامك؟ الأمر بسيط: لغة جسدك. وأنت بحاجة إلى دراسة وإتقان لغة الجسد إذا كنت ترغب في الحصول على قبول.

أنت بحاجة إلى معرفة كيفية استخدام ذراعيك، وكيفية النهوض، وكيفية الوقوف، وكيف تنظر في عينيها، وكيف تمد يدك نحوها، وكيف تجلس معها.

روح الدعابة

أنت بحاجة إلى روح الدعابة. لست بحاجة إلى أن تكون ممثلا كوميديا، كما أنك لست مضطرا إلى الظهور كأنك أحمق.

ماذا يعني امتلاك روح الدعابة؟ يعني القدرة على جعل سيدة تبتسم. فإذا ابتسمت السيدة لكل ما تقوله، أو حتى ضحكت، فمن المحتمل أنك فزت بإعجابها.

لكن السؤال المهم الذي تسأله هو كيف يمكنك فعل ذلك؟ وبمعنى آخر، كيف يمكنك أن تنتقل من رجل ممل إلى رجل لطيف ومحبوب.

يبدو الأمر مضحكا. ولكنك ستجعلها تبتسم وتتطلع إليك.

كن شغوفا

الرجال المتحمسون في الحياة يفوزون بالنساء أكثر من غيرهم. انظر إلى الموسيقي ورجل السياسة والرياضي والفنان، فهم متحمسون لما يفعلونه.

والشغف معد، فإن كنت شغوفا بما تفعله، فمن المحتمل أن تكون شغوفا بالطريقة التي تتحدث بها إلى الآخرين. وحتى أصدقاؤك سيحبونك لأنك رجل شغوف.

الرجال الشغوفون معروفون بشيء ما. لديهم اتجاه يتبعونه. هؤلاء هم الرجال الذين لديهم خطة عن حياتهم، والسيدات يحببن ذلك أيضا.

ضع نصب عينيك شيئا ذا معنى تسعى إليه. مثلا، يمكن أن تكون الطريقة التي تطبخ بها الطعام هي التي تجعل منك صديقاً عزيزا. يمكن أن تكون الطريقة التي تتعامل بها مع عملك هي التي تجعل الناس يحبونك.

ولكن هذا لا يعني أن عليك أن تكون فنانا رائعا. فقط ابحث عن شيء تحبه ويحوز على إعجابك. هناك احتمالات أنه إذا كنت شغوفا بشيء ما، فسوف تنشر هذا الشغف في محادثاتك وفي التوقيت الذي يناسبك.

كن نظيفا

لا بد أنك سمعت بالعبارة التي تقول أنك لست بحاجة إلى الحكم على الكتاب من غلافه.

حسنا، قبل أن تتقبلك سيدة ما في حياتها. سيكون عليها أن تلقي نظرة: ما نوع الشخص الذي تتعامل معه!!؟

لست بحاجة إلى أن ترتدي ملابس رسمية أو ملابس باهظة الثمن. يجب أن ترتدي ملابس أنيقة.

والسؤال الذي يجب أن تطرحه على نفسك هو كيف يعكس اللباس الذي ترتديه حقيقة شخصيتك؟ وهل يكشف عن الشخص الذي أطمح أن أكونه.

مهارات اتصال ممتازة

مهارات الاتصال مهمة. والأهم هو فهم السيكولوجيا الكامنة خلف كل سؤال.

لا يكفي أن تعرف كيف تتحدث إلى سيدة، أو أن تعرف كيف تبني مسارات الالتقاء لإغراء سيدة ما. أنت بحاجة إلى معرفة الدافع وراء سبب قولها ذلك.

الرجل العادي سوف يقفز على الفور إلى الأجوبة السهلة والسريعة والضحلة، لكن الرجل الذكي سيفعل الأشياء بشكل مختلف، أولا سيطرح على نفسه السؤال: لماذا قالت هذا؟ الأمر بسيط، إنه الخوف والرغبة في الاستكشاف المسبق. إنها خائفة. السؤال التالي كيف أزيل هذا الخوف؟ الإجابة لديك بالتأكيد.

الصحة والعافية

لا أحد يريد أن يكون على علاقة بشخص ضعيف أو رجل عجوز يتطلع للموت خلال دقيقة. كرجل، يجب أن تكون لائقا. يجب أن تكون صحتك على ما يرام. وأن تكون لائقا ميزة، لأن الرجل العادي نادرا ما يزور صالة الألعاب الرياضية. إن شكلك يجب أن يعكس قوتك البدنية وصحتك، حيث تفضل النساء الرجل الذي يمكنه حمايتهن. وطلب الحماية غريزة بالنسبة للمرأة.

حضور

وعلى عكس النساء، فإن الرجال مخلوقات ذات عقلية واحدة. وهذا يعني أنه من الأسهل على المرأة القيام بمهام متعددة أكثر من الرجال. والواقع فإن ذلك يؤثر على كيفية إدراك السيدات لك كشريك محتمل. تريد السيدات رؤيتك مهتما للغاية بما يفعلنه وما يقلنه، ومثل هذا الاهتمام العميق لا يعني أن عليك أن تسأل المرأة مجموعة من الأسئلة حول حياتها.

القوة والهشاشة

تكشف الدراسات أن السيدات يعشقن الرجال الواعين الذين يتمتعون بتصميم وتركيز عال، والذين لديهم هدف في الحياة. والرجل اليقظ والمهتم أقل غضبا. إنه هادئ ومتأصل. ويتمتع الرجل اليقظ أيضا بميزة التعاطف، وهو أيضا هش وعرضة للانكسارات، ولكن هذا لا يعني أنه ضعيف، إنه يتيح للسيدات فرصة التعبير عن تعاطفهن.

عدواني

للرجال العدوانيين أولوياتهم في الحياة. لديهم أهداف وأحلام. والسبب الأول الذي يجعل النساء تحب الرجال العدوانيين هو أنهم يعرفون كيفية حل المشكلات. تستدعي العدوانية غريزة بقاء المرأة والحماية التي تريدها في الشريك المحتمل. وإذا كنت من النوع الذي يتسم بالعدوانية، فإن لديك فرصة أكبر في الحصول على امرأة أكثر من الرجال الآخرين.

لكن هناك مشكلة: لست بحاجة إلى أن تكون مفرطا في عدوانيتك لدرجة أنك تضع امرأة في خطر، أو تفعل شيئا يعرض شخصيتك للخطر. امتلك سمات إيجابية من العدوانية في عملك وحياتك المهنية. وإذا أظهرت العدوانية، سيرغب الجميع أن يكونوا في دائرتك.

استخدام لغة الجسد

نعم، المرأة لا تختلف عن الرجل. إنهما متشابهان. والطريقة التي تبني بها علاقة قوية مع أفضل صديق لك، هي نفسها الطريقة التي تفعل بها ذلك مع امرأة. ومن أجل جذب تلك السيدة الجميلة والساحرة، يجب عليك أولا أن تثبت لها أن لديك ما يلزم لتكون رفيقا محتملا. وإذا كان هناك شيء واحد يمكن تشجيعك عليه فهو استخدام لغة جسدك بشكل مناسب لأنها تقول الكثير عن هويتك كشخص. مارسها حتى تمنحك الثقة اللازمة التي تحتاجها للفوز بقلب أو صداقة امرأة.

كيف تفوز على الفور بقلب فتاة

الإغواء صعب وشاق. وأي شخص يخبرك أن االفوز بقلب فتاة ما أمر سهل إنما يكذب عليك.

يقضي غالبية الرجال وقتهم بالكامل في حفظ كل سطر لجعل الفتاة تحبهم. ومثل هؤلاء الرجال، واجهوا الكثير من الإحباط في جعل سيدة تحبهم أو تعجب بهم. الخبر السار هو أنه يمكن للجميع أن يكونوا رائعين في لعبة الإغواء إذا كانوا يعرفون القليل من الأشياء الأساسية عن ذلك، والأهم عندما يمكنهم تطبيق ما تعلموه لكسب اهتمام سيدة.

تجربة لا ينسى

السيدات كائنات عاديات مثل كل البشر. كل ما يردنه هو تجربة جميلة لا تنسى، بدءا من الطريقة التي تقضي بها وقتك معها إلى طريقة تفاعلك معها. ومقدار الوقت الذي تقضيه مع سيدة يجب أن يجعلها تفكر فيك طوال الوقت. والأهم من ذلك، التفكير في ما يعنيه أن تكون صديقا لك.

إذا كنت تستطيع فعل ذلك بشكل جيد، فمن المحتمل أن تجعلها تعجب بك على الفور. والسؤال هو: كيف تصنع تجربة رائعة في ذهن سيدة؟

الجواب هو إغواء عقلها. هل سمعت من قبل عبارة "النساء عاجزات أمام ما لا يستطعن رؤيته؟".

المشكلة التي يعاني منها معظم الرجال هي التحدث مع السيدات بطريقة مملة. ولكن الطريقة التي تتحدث بها إلى سيدة يجب أن تجذبها إليك.

كل شيء من طريقة إلقاء التحية، إلى الطريقة التي تجيب بها على أسئلة بسيطة. هذا ما يعنيه استمالة عقلها.

انتبه

معظم الرجال لا يدركون ما يعنيه الانتباه. الانتباه لا يعني إيماءة إلى كل ما تقوله، أو النظر في عينيها لفترة طويلة. الانتباه يشجعها على التحدث عن نفسها أثناء الاستماع. لنفترض أنها تقول شيئا: احب الرسم كثيرا كل يوم. أحب أن تأتي بشيء جديد؟

يمكنك المتابعة بسؤال مثل: ماذا تقصدين بالضبط؟ قولي لي أكثر من ذلك؟ بعد أن تروي قصتها يمكنك قولها بكلماتك الخاصة مثل:

بعبارة أخرى، تقصدين كذا وكذا. أخبريني عن هذا وذاك. إذا فعلت ذلك، ستجعلها تتحدث وتتحدث عن نفسها كثيرا.

السخرية من الذات

تحب النساء الرجال الذين يتمتعون بروح الدعابة ولكن، لسوء الحظ، فإن الرجال ليسوا جيدين في ذلك على الأغلب، وهم يعتقدون، في معظمهم، أن عليهم أن يكونوا شارلي شابلن ليقدموا نكتة رائعة. ولكنك لن تحتاج إلى كل هذا، فكل ما تحتاجه هو إتقان النكات التي تسخر فيها من ذاتك لجعل المرأة تضحك. الشيء الجيد في نكات السخرية من الذات هو أنك ستلفت الانتباه إلى نفسك. إذا تمكنت من جعل سيدة تضحك، فمن المحتمل أن تفوز بها صديقة لك.

"ماء الفضة" الحل الأفضل لحب الشباب والتهابات البشرة

تمكن كل من الذهب والفضة من حجز مكان لهما في عالم التجميل والعناية بالبشرة، والعلاج أيضاً، بعد الكشف عن منافعهما العديدة للعناية بالجمال. وفيما يعتبر استعمال الذهب أمراً غير ممكن بالنسبة لجميع السيدات، يمكن الاستعانة بالفضة، عن طريق مائها الذي أصبح متوفراً لدى العديد من المحلات التي تبيع مستحضرات التجميل.

وماء الفضة النقية الصالحة للاستعمال على البشرة هو عبارة عن قطع صغيرة من الفضة مشتتة ومعلقة في الماء، إذ لا يمكن تمييزها بالعين المجرد، لكونها جد دقيقة.

ويظهر ماء الفضة كأنه ماء صالح للشرب، لكن عناصر الفضة التي يتكون منها هي التي تعطي الفرق، من أجل الحفاظ على نضارة البشرة.

ويتمثل دور الفضة النقية بشكل عام في قتل البكتيريا والفطريات والفيروسات بشكل فوري، لذلك يتم استعمالها في المعدات الطبية في المستشفيات، من أجل الحفاظ على درجة عالية من التعقيم.

ماء الفضة حل لحب الشباب والتهابات البشرة

وبفضل قدرة الفضة على التخلص من البكتيريا والفيروسات، فإن ماءها يساعد في الحد من مشاكل عدة قد تصيب بشرة الوجه، والجسم كذلك.

إذ إنه يساعد في الحد من مشاكل حب الشباب، وأنواع البثور الأخرى التي تظهر على الجسم والوجه، والتهابات البشرة بمختلف أنواعها، إضافة إلى التقليل من تهيج الجلد واحمراره.

كما يمكن اعتماد ماء الفضة في الإسعافات الأولية، في حال التعرض للجروح والخدوش، من أجل حمايتها من البكتيريا، والتئامها بشكل سريع، ويمكن استخدامه أيضاً من أجل تنظيف البشرة بعمق، مع العمل على ترطيبها، والتقليل من المسام الواسعة، التي تعطي مظهراً غير جميل، ثم تأخير ظهور التجاعيد.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن استعمال ماء الفضة في العديد من المستحضرات والكريمات التجميلية والطبية وحسب مجلة "amazingy" الطبية، فإن شكل الفضة النقي يؤدي إلى إعادة نمو مذهلة وغير متوقعة للأنسجة، عند تطبيقها على منطقة مصابة أي إنها تساعد الجلد على إصلاح نفسه، ما يؤدي إلى تعزيز كبير في شفاء أنسجة الجلد التالفة.



لذلك فإن ماء الفضة، أو الكريمات التي تحتوي عليها أصبحت تدخل في خانة المنتجات الفاخرة، كونها أصبحت علاجاً مرغوباً فيه عند جميع من يريد إصلاح مشاكل الجلد، وعلاج الأمراض المتعلقة به.

وعلى الرغم من أن هناك العديد من الفوائد لماء الفضة النقية، إلا أن الأطباء لا ينصحون باستعمالها في الأدوية التي يمكن شراؤها دون حاجة إلى وصفة طبية، وكذلك التي تؤخذ عن طريق الفم.

ويحذر الأطباء الأشخاص الذين يتناولون الفضة النقية من أنهم قد يخاطرون بصحتهم على المدى الطويل من أجل منتج لا يحسن المناعة أو يعزز الشفاء، مشيرين إلى أنه يمكن استعمال ماء الفضة فقط على شكل محلول مضاد للميكروبات وليس كدواء أو كمكمل غذائي.

إليك كيفية القضاء على انتفاخ بطنك

ليس من اللطيف رؤية انتفاخ البطن أو تحمله. والواقع أن الانتفاخ هو اضطراب في الجهاز الهضمي يمكن أن يتسبب بعدم ارتياح بسيط أو ألم حاد في البطن. في السطور التالية، سوف تكون قادراً على معرفة الأسباب المختلفة للانتفاخ بالإضافة إلى العلاجات الطبيعية لوضع حد له.

يحدث انتفاخ البطن عندما يمتلئ الجهاز الهضمي بالهواء أو الغاز. ويصف معظم الناس الانتفاخ بأنه الشعور بالتطبل أو الضيق أو التورم في البطن. وقد يكون بطنك أيضاً منتفخاً وصلباً ومؤلماً. وقد يتعارض انتفاخ البطن مع قدرتك على العمل والحصول على حياة اجتماعية طبيعية.

ما هي أسباب الانتفاخ؟

تعتبر أمعاءك عبارة عن نظام مضبوط بدقة يقوم بتقييم كل شيء ترميه إليه، ويقرر المسار المناسب للعمل. ولكن يمكنك تجنب كل ما يمكن أن يتسبب لك بعدم الراحة وتجاوز انتفاخ البطن تماماً.

مشروبات غازية

إن الفقاعات في مشروبك تعني وجود فقاعات في بطنك، وإذا لم تقض عليها، فسوف ينتهي بك الأمر إلى الانتفاخ.

عدم تحمل الطعام

إذا لم تفرغ أمعاءك بشكل صحيح، تبدأ عملية تخمير الطعام غير المهضوم في الجهاز الهضمي. احتفظ بمفكرة طعام، وإذا كنت تعتقد أنك لا تتحمل أي شيء، فاستشر طبيبك.

الضغط

عندما يستعد جسمك لمواجهة موقف مرهق، فإنه يعطل إنزيمات الجهاز الهضمي وأحماض المعدة التي يستخدمها جسمك لتكسير الطعام.

التنفس عن طريق الفم

في المتوسط ، يبتلع الناس ثلاثة أضعاف كمية الهواء عند التنفس من خلال أفواههم، خاصة أثناء النوم. جرب الاستلقاء على جانبك بدلاً من ظهرك، حتى لا يميل رأسك ولا يرتخي فكك.

أسباب طبية

يمكن أن تكون الأسباب الأخرى للانتفاخ ناتجة عن حالات طبية مثل: متلازمة القولون العصبي، والتهاب القولون التقرحي أو مرض كرون، وحرقة المعدة، وزيادة الوزن، واضطرابات الأكل مثل فقدان الشهية العصبي أو الشره المرضي العصبي بالإضافة إلى بعض الأدوية.

كيف تفرغ بطنك بشكل طبيعي؟

رشفة ماء الليمون

إذا تمت دعوتك إلى مناسبة ما، من المستحسن أن تشرب قبل بضع ساعات من الموعد المحدد الماء مع الليمون الطازج، والقليل من الفلفل الحار كمقو مضاد للانتفاخ. وإذا كنت تعاني من القرحة أو الحرقة، تجنب شرب ماء الليمون.

الفلفل الحار

يحفز الفلفل الحار الهضم ويزيل الغازات ويمكن أن يخفف الضغط والتشنجات. ولكن إذا كنت حاملاً أو تعانين من البواسير، أو إذا كنت تتناولين علاجاً مضاداً للتخثر، يُنصح بشدة بعدم تناول الفلفل الأحمر الحار.

تناول الكركم

مثل الفلفل الأحمر الحار، يعتبر الكركم من التوابل التي تعمل على إزالة السموم وهو غالباً ما يباع كمسحوق، ولكن يمكنك أيضاً الحصول على قطرات الكركم وإضافة ملعقة صغيرة منها إلى الماء أو الشاي أو عصير الفاكهة قبل تناول وجبة دسمة. ومع ذلك، لا ينصح بهذه التوابل للنساء الحوامل، أو الأشخاص الذين يعانون من قرحة المعدة، أو أولئك الذين يتناولون علاجاً لأمراض الدم.

اشرب ماء جوز الهند

بالإضافة إلى الماء مع الليمون والفلفل الحار، فإن شرب ماء جوز الهند يساعد في تخفيف الانتفاخ.

اجعل الزنجبيل صديقا لك

يحمي الزنجبيل الأمعاء ويشفيها ويسرع حركة الطعام عبر الجهاز الهضمي ويقلل الغازات والانتفاخ والتشنج، كما أنه يوقظ براعم التذوق ويوزع عصارة الجهاز الهضمي. قم بإعداد الشاي أو العصير الطازج أو العصير الذي يحتوي على الزنجبيل. لكن إذا كنت امرأة حامل، أو إذا كنتِ تعانين من مرض السكري، فلا يُنصح بتناوُل الزنجبيل. ويجب علىِ الأشخاص الضعفاء أو الذين يعانون من أمراض الدم الامتناع عن تناوله.

الأكثر فاعلية هو تغيير نمط الحياة

في كثير من الحالات، يمكن تقليل أعراض انتفاخ البطن، أو حتى التخلص منها، عن طريق إجراء بعض التغييرات البسيطة في نمط الحياة.

فقدان الوزن

تجنب مضغ العلكة لأنها قد تتسبب في ابتلاع المزيد من الهواء، مما قد يؤدي إلى الانتفاخ.

قلل من استهلاكك للمشروبات الغازية، وأبعدها في أحسن الأحوال.

تجنب الأطعمة التي تسبب الغازات، مثل خضروات عائلة الكرنب والفول المجفف ومنتجات الألبان والعدس.

تناول الطعام ببطء وتجنب الشرب من خلال "الشلمونة".

يمكن أن تساعد البروبيوتيك أيضاً في دعم بكتيريا الأمعاء الصحية.

مارس النشاط البدني بانتظام لأنه سيساعدك على تقوية عضلات بطنك وتنشيطها، وبالتالي وضع حد لأي توعك معوي.

لا تتردد في استشارة طبيبك إذا كانت الاضطرابات الهضمية مصحوبة بالقيء أو فقدان الوزن أو الإسهال أو حالات أخرى مزعجة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١. مسرحية لشكسبير . نجيع
٢. لم يفارق . قبيلة كبيرة من قبائل اليمن من حميّر
٣. أود /م/ . اعتدال
٤. غاضب اشتدغيظه . الماء العذب الطيب
٥. أصلح البناء . ضعف أو وهن . جدّة
٦. أرغم وأكره . من فقدت أحد الوالدين أو كليهما
٧. (المنال) مبعثرة . أحمق
٨. أماكن الإقامة . متعبدة
٩. ينفر الجمل ويشرد . للتأفف . حرف ناصب /م/
١٠. للتعريف . المنخفض
١١. آخر الشيء ونهايته . علامة موسيقية . من الحبوب

عمودي:

١. أخفض منقطة في العالم (-٤١٣) تحت مستوى سطح البحر
٢. ظهر من بعيد . من فقد عقله
٣. هزل ومداعبة . فانيات وزائلات
٤. حرف جازم . تجاوز الحد الطبيعي من كل شيء . للنهي
٥. مطالعة الغيب وكشف حجبه . خاصتنا
٦. حساب الزمن بالسنين والشهور والأيام . علامة موسيقية
٧. يحرك . جمع (أرت أو رتاء) . صرّ
٨. من الأشجار المثمرة . البعيد /م/
٩. مساحة من الأرض تقدر بألف متر مربع . الطاعن في السن /م/
١٠. نعم (بالروسية) . يتهيأ . مهنة إنسانية
١١. ما يقام في الموانئ لتهتدي بها السفن . الشارب والريان

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■								
2						■					
3		■						■			
4					■					■	
5			■	■					■		
6	■						■				
7					■						
8						■					
9		■			■			■			
10							■			■	
11			■			■					■

الحل السابق

أفقي:

١. جميل بثينة
٢. إصرار . فضيلة
٣. نط . موتسارت
٤. (ب ف ا) . كاراكاس
٥. وأد . سب . قل
٦. لا . ألعن
٧. سلام . مدارس /م/
٨. أخناتون . قنص
٩. (ر ا ت ن ق) . أب
١٠. تنقيب . ساطور
١١. ريم . لب . بلدي

عمودي:

١. جان بول سارتر
٢. مصطفى الخاني
٣. ري /م/ . أد . انتقم
٤. لام . أماني
٥. بروكسل . تقبّل
٦. تابع
٧. يفسر . نسناس
٨. (ن ض ا ا ل) . باب
٩. كريه . /م/ . برق . طل
١٠. قاتل /م/ . دن . ود
١١. (ة ة) . سليم صبري

الكلمة المفقودة

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ولا النفس عن وادي المياه تطيب
أحب هبوط الواديين وإنني لمشتهر بالواديين غريب
ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيباً ولم يطرب إليك حبيب
وهل ريبة في......

ا	ا	ل	و	ب	ي	ب	ح	ع	ى	ر	ا
ل	ا	ي	ف	ر	ي	خ	ا	ا	ا	ن	ع
ا	ل	ل	و	ي	ا	ح	ل	ن	ل	ي	و
ل	و	م	ا	ط	ل	ب	د	ت	ن	ا	ا
ا	ا	ش	د	ر	ي	ي	ن	ف	ف	ح	د
ت	د	ت	ي	ب	ك	ب	ي	ي	س	ب	ي
ط	ي	هـ	ر	ز	ت	ا	ا	و	ا	و	ن
ي	ي	ر	ا	ب	ي	ر	غ	هـ	ذ	ل	ب
ب	ن	ش	ة	ب	ي	ر	ل	ل	ا	ا	ي
م	ل	ن	ي	ي	د	ا	و	ل	ا	ب	ث
ا	ل	م	ي	ا	هـ	ر	ط	و	ب	هـ	ي
ي	ن	ن	ا	و	ق	هـ	ا	ي	م	ل	ا

المفقودة مؤلفة من ثمانية أحرف:
من أسماء مدينة دمشق

الحل السابق: موعود

الأبــراج

الحمل: كن مرناً وساير الأوضاع وابتعد عن المواجهة حالياً ريثما تتضح الأمور على الصعيد المهني. عاطفياً: كن أكثر قرباً من الحبيب.

الثور: قد تواجهك بعض العوائق وتجبر على وقف مشروعك حالياً. لا تيأس وحاول إقناع الآخرين بوجهة نظرك وسوف تلاقي نتائج طيبة.

الجوزاء: التأثيرات الفلكية إيجابية ومشجعة للقيام بخطوة هامة على صعيد المال والعمل. عاطفياً: لا تكثر من العتاب والغيرة المفرطة.

السرطان: تقترب من تحقيق هدفك المنشود في ميدان العمل وتنتظر مفاجأة لم تكن في الحسبان. احذر المتطفلين والحساد.

الأسد: عدة أمور جميلة قد تحصل معك اليوم وبإمكانك استغلال الفرصة لتحقيق مسألة ملحة على الصعيد العاطفي أو المهني.

العذراء: لا تتردد في طلب مساعدة الأصدقاء والأحباء إذا وجدت ضرورة لذلك خاصة وأن ما تريد الوصول إليه بحاجة لذلك.

الميزان: تتلقى عروضاً جديدة ومغرية وقد توقع عقد عمل عما قريب. عاطفياً: تكون الأجواء هادئة وتشعر بالاستقرار والسعادة.

العقرب: الحظوظ سعيدة هذه الأيام وسوف تدعم طموحات وتطلعاتك إذا عرفت كيف تستفيد منها. دقق في كل التفاصيل واعتمد على نفسك.

القوس: لا تراهن على الوعود والكلام المعسول واحذر من بعض المماطلة والتأخير في المعاملات القانونية. ضائقة مالية عابرة لن تطول.

الجدي: تتحدث الأيام القادمة عن شراكة ما أو عقد جديد على صعيد العمل. كن واقعياً ولا تسترسل في أحلامك، ولا تطلب المستحيل.

الدلو: قد لا يكون هذا اليوم مريحاً على الصعيد المهني فقد تواجهك بعض المتاعب والخلافات البسيطة. عاطفياً: تكون على موعد قريب مع مفاجأة سارة.

الحوت: تقوم بمساعي مثمرة وجهود مركزة وتحقق ربحاً مالياً. بعض التقلبات العابرة لن تقوى على إضعاف علاقتك مع الحبيب.

البعث
الأسبوعية

السرايا الحكومي في السويداء..

ذاكرة تخلد بطولات أبناء الجبل

البعث الأسبوعية
-رفعت الديك

يتربع مبنى السرايا الحكومي في وسط مدينة السويداء مشكلة صلة وصل هامة بين الماضي والحاضر حيث يمتد في التاريخ لأكثر من مئة عام زمنياً ويمتد في الذاكرة لعدة أجيال معنوياً وهو الشاهد للعديد من الأحداث التاريخية الهامة التي مرت على المحافظة والوطن.

شرفة المبني شهدت وقوف قادة عظام خاطبوا من خلالها أبناء المحافظة ليسجل المكان لحظات لا تنسى، ففي الثامن والعشرون من تشرين الثاني عام ٢٠٠٦ وقف السيد الرئيس بشار الأسد على شرفة المبنى وخاطب أبناء السويداء قائلاً: "أنتم الصخرة الأقوى في القلعة السورية العصية على الاختراق"

وفي عام ١٩٧٠ وفي نفس المكان وقف القائد المؤسس حافظ الأسد مخاطباً الجماهير المحتشدة وقال: "أنتم الطليعة الثورية في معارك التحرير ضد المستعمرين".

وقبل ذلك بعشر سنوات، عام ١٩٦٠ وقف الرئيس جمال عبد الناصر والمغفور له سلطان ألأطرش على شرفة السرايا حينها قال عبد الناصر: "هذا هو الشعب الذي أذل الجيش الفرنسي المستعمر في ملحمة المزرعة".

والعودة أكثر إلى ذاكرة المكان وقف على شرفة السرايا عارف النكدي وفوزي القاوقجي يودعون كوكبة معروفة أصيلة قبل مغادرتها إلى فلسطين وحمايتها من المد الصهيوني واستشهد منهم ١٠٠ شهيد في جيش الإنقاذ، وقال القاوقجي حينها: "سواعد الرجال الذين حطموا أسطورة الجيش الفرنسي قادرة على مواجهة الصهاينة".

وبالتعمق أكثر في التاريخ شهد السرايا عام ١٩٣٧ أول استقبال مهيب لمجاهدي الثورة السورية القادمين من الصحراء السعودية حيث أطل المجاهد سلطان باشا الأطرش وأركان الثورة حسين مرشد ويوسف العيسمي وعلي الملحم وقاسم أبو خير ومحمد عز الدين وعقلة القطامي وعلي عبيد وغيرهم وصوت المذيع القادم من دمشق يصدح ترحيباً وإعجاباً بالرجال الذين صمدوا وصبروا.

وفي كل مرة من تلك المحطات التاريخية كانت الأمواج البشرية الهادرة المحتشدة في المكان تبادل تلك الكلمات المفعمة بالوفاء لنضال هذا الشعب والبطولات التي قدمها في كل مرحلة من مراحل تاريخ الوطن بالعهود الوطنية واستمرار التضحية في سبيل الوطن وعزته وكرامته ووحدته.

إذاً مبنى السرايا الحكومي ليس مجرد بناء لتسير أمور المواطنين وممارسة المهام الوظيفية للمكتب التنفيذي بل يختصر تاريخ كامل حيث يعكس في هندسته حقبة تاريخية مهمة، وإن بان ظاهرياً اليوم كمبنى حديث إلا أن بناءه يصنف كنمط معماري يعود إلى عام ١٩٢٤، أي قبل ما يقارب قرن من اليوم وقد أخذ صفة التميز بالمنظر الجمالي لأهمية موقعه الجغرافي، وإقبال الناس عليه ورمزيته باعتباره المكان الذي استقبل فيه الأهالي الثوار بعد عودتهم من المنفى أما الطريقة الهندسية التي بني فيها فهي واضحة المعالم وتنم عن علاقة ترابط بين المبنى والمجتمع، والأهم أن بناءه تم بسواعد أهالي الجبل، ولكن لم يكن البناء وتنفيذه بعيداً عن العلم، فالمكان جهز وفق مخططات هندسية علمية، وشيد بجانبه متحف حمل أهمية بالغة.

وفي منتصف التسعينيات من القرن الماضي، عندما تسلم المهندس الراحل "إبراهيم هنيدي" مهامه محافظاً في "السويداء"، قام حينها ببناء الطابق الثالث وفق الرؤية الهندسية التي شيد بها الطابقان في الأساس، لأن بناء السرايا أو الحكومة بالبداية أقيم على طابقين، بحيث ضم جميع دوائر الدولة والمحاكم القضائية، وبعد التوسع الإداري والعمراني، خلصت المحافظة إلى مجموعة إدارات خدمية ومجلس محافظة والمكاتب التنفيذية، إضافة إلى مكتب المحافظ وغيرها من الإدارات المالية والإدارية.

ويتكون مبنى المحافظة اليوم من مجموعة مكاتب لأعضاء المكتب التنفيذي للمحافظة، إضافة لمكاتب أخرى للدوائر التابعة، إضافة لأخرى مخصصة لمجلس المحافظة.

وإذا كانت عملية حرق مبنى السرايا الحكومي قبل عدة أيام مدبرة ومقصودة فإن ذلك يعود لرمزية هذا المكان الوطنية في محاولة يائسة من بعض المتآمرين لقطع أواصر هذه الذاكرة ولكن المتابع لحراك أبناء السويداء منذ اللحظات الأولى عبر بدء جمع التبرعات وتشكيل فرق تطوعية لترميم المكان وإزالة آثار الاعتداء يشكل خير دليل على تمسك أبناء الجبل بإرثهم التاريخي المستمد من حضارات متعاقبة وفي كل مرحلة كان لهم فيها بصمتهم فإن الجيل الحالي لا يقل تمسكاً بهويته وحضارته الوطنية والقومية فنجد ما وصفهم به سيد الوطن بأنهم الصخرة الأقوى هو المرشد لهم وبوصلتهم.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث